

# دراسة تفسير الطبري (مجلس) ٦ (من صفحة ٦٨٢-٤٨٣، حسين عبد الرازق

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ال ابراهيم انك حميد مجيد - [00:00:02](#)

اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد قال الله تبارك وتعالى ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا افمن يلقى في النار خيرا من يأتي امنا يوم القيامة - [00:00:20](#)

اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك - [00:00:39](#)

ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته اعجمي وعربي قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى - [00:01:02](#)

اولئك ينادون من مكان بعيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ايها الشباب الكرام صباح الخير نسأل الله تبارك وتعالى ان يجعل القرآن لنا هدى وشفاء ونورا نبداً باذن الله تبارك وتعالى الدرس السادس من اجتماعنا على دراسة تفسير ابن جرير الطبري عليه رحمة الله - [00:01:23](#)

الذي سماه جامع البيان عن تأويل اي القرآن قبل ان نبداً احب ان انبه تنبيهين التنبيه الاول اننا آآ كنا قبل ذلك نسير آآ منذ ان بدأنا في المدارس الجماعية عن طريق الانترنت - [00:01:48](#)

كنا نسير او هكذا كنت اسير دائما مع الشباب الذين تدارس معهم آآ اننا نركز في كتاب واحد. آآ حتى نهييه او على الاقل ان نبقي في الكتاب مدة حتى نهييه منه جزءا - [00:02:06](#)

بشكل متواصل آآ اقترح بالامس بعض الطلاب وهو من الطلاب المهتمين جدا بالدروس من اول ما بدأت آآ لو اننا نحاول ان يعني نجمع انفسنا على آآ كتاب واحد من الكتب الثلاثة التي نمشي فيها - [00:02:23](#)

اه نحن عندنا خط اه كتب اه خط دراسة اه صحيح البخاري رحمه الله وعندنا كذلك خط دراسة تفسير الطبري وعندنا خط في آآ تراث ابن تيمية رحمه الله الاقتراح كالتالي ان احنا نبقي مدة من من الوقت نهييه فيه شيئا - [00:02:42](#)

اه متصلا في اه في هذه الكتب اه مثلا نهييه اه تفسير سورة البقرة هو طبعا تفسير يعني آآ كبير يعني تقريبا ياخذ اربع مجلدات ونصف فان الطبري توسع جدا في سورة البقرة - [00:03:03](#)

ثم بعد ذلك ندخل على البخاري نهييه فيه مثلا كتاب الصلاة او بعض الابواب المتصلة وبعد ذلك تدخل في آآ كتاب من كتب ابن تيمية نهييه وهكذا. يعني نجعل الدروس خلال الاسبوع - [00:03:20](#)

في كتاب واحد فهذا بالنسبة لي هو هو الاصح. يعني هذا هكذا انا ادرس مع نفسي. احب ان ادخل في كتاب واحد واجمع له وقتي بان الكتاب له جو يعني خلينا نقول لهم مناخ يعني - [00:03:37](#)

آآ فانت اذا دخلت في هذا الجو يسهل عليك ان تكمل الكتاب لكن اذا تفرقت عليك الدروس يكون صعبا. وانا لو يعني انا لو علي آآ نأخذ في اليوم عشر ساعات آآ في الكتاب حتى يعني يكون اسهل لان حينما نرجع الى الكتاب مرة اخرى تحتاج ان - [00:03:54](#)

اهيئك لجو الكتاب بعض الشباب ايضا اقترح ان احنا آآ يمكن ان احنا نجعل مادتين او كتابين يعني سانظر في ذلك ان شاء الله. والله يا شباب انا عندي حرص كبير جدا عليكم. يعني انا كل ما كل فكرة ارى انها - [00:04:14](#)

تساعدك وتعينك وتشجعك وتسهل لك هذا الطريق. احاول ان ان افعلها ولكن آآ يعني خرينا خلونا نجرب هذا آآ في على الاقل في الجزء الاول من سورة البقرة نحاول ان احنا نتم هذا الجزء كاملا - [00:04:34](#)

ثم بعده آآ ندخل في آآ كتاب الصلاة. نحن الحمد لله قطعنا منه شوطا اه تقريبا خمسين حديثا آآ والان عندنا آآ ابواب اخرى من كتاب الصلاة. ندخل فيها ان شاء الله تبارك وتعالى. ونرجو ان آآ يهديننا الله تبارك وتعالى وان يهيا لنا - [00:04:55](#)

من امرنا رشدنا في كل ما نطلبه آآ الامر التنبيه الثاني يا شباب اه طبعنا كنت انا دائما احب ان اقرأ الاسانيد في الكتب المسندة خصوصا طبعا آآ الكتب التأسيسية اللي هي آآ تعد القاعدة الاصلية لطالب العلم. آآ موطأ ما لك - [00:05:13](#)

والام للشافعي والاثار لمحمد ابن الحسن الشيباني وآآ مصنف عبدالرزاق ومصنف ابن ابي شيبة ومسنند احمد ومسنند الدارمي والكتب الستة آآ لكن في تفسير الطبري كذلك انا آآ يعني احب ان اقرأ الاسانيد - [00:05:35](#)

ولكن يعني اكثر من آآ من طالب آآ اقترح هذا الاقتراح نحن يعني حينما نجتمع على الدرس فنحاول ان نجعل آآ اجتماعنا على اهم ما نحتاجه او ما ما يمكن ان يشكل علينا كطلبة فنتدارسه - [00:05:55](#)

اه فلذلك اقترح اكثر من شخص ان نختصر الاسانيد نقول مثلا روى الطبري باسناده او ساق باسناده اي صيغة من هذه الصيغ واه احذف الاسناد انا انا لا احب ذلك - [00:06:14](#)

يعني انا احب ان اقرأ الكتاب كلمة كلمة وهذا مفيد جدا لطالب العلم بانه يعود على الاسانيد ويثبت عنده ذلك ولكن آآ رأيت هذا الاقتراح جيدا من جهة انا في يعني في اليوم لو اخذنا ثلاث ساعات او اربع ساعات - [00:06:26](#)

آآ وحاولنا ان نجعل القراءة فيما يصعب على الطالب هذا افضل. وانت مع نفسك يمكن ان تقرأ هذه الاسانيد وارجو ان يكون هذا ايضا يعني ايه اقتراحا جيدا. وارجو ان يهديننا الله تبارك وتعالى به - [00:06:45](#)

وبشكل عام يا شباب طالب العلم او اي اي قاصد حاجة آآ اذا كان قاصدا وجه الله تبارك وتعالى ومتحريا للحق فينبغي ان يكون عنده مرونة يعني لا يكون صلبا على طريقة واحدة. لا. يحاول دائما ان يطور نفسه وان يبذل الاسباب التي تعينه على غايته - [00:07:00](#)

فبالتالي يمكن ان ان يغير بلا شك يعني لا يلزم ان نسير على طريقة واحدة بالعكس انا احب احب كثيرا هذه الاقتراحات ولكن الذي يضايقني هو آآ كثرة التفاصيل يعني انا في بعض المجموعات عندنا اجدهم يسألون عن كل تفصيلا - [00:07:23](#)

يعني انا اكلفه بشيء فمثلا اجمع لنا اسماء الشعراء الذين آآ يعني يستشهد بهم الطبري. بعد ذلك يسألني طيب آآ اكتب اسماءهم كاملة. آآ طيب هل آآ اكتب الشاعر واكتب شعره ام اكتب العزو؟ يعني يريد ان يعرف - [00:07:42](#)

كل التفاصيل انا لا احب ذلك ولا ارى ذلك نافعا وهو مضيعة للوقت لك ولي انت اخذت تكليفا معينا المفروض انك انت تسير في هذا التكليف ثم بعد ذلك انا يمكن ان انبهك على ما ما اراه صحيحا - [00:08:02](#)

بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا. طيب اه نبدأ باذن الله تبارك وتعالى آآ خلاص يا عبدالرزاق احنا آآ تبدأ معنا ان شاء الله يا عبدالرزاق احنا وصلنا الى صفحة مئتين وستة وثمانين - [00:08:17](#)

آآ ستقرأ كالتالي يعني انت لما تأتي على اسناد تأتي لقبل الصحابي او لقبل من اسند اليه الكلام. يعني لو كان مسلا ابن عباس يبقى مثلا تقول عن عكرمة. روى الطبري وروى باسناده عن عكرمة - [00:08:31](#)

عن ابن عباس او اه روى باسناده اه مثلا عن عن زائدة عن الشعبي. يعني حاول انك انت تذكر اه من قبل يا صاحب الاسناد طيب نبدأ باذن الله تبارك وتعالى اتفضل يا عبدالرزاق. القول في تأويل قوله جل ثناؤه في قلوبهم مرض - [00:08:49](#)

بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام الطبري رحمه الله تعالى القول في تأويل قوله جل ثناؤه في قلوبهم مرض قال ابو جعفر واصل المرض السقم ثم يقال ذلك في الاجساد والاديان - [00:09:10](#)

اخبر الله جل ثناؤه ان في قلوب المنافقين مرضا وانما عنا جل ثناؤه بخبره عن مرض قلوبهم الخبر عن مرض في قلوبهم من الاعتقاد. ولكن لما كان معلوما بالخبر عن مرض القلب انه معني به مرض ما هم معتقدوه من الاعتقاد - [00:09:26](#)

قد استغنى بالخبر عن القلب بذلك والكناية به عن تصريح الخبر عن ضمائرهم واعتقاداتهم. كما قال عمر لجأ لجأوا عمر ابن لجأ يعني لو انت هتكملها انت المفروض طالما وقفت تقول لجأ - [00:09:46](#)

لو عايز تكمل يبقى لجأ ان نعم كما قال عمر ابن لجأ فسبحت المدينة لا تلومها رأيت قمرا بسوقهم ونهارا. اريد وسبح اهل المدينة فاستغنى بمعرفة السامعين خبره بالخبر عن المدينة. عن الخبر - [00:10:05](#)

عن اهلها ومثله قول عنترة العبسي هلا سألت الخيل يا ابنة ما لك ان كنت جاهلة بما لم تعلمي هلا سألت اصحاب الخيل ومنه قولهم يا خيل الله اركبي. يراد يا اصحاب خيل الله اركبوا. والشواهد على ذلك - [00:10:24](#)

من ان يحصيها الكتاب. وفيما ذكرنا كفاية لمن وفق لفهمه وكذلك معنى قوله جل ثناؤه في قلوبهم مرض انما يعني في اعتقاد قلوبهم الذي يعتقدونه في الدين والتصديق محمد صلى الله عليه وسلم. وبما جاء به من عند الله مرض وسقم - [00:10:44](#)

اجتزى بدلالة الخبر عن قلوبهم على معناه عن تصريح الخبر عن اعتقادهم والمرض الذي ذكره الله جل ثناؤه انه في اعتقاد قلوبهم الذي وصفناه هو شكهم في امر محمد صلى الله عليه وسلم وما - [00:11:06](#)

من عند الله وتحيرهم فيه. فلا هم به موقنون ايقان ايمان ولهم له منكرون انكار اشارك. ولكنهم كما وصفهم الا ذكره مذبذبون بين ذلك. لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء. كما يقال فلان يمرض في هذا الامر - [00:11:23](#)

يضعف العزم ولا يصحح الروية فيه وبمثل الذي قلنا في تأويل ذلك تظاهر القول في تفسيره من المفسرين ذكر من قال ذلك اه عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس في قلوبهم مرض اي شك - [00:11:43](#)

وعن اه عبد الرزاق وذكر الاول انتهت هتقول كالتالي ان وانت قلت عن سعيد يبقى كانه هو روى عن سعيد وانما تقول روى باسناده روى باسناده عن عكرمة او عن سعيد بن جبير لان قبل وعكرمة. روى باسناده عن ابيه - [00:12:01](#)

نعم روى باسناده عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قلوبهم مرض اي شك وآ روى آ باسناده عن الضحاك عن ابن عباس قال المرض النفاق - [00:12:19](#)

وآ روى باسناده عن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في قلوبهم مرض. يقول في قلوبهم وروى باسناده اه عن ابن وهب اه عن عبد الرحمن ابن زيد في قوله في قلوبهم مرض قال هذا مرض في وليس مرض - [00:12:33](#)

في الاجساد قال وهم المنافقون وروى باسناده عن سعيد عن سعيد عن قتادة في قوله في قلوبهم مرض قال في قلوبهم ريبة وشك في امر الله جل في وروى باسناده عن الربيع - [00:12:55](#)

انس آ في قلوبهم مرض قال هؤلاء اهل النفاق فالمرض الذي في قلوبهم الشك في امر الله وروى باسناده عن عبد الرحمن بن زيد ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر حتى بلغ في قلوبهم مرض قال - [00:13:12](#)

المرض الشك الذي دخله في الاسلام نعم. بارك الله فيك آ ساحول ان الخص هنا آ فكرة. هذه الفكرة ارجو ان تصطحبها معك من اول الكتاب الى اخره اه لان هذه هذا الامر سيتكرر معنا كثيرا - [00:13:31](#)

شوفوا يا شباب نحن عندنا آ عدد من النحويين آ افترضوا ان آ ان افترضوا قياسا نحويا لكلام العرب ثم بعد ذلك جعلوا ما خرج عن هذا القياس اه مخالفا للقياس او يحتاج اه يحتاج تقديرا - [00:13:51](#)

اه فاتكلموا بمسألة النقص والزيادة والتقديم والتأخير من اهم هؤلاء النحويين الذين آ اخذوا هذا الخط سيبويه وابو عبيدة معمر ابن المثنى والاخفش والفراء وابن قتيبة واه الرماني وغير هؤلاء - [00:14:13](#)

انا احاول ان اوصل لكم الفكرة الان الطبري رحمه الله لما اتى هنا الى قول الله تبارك وتعالى في قلوبهم مرض. كل الايات التي جاءت في القرآن لم تقل في اعتقاد قلوبهم مرض - [00:14:33](#)

او في ايمان قلوبهم مرض. كل الايات قالت في قلوبهم مرض. واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا اذا رجسهم اه فيطمع الذي

في قلبه مرض لماذا احتاج الطبري هنا ان يقدر مقدرا - [00:14:48](#)

ان الطبري رحمه الله في هذا الباب تأثر بهؤلاء. وهذا واضح جدا من من تفسيره الطبري رحمه الله في اه عدد من الايات ليس بالقليل  
آأ يأخذ هذا الخط وهو قد تأثر بهؤلاء في كثير من - [00:15:06](#)

من تفسيره اه اللي هو تقدير النقص والزيادة. او او الحذف او التقديم والتأخير فانا خليني اوضح لك الفكرة بشكل مبسط اكثر عندنا  
في ايات كثيرة جدا مثلا واذ ابتلى ابراهيم ربه. هم لم يأتوا الى هذه الآية يقول ايه؟ يقولون هذا فاعل مؤخر - [00:15:23](#)  
وهذا مفعول به مقدم من الذي قال اصلا انه يجب ان يكون المفعول به آأ مؤخرا من الذي قال ذلك؟ اذا كانت العرب تكلمت بهذا وبهذا  
فما الحجة عندنا في ان احدها هو الاصل - [00:15:45](#)

اذا كانت العرب تكلمت بان الاسد يراد به الحيوان ويراد به الرجل الجريء الذي يقاتل حتى يعني يثخن في في العدو او يفترس العدو  
فمن الذي قال انها في الاصل اطلقت ذلك على الحيوان ثم استعملته في غيره - [00:16:01](#)  
واضح؟ كذلك التقدير ان هم لما يأتوا مثلا واسأل القرية التي كنا فيها لأ المقصود اسأل اهل القرية. هذا هو الذي جرأه بان تكلموا في  
كتاب الله جاء ربك والملك صفا صفا يعني جاء امر ربك - [00:16:19](#)

ينزل ربنا الى سماء الدنيا في حديث النبي صلى الله عليه وسلم لأ ينزل ملكا او او ينزل امر ربنا وهكذا فبالتالي يا شباب هذه الفكرة  
مهمة جدا انك انت تعرف هذا الخط من اللغويين. واكثر هؤلاء كانوا معتزلة - [00:16:34](#)  
او فيهم اعتزال او لم يكونوا عربا اصلا فهم ظنوا يعني ظنوا قياسا نحويا يجب ان يكون الكلام عليه ثم آأ وزنوا القرآن بهم فاذا  
وجدوا ان الآية اذا وجدوا ان الآية آأ لا تسير على هذا النظام فبدأوا يقدرها فيها مقدرات اما ان - [00:16:51](#)

انهم يقولوا ان هذا هذه الكلمة زائدة مسلا ليس كمثله شيء قالوا الكاف هنا زائدة. وانما المعنى ليس مثله شيء من الذي قال ذلك كمثله  
غير غير مثل وقالوا لأ لان الكاف للتشبيه مثل للتشبيه. مثل ليست للتشبيه اصلا - [00:17:14](#)  
ادوات التشبيه او ما يشبه به هو الكاف او كأن آأ ومثلا وهي تجري بهم في موج كالجبال. او آأ كأنهم اعجاز نخل خاوية اه وكلمة كلمة  
كمثل كمثله هذه تدل على معنى مثل كامثال اللؤلؤ المكنون. يعني يشبهه كأنه مثله - [00:17:34](#)  
وهم لما ظنوا ان ان الكاف هنا للتشبيه ومثله للتشبيه قالوا هذه كلمة زائدة تمام؟ ولما ظنوا ان كلمة آأ واسأل القرية يعني اسأل اهل  
القرية قالوا يبقى هذا بالحذف - [00:17:59](#)

المهم هذه التفاصيل كثيرة انا اريد هنا يعني خلونا نأخذ وقت فيها لا بأس لان هذا الامر سيقابلنا كثيرا كثيرا جدا مثلا اياك نعبد  
واياك نستعين. قالوا فيه تقديم وتأخير. اصلا لا نعبد الا اياك. من الذي قال ذلك - [00:18:15](#)

يعني من الذي من الذي افترض هذا القياس اصلا؟ ثم جعل ما يخرج عنه خلافا له فبالتالي نحتاج ان نقدر فيه تقديم او تأخيرا او  
نقصا او زيادة لما يأتي مثلا لا اقسام بهذا البلد ويقول اللام هنا زائدة - [00:18:33](#)  
او آأ بعضهم يعني يتأدب ويسمى صلة آأ او يأتي مثلا آأ ولا طائر يطير بجناحيه. فيقول بجناحيه هذه زائدة. طب ما هو كل طائر  
يطير بجناحيه. لا ليس صحيحا. ليس كل - [00:18:51](#)

طائر عنده جناحان يطير بها المهم ان الفكرة التي اريد ان ادخلكم فيها يا شباب هي ان تعرف ان آأ كثيرا من اللغويين تكلم في آأ  
لسان العرب وسلط ذلك على القرآن والحديث. سواء في تفسير القرآن او في شرح السنة. بهذا الميزان - [00:19:06](#)  
فلنضرب لكم مثالا واقعي حتى يكون الكلام واقعي سيبويه مثلا في الكتاب في كتابه لما جاء عند فصل آأ بعنوان اتساع الكلام  
والاختصار فيه. يعني اتساع واختصار ذكر في آأ في قول الله تبارك وتعالى واسأل القرية التي كنا فيها. قال انما يريد اهل القرية -  
[00:19:30](#)

فاختصر وعمل الفعل في القرية. يعني ايه؟ الكلام عنده واسأل اهل القرية. فالفعل هذا عامل. الفعل عامل يعني بيؤثر فيقول ان  
الفعل عمل في القرية. لكن اصل الكلام هو واسأل اهل القرية - [00:19:52](#)  
تمام ثم آأ ذكر كلامه نفس هذا الكلام قاله ابو عبيدة. آأ معمر ابن المثنى في كتابه مجاز القرآن قال ومن مجازاه يعني من مجاز من

مجاز ما حذف وفيه مضمّر يعني فيه شيء آآ ليس مذكورا. واسأل القرية. قال فهذا محذوف فيه مضمّر. ومجازه يعني يؤول معناه الى واسأل اهل - 00:20:09

ومن في العير ونفس الكلام قاله الاخفش في كتابه معاني القرآن ونفس الكلام قاله الفراء ثم ابن قتيبة ثم ابو عبيدة آآ ابو عبدالله البصري المعتزلي ثم الجصاص والغزالي وابن جني والباقي - 00:20:34

وابن عقيل الحنبلي والجرجاني والرازي. هذا الخط اخذ نفس هذا التفسير ثم كثير من هؤلاء صاروا يستعملون هذه الفكرة او هذا المبدأ فيما آآ يعني تأولوه من آآ آيات اسماء الله وافعاله تبارك وتعالى. واضح - 00:20:49

آآ لو احنا اتينا مثلا الى كلمة واسأل واسأل القرية او انا اريد فقط ان اثبت ان الطبري رحمه الله تأثر آآ بهذه بهذه الجهة. لما اتى الطبري هنا وسبحت المدينة لا تلومها - 00:21:11

الشعر لم يقل سبح اهل المدينة. وانما قال سبحت المدينة. واهل المدينة غير المدينة زي كلمة القرية. القرية تطلق على آآ الناس وحدهم وتطلق على البنين وحده وتطلق على الناس والبنين - 00:21:25

والله سبحانه وتعالى ذكر في القرآن مرة اصحاب القرية ومر اهل القرية ومر القرية من قرية من قرية عثت عن امر ربها ورسله هذا بحث طويل. فانت تجد مرة اهل القرية ومرة القرية. عند هؤلاء لا فرق بين اهل القرية والقرية - 00:21:41

لان اي اه فعل اسند الى القرية يقولون المراد به اهل القرية وهذا ليس صحيحا. اهل القرية غير القرية. القرية هي لو لو اريد بالقرية من فيها لا يحصر ذلك في اهلها. وانما كل من فيها سواء كانوا من اهلها او كانوا من غير اهلها - 00:21:58

آآ ولذلك ابن تيمية رحمه الله رد على هؤلاء في في آآ فكرة تقسيم الكلام الى حقيقة ومجاز. في اكثر من كتاب وخلاصة هذا شباب انهم آآ توهموا فكرة الوضع - 00:22:17

ان العرب آآ عندها وضع وعندها استعمال. فما وضع اولا يكون حقيقة وما استعمل في غير ما وضع له يكون مجازا. هذا بقى المجاز ممكن يسمونه مجاز بالحذف. مجاز بالزيادة. مثلا جاء ربك تقديم - 00:22:33

جاء امر ربك بهذا مجاز بالحذف. طيب ليس كمثله شيء هذا مجاز بالزيادة. لان فيه حرف زائد يمكن ان نستغني عنه. وهكذا اصبحوا يفسرون القرآن ويشرحون السنة بهذه الطريقة انا ترددت كثيرا في ان يعني ان اصارحكم بهذا الامر - 00:22:50

اه لان بعض بعض الطلبة الذين يستمعون الى مثل هذه الامور يعني اما ان ينكروها او لا يحسنون اه اما ينكرونها ابتداء او لا يحسنون استعمالها. ولكن لابد ان تفهم ذلك. لابد ان تفهم كطالب علم - 00:23:10

امرين الامر الاول ان كثيرا من المسلمات التي يتناقلها الناس والتي آآ يعني يحتجون بها كانها حجة دامغة هي في الاصل ليست صحيحة الامر الثاني ان تكون عاقلا فيما تستمع اليه من الامور الجديدة عليك - 00:23:27

لا لا تسارع في التسليم لها. وكذلك لا تسارع في ردها وانكارها. ولكن اجعلها محل نظر منك الخطأ الثاني في هذا الامر هو آآ سرعة نشر هذا الكلام دون ان تتحقق انت منه. لأ انا الان ذكرت لك امرا - 00:23:45

وانت يعني عليك ان تتحرى في هذا الامر وان تجعله محل اعتبار ان كثيرا من الناس اذا احب شخصا وربما احبه بلا حجة. يعني كثير من الناس مثلا كان يقول لي انا مغرم بالالباني - 00:24:03

تمام؟ قلت له انا احب الشيخ الالباني واقرأ له وانتفع منه فانت يعني بناء على ماذا كنت مغرما به يعني؟ هو لم يقرأ له كتابا واحدا وانما هي يعني ايه؟ مجرد دخول في الموضة وخلص. هو لا يعرف لماذا - 00:24:17

ماذا يحبه وهؤلاء هم اكثر من يسقط من يحبونهم بعد ذلك اذا اكتشفوا فيهم نوعا من من الخطأ آآ زي بالضبط واحد مثلا يقول انا آآ مثلا منبره بامام من الائمة. فاذا ظهر له خطأه يجادل عنه. لأ هذا ليس صحيحا يا شباب. لاننا لا نتعامل مع مع انبياء نحن نتعامل مع - 00:24:33

علماء اجتهدوا وارادوا الحق وانت كذلك تجتهد وتريد الحق. فاذا تبين لك خطأ واضح ظاهر لا تجادل عنه وهذا لا ينقص الامام. فخطأ العالم يضل فيه طائفتان. الطائفة الاولى من يحمله توقيره للعالم ان يدافع عنه في خطأه. بمعنى يدافع يعني ايه؟ يعني ينكر انه خطأ



اصلا. مش ان هو يعذره - 00:24:55

لا هذا العذر قائم بلا شك والخطأ الثاني من يجعل خطأه سببا في اسقاطه والصواب هو حفظ حق العالم وحفظ حق الدين وهما يجتمعان. وانا سبق ان ذكرت ذلك في دورة الكتب التأسيسية في منزلة اهل العلم من الاسلام. اننا نحبههم وندعوا لهم ونواليهم وننتفع منهم - 00:25:22

ونرجو ان يجزيهم الله عنا خيرا. ولكن مع ذلك اذا وقف احدا على خطأ اي عالم من العلماء الخطيب البغدادي صنف كتابا في اوهام البخاري واوهام آآ ابو حاتم ابي حاتم الرازي وابي زرعة وغير هؤلاء في كتاب موضح اوهام الجمع والتفريق - 00:25:44 وابن تيمية لما تكلم كثيرا عن اخطاء وهذا امر عام. لم يكن احد من من الصحابة انفسهم ينظر الى صحابي اخر انه لا يخطئ بل كانوا يجادلون ابا بكر - 00:26:04

وآآ رضي الله عنه يحاجونه بما عندهم من العلم من كتاب الله وحديث النبي صلى الله عليه وسلم ولا يسلمون له الا بعد ان يقيم لهم الحجة على وهكذا شف انا ضربت لك مثالا باعلى شيء - 00:26:17 المهم يا شباب فانا هنا احببت ان ابدأ معكم هذه البداية حتى نكون على بينة. لاننا سنمر بهذا الامر كثيرا سواء في هذا الكتاب او في غيره. فاذا انا ذكرت لك امرا هذا الامر تأكد انني يعني لم اتسرع فيه وانما آآ يعني هو - 00:26:31 عندي محل آآ جمع واهتمام ونظر. وعندي فيه ولله الحمد حجج فانا آآ لست آآ شخصا عجولا. اول ما تأتية فكرة اخبر بها؟ لا ولكني كذلك لا اكتم ما ما وصلت اليه من علم - 00:26:51

فانت بقى كيف تستقبل هذا؟ انك تعتبر به وبعد ذلك تبحث على ما يشهد له او ما يبين خطأه فينبغي ان يكون هذا الجو بيننا. حتى لو انت تذكره لما انا ذكرت لكم قبل ذلك لفظ الحقيقة - 00:27:07 لما علقنا به على البخاري ارسل عدد من الشباب ان هو يستغرب هذا. فتناقشنا وكل واحد منا قال ما عنده. هكذا العلم يا شباب. انت عندك شيء وانا عندي في شيء وخلاص. المهم امرين - 00:27:22 الا تجادل بغير علم والا تتعجل في الانكار او تتعجل في التسليم للقول. بس ما دمت انت تتحرى الحق وتتثبت ولا تتكلم الا بعلم يبقى خلاص. في كل الاحوال انت مثاب ان شاء الله. المشكلة في امرين ان تجادل - 00:27:35

بالهوا او بغير علم او العجلة او ان تتعجل تأخذ طرفا من الحقيقة آآ او من يعني تأخذ طرفا من من الحق في المسألة الذي وصلت له دون ان تتحرى فيها - 00:27:54

وباختصار تعليقي هنا كان على ماذا؟ تعليقي هنا كان على ان ابن جرير الطبري عليه رحمة الله تأثر كثيرا بهذا الخط من من هؤلاء النحويين. وان كان يبدو هو ان هو رحمه الله ينكر عليهم كثيرا احيانا - 00:28:06 سيأتي معنا مواضع ينكر عليهم بلا شك ينكر على ابي عبيدة على الاخفش على الفراء آآ لكن آآ الذي اردت ان اقله انه تأثر بهم من جهة معينة خصوصا فكرة الحذف والزيادة ونحو ذلك - 00:28:23

طيب خلونا نرجع اه مم للكلام الذي ذكره عليه رحمة الله قال ابن جرير خيلنا نمسك من اول يعني هذا فقط الموضع الشاب الذي ساتوسع فيه. بعد ذلك اذا مر بنا تعرف تعرف رأيي فيه - 00:28:39

يعني لا احتاج ان انبه عليه كل مرة قال رحمه الله واصل المرض السقم ثم يقال ذلك في الاجساد والاديان فاخبر ان الله جل ثناؤه فاخبر الله جل ثناؤه ان في قلوب المنافقين مرضا. وانما عنا. هنا بقى التأويل. وانما عنا جل ثناؤه - 00:28:53

في خبره عن مرض قلوبهم الخبر عن مرض ما في قلوبهم من الاعتقاد. لم يقل الله تبارك وتعالى في اعتقاد قلوبهم مرض وانما كما قلت لكم يعني في كل الايات يقول في قلوبهم مرض. والصحابة لم لم يستشكلوا ذلك ولم يتأولوا. ولن يجد الطبع - 00:29:13

بري اثرا واحدا عن صحابي او تابعي قال انما عن الله مرضا اعتقاد قلوبهم او ما في قلوبهم. لا انما يفسرون هذا المرض. بعضهم يفسره بالشك. بعضهم يفسره بالنفاق بعضهم يفسره بالتردد في ريبهم يترددون. بعضهم في مواضع اخرى يأتي المرض بمعنى الشهوة فيطمع الذي في قلبه مرض. فمرض القلب بابان اما في - 00:29:33

بالعلم واما في باب العمل اللي هو الشهوة يعني آآ هكذا لكن لن يجد الطبري اثرا عن صحابي او تابعي يعينه على فكرة اني هنا آآ في حذف او في مقدر - [00:29:58](#)

قال رحمه الله ولكن لما كان معلوما بالخبر عن مرض القلب انه معني به مرض ما هم معتقدوه من الاعتقاد استغنى بالخبر عن القلب بذلك والكناية به عن تصريح الخبر عن ضمائرهم واعتقاداتهم. حتى لفظ الاعتقاد يا شباب لفظ الاعتقاد انت لن تجده لا في القرآن - [00:30:15](#)

ولا في الحديث وانما لفظ الاعتقاد كان كان يتكلم به المعتزلة. لن تجد هذا اللفظ لا في كلام الشافعي ولا تجد هذا اللفظ في كلام مالك ولن تجده في كلام - [00:30:35](#)

احمد اه وانما جاء ذلك في في يعني في طبقات متأخرة يعني يقولون الاعتقاد هو ما ما يعقد عليه القلب ثم بعد ذلك صار الايمان او الاخلاص يسمى بالاعتقاد. وصارت الكتب تسمى بالعقيدة. انا لا هنا لا لا ادقق في مسألة اللفظ ولكن اريد ان ابين ان كل - [00:30:47](#) بحق في الشريعة لابد ان يكون له لفظ شرعي. لا يمكن الشباب ان يكون هناك حق ليس له لفظ يدل عليه هذا لا يمكن فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بلفظ الايمان والاسلام والاحسان والبر والتقوى والاخلاص - [00:31:07](#)

ثم نحن نجمع ذلك كله في لفظ العقيدة هذا ايضا لا اراه صحيحا ولكن انا لا ادقق في هذه الامور الان. انا بس اعطيكم فكرة عن آآ عما ينبغي ان ينتبه له الطالب. ينتهب ينتبه الطالب للمعنى الحق - [00:31:24](#)

وكذلك للفظ الحق الذي يعبر به طيب المهم آآ قال رحمه الله كما قال عمرو بن لجأ وسبحت المدينة لا تلومها. قلت لكم ان ان هو هنا جعل المراد بالمدينة اهل المدينة - [00:31:40](#)

وهذا ليس دقيقا. الصواب ان المدينة يراد بها آآ يعني اسم كده جامع. كما قال ابن تيمية عن القرية قال ان ان لفظ الانسان يشمل آآ جسد الانسان ونفس الانسان. او يدل عليهما جميعا - [00:31:54](#)

نفس الكلام لفظ القرية يشمل الناس ويشمل البنيان. فكلمة القرية يراد بها كل من في القرية. سواء كانوا من اهلها او من غير اهلها ليس كل الناس في القرية يكونون من اهلها - [00:32:13](#)

واحد ما انا عايش في بلد غير بلدي فهما لما قالوا واسأل القرية يعني سل كل من في القرية كل من كان حاضرا فيها. وليس وليس ذلك محصورا في اهلها - [00:32:27](#)

المهم ان ان شاء الله سيأتي هذا بتوسع لما نأتي لهذا الموضوع لان هذا من اكبر حجة هؤلاء على فكرة المجاز مثلا جدارا يريد ان ينقض. قالوا الجدار لا يريد - [00:32:40](#)

انما الارادة تكون في الحي تمام؟ آآ مثلا السماوات كيف تتكلم السواد؟ قالتا اتينا طائعين. لأ. ليس من شأنها ان تتكلم. كذلك الله ليس من شأنه ان يتكلم هم قالوا ذلك - [00:32:52](#)

فبالتالي اذا اضيف لله فعل يستحيل عليه فلا بد ان نقدر شيئا محذوفا. وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة يعني منتظرة ثواب ربها اه او اه الى نعمة ربها ناظرة اي حاجة. المهم الا يكون النص شاهدا عليهم - [00:33:06](#)

وكان القرآن بالنسبة لهم آآ يعني آآ عائقا في فيما هم عليه من آآ من المقالات ان القرآن شاهد عليهم وليس شاهدا لهم فحاولوا ان يجعلوه شاهدا لهم. وحاولوا ان يدفعوا معارضته لمقالاتهم. فتعبوا جدا. يعني تعبوا جدا. وهذا هو الذي جعلهم - [00:33:28](#)

يقودون هذا الخط في تحريف النصوص وانا اقول ذلك صراحة ان هؤلاء شوفوا يا شباب كما ان هناك رواية رواة احاديث آآ اخطأوا في نقل الرواية فهناك من تكلم في القرآن والحديث وخطأ في شرحه - [00:33:51](#)

يعني وبعضهم تعمد ذلك كذبا. وبعضهم كان يتجرأ ويمحو الايات من المصحف ويغير فيها. مثلا بعض المعتزلة في قول الله قال عذابي اصيب به من اشاء طبعاً هذا عندهم هذا يخالف مقالات المعتزلة. فماذا قال؟ آآ قال انما عن عذابي اصيب به من اساء - [00:34:09](#)

وحذف التلات نقاط فهمت لذلك كان اهل العلم يحاجونهم دائما بكتاب الله وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا يدخلون

معهم في بدعة. ابدا. يعني لا يرون ان انهم آآ يجب حتى يردوا بدعتهم ان يدخلوا فيها اولاً. لا - [00:34:33](#)

كل الصحابة ظهر في عهدهم القدرية في حديث معبد الجهني اللي هو في اول صحيح مسلم. ورد عليهم ابن عمر بالخبر والخوارج  
ظهروا في عهد الصحابة وناظره ابن عباس وعلي ابن ابي طالب. ايضاً - [00:34:53](#)

بالقرآن والحديث وعد بقى بعد ذلك كل البدع والمقالات التي ظهرت كان القائمة في كل موضع يردون عليها بكتاب الله وبحديث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ذلك الكفاية والغنى لا يرون انهم يحتاجون الى غيرهما ابداً - [00:35:07](#)  
سواء في بيان الهدى او في براهين الهدى او في الفرقان بين الحق والباطل معهم سلاح الوحي ولسان العرب الذي نزل به. خلاص ود  
الذين كفروا لو تغفرون عن اسلحتكم وامتعتمكم. هذا سلاحك - [00:35:26](#)

المهم الذي اريد ان اقله هنا يا شباب ان هذه الشواهد في رأيي لا تشهد لكلام الطبري عليه رحمة الله الشاهد الاخر عن عنترة ان هو  
قال هلا سألت هلا سألت الخيل يا ابنة ما لك ان كنت جاهلة بما لم تعلمي - [00:35:41](#)  
هو قال ان يعني كأن هو يقول ان الخيل لا تسأل فبالتالي هو يريد آآ يعني هلا سألت اصحاب الخير احنا لو نظرنا في هذه الابيات يا  
شباب وفي غيرها - [00:35:59](#)

لما قال مثلاً عنترة يا يا عبلة قومي انظري فعلي ولا ولا تسلي عني الحسود الذي ينبيك بالكذب عنترة يريد ان يثبت شيئاً لعبلة وهي  
يعني ربما لا تصدقه وتستمتع الى اخبار غيره. فهو يقول لها هلا سألت الخيل يا ابنة مالك ان كنت جاهلة بما لم تعلمي - [00:36:11](#)  
في بعدها قال لا تسأليني واسألني بي صحبتي يملأ يديك تعففي وتكرمي وقال ركز بقى يخبرك من شهد الواقعة انني اغشى الوغى  
واعف عند المغنم السؤال هنا جواب هذا السؤال اما ان يكون بالمقال او يكون بالاثار. زي ما انا اقول لك مثلاً انا لاعب كورة فاقول لك  
سل عني الملاعب - [00:36:32](#)

سل عني الملاعب تخبرك بحالي هذا امر معروف في لسان العرب فاحنا لا نحتاج ان نقول ان هو يريد هنا سل اهل الخير. لا نحتاج  
هذا التقدير اصلاً ان احتياجك احتياجك للتقدير يدل على ان اصل الكلام كان ينبغي ان يكون هكذا. لا لا ينبغي ان يكون هكذا بل هو  
معلوم معلوم عندهم - [00:37:00](#)

ومن يريد يعني ان هو يفهم هذه الفكرة انا ذكرتها بتوسع في كتاب الرسالة للشافعي رحمه الله في المواضع التي زعم هؤلاء ان  
الشافعي تكلم فيها الحقيقة والمجاز وليس كذلك - [00:37:23](#)  
انما الشافعي بين ان العرب تسمى الشيء الواحد بالاسماء الكثيرة وبالاسم الواحد الاشياء الكثيرة وفي كلامه ما ينكر اصل هذه القسمة  
وانما حدث بعده آآ طيب آآ بعد ذلك يا شباب طبعاً كمل رحمه الله - [00:37:36](#)

اه ثم فسر هذا الذي في قلوبهم ان هو الشك او النفاق. ثم قالوا وبمثل الذي قلنا في تأويل ذلك تظاهر القول في تفسيره من  
المفسرين. بمثل الذي قلنا - [00:37:54](#)

بان بان المرض هنا ليس مرض الجسد وانما مرض في القلب لكن هل هذه الشواهد فيها آآ ان احداً من هؤلاء قال لم يقل الله في  
قلوبهم مرض وانما اراد اعتقاد ما في قلوبهم؟ لا ليس فيها - [00:38:09](#)

وانما فيها بيان ما هو هذا المرض؟ الشك او النفاق ونحو ذلك طيب اتفضل يا عبد الرزاق اكمل القول في تأويل قوله جل ثناؤه  
فزادهم مرضاً قد دللنا انفاً على ان تأويل المرض الذي وصف الله جل ثناؤه انه في قلوب - [00:38:25](#)

المنافقين هو الشك في اعتقادات قلوبهم واديانهم وما هم عليه في امر محمد صلى الله عليه وسلم في امر محمد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وامر نبوته وما جاء به مقيمون - [00:38:45](#)

المرض الذي اخبر الله جل ثناؤه عنهم انه زادهم على مرضهم ونظير ما كان في قلوب والنظير ما كان في قلوبهم من الشك والحيرة  
قبل الزيادة. فزادهم الله بما احدث من حدوده - [00:39:02](#)

وفرائضه التي لم يكن فرضها قبل الزيادة التي زادها المنافقين من الشك والحيرة. اذ شكوا وارتابوا في الذي احدث لهم من ذلك الى  
المرض والشك الذي كان في قلوبهم في السالف من حدوده وفرائضه التي كان فرضها قبل ذلك. كما زاد المؤمنين به الى ايمانه -



الذي كانوا عليه قبل ذلك. بالذي احدث لهم من الفرائض والحدود اذ امنوا به الى اذ امنوا به. الى ايمانهم خلف من حدوده وفرائضه ايمانا كالذي قال جل ثناؤه في تنزيله - [00:39:39](#)

واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون. واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون - [00:39:55](#)

الزيادة التي زيدها المنافقون من الرجاسة الى رجاستهم هو ما وصفنا والتي زيدها المؤمنون الى ايمانهم هو ما بينا وذلك هو التأويل المجرم عليه نعم اه قبل ان قبل ان اه اعلق على هذه الفقرة اه سؤال لما انا ذكرت سؤال على الدرس الماضي لما ذكرت ان الطبري رحمه الله - [00:40:13](#)

اه يذكر اه كثيرا من اه ينقل من من كتبهم ابي عبيدة معمر ابن المثنى والفراء والاخفش فذكرت امثلة آآ لنقله من كتاب آآ مجاز القرآن لابي عبيدة وكذلك كتاب معاني القرآن للفراء - [00:40:38](#)

فاحتاج بعض الطلاب امثلة على نقله من من كلام الاخفش او من من كتاب الاخفش مثال مثلا يا شباب صفحة مئتين واثنى عشر وكذلك صفحة مائتين وثلاثة وثمانين واتينا لصفحة مئتين واثنى عشر. آآ قال الطبري وقال بعضهم الحروف التي هي فواتح السور حروف يستفتح الله بها كلامه - [00:40:56](#)

كل هذا الى نهاية هذا القول هو من كتاب الاخفش الطبري رحمه الله اه نقله والطبري كان كثيرا ينقل عنهم ولا اه يعني يذكر اسمائهم لعله لان الاخفش معتزلي عندنا الاخفش آآ يا شباب ثلاثة - [00:41:21](#)

الخفش عموما اللي هو صغر العين. وضعف البصر خلقة. فعندنا ثلاثة. في عندنا الاكبر اللي هو متوفى سنة مائة وسبعة وسبعين. وهذا درس على ابي عمرو بن العلاء واسمه عبد الحميد بن عبد المجيد - [00:41:37](#)

وهذا ولد بهجر بالبحرين واخذ عنه آآ معمر ابن المثنى والاصمعي وسيبويه. وعندنا الاخفش الاوسط هو ده صاحبنا بقى. الاخفش الاوسط اللي هو سعيد بن مسعدة البلخي. هذا متوفى آآ سنة مئتين وخمسة عشر هو بلخي ثم بصري. كان قدريا صنف في كتاب معاني القرآن وكتاب الاوسط في النحو - [00:41:51](#)

ويعني كان يفسر القرآن لغويا وآآ يعني آآ تناول الاخفش اللي هو الاوسط هذا السور بترتيب المصحف. وفسر الايات بالالايات وتكلم في القراءات والصرف والنحو وذكر اختلاف القراءات في المعنى. وفاضل بين القراءات وذكر شواهد شعرية - [00:42:13](#)

وطبعا هو كان ينصر قول المعتزلة ضمنا. يعني مثلا اهدنا الصراط المستقيم يقول عرفنا بحيث ان هو ايه يبعد عن معنى الايه؟ الهداية المهم الشاهد ان هو يعني من المصادر التي - [00:42:34](#)

آآ يعني آآ ذكرها الطبري اما انه ينكر لانه حتى مثلا في هذا المثال انكر عليه. اما ان ينكر عليه او ينقل قوله آآ كجمع الاقوال اختصار يا شباب آآ وطب خيلنا نذكر الاصغر اصلا آآ ايضا اللي هو الاخفش الاصغر - [00:42:46](#)

علي بن سليمان هذا متوفى سنة ثلاثمائة وخمسة هو اللي شرح كتاب سيبويه وله يعني اكثر من آآ من نشاط في مسألة النحو او اللغة باختصار يا شباب مشروع الطبري عليه رحمة الله اراد ان يكون جامعا بين - [00:43:02](#)

تفسير اهل الاثر واهل التأويل اللي هو ببسيميهم الحجة اللي هو ابن عباس مثلا والربيع ابن انس وابن جريج وقتادة وهؤلاء يعني اللي هم آآ علماء السنة المشهورين وكذلك ينتفع من اللغويين. يعني حاول ان يجمع بين هؤلاء وهؤلاء - [00:43:18](#)

فلان الصحابة والتابعين لم يفسروا كل القرآن يعني لم يأتوا عند كل اية يفسرونها لان في ايات بيينة لا تحتاج تفسيراً عندهم هو مثلا لما يكون عنده مقالات لعلي ابن ابي طالب وعبدالله ابن مسعود وعبدالله ابن عباس مثلا وانس او عمر آآ اقصد ابن عمر. وبعد ذلك

عنده - [00:43:38](#)

جاهد وسعيد ابن جبير وعكرمة وقتادة وابن جريج وهؤلاء الرصيد الذي سيصل اليه من هذه الروايات لا يمكن ان يكون تحت كل

الايات تمام وهو يريد ان يفسر كل الايات - [00:44:00](#)

فمن هنا احتاج الى تفسير هؤلاء اللغويين لكنه كان ينتقد عليهم احيانا وكان يقبل كلامهم احيانا كان يعزو اليهم احيانا وكان لا يعزو اليهم بعض الاحيان وفي الغالب ان هو لا يعزو اليهم - [00:44:13](#)

اه ومن قرأ هذه الكتب الثلاثة اللي هي اه كتب ابي عبيدة معمر ابن المثنى والاخفش والفران سيرى ان الطبري ذكر كثيرا جدا من هذه الكتب. جدا يعني انت وهذه الكتب خلينا نجيب مثلا اللي هو الكتاب - [00:44:29](#)

معاني القرآن اللي هو للاخفش هذا طبعة الخنجي. تحقيق الدكتورة هدى محمد قراءة هو جزئين وطبعا كتاب ابي عبيدة معمر ابن مثنى اللي هو مجاز القرآن. آآ وكتاب عن القرآن للفراء. هذه الكتب الثلاثة جعلها الطبري ماثونة في كتابه - [00:44:50](#)  
سواء اه انه نقل الاقوال عنها او الشواهد الشعرية يعني هو احيانا ينقل عنها الشواهد الشعرية. او آآ ينقل كلام اللغويين فيما ينقلونه عن لسان العرب او آآ او طريقة العرب في الكلام او اساليب العرب في الكلام. آآ وقد ينتقد ذلك وينكره اذا رأى ان هؤلاء خالفوا تأويل آآ - [00:45:09](#)

السلف طيب نرجع الى هذه الاية في كلام الطبري رحمه الله فزادهم الله مرضا كلام الطبري فيها آآ يدل على آآ معنى مهم وهو ان هؤلاء عندهم مرض فزادهم الله مرضا - [00:45:32](#)

وهذا يعني فسر الطبري رحمه الله بانه زيادة في نفاقهم زيادة في الشك والحيرة اه والنفاق وانهم لما شكوا في اول الامر ونزلت الحدود والفرائض فازدادوا بذلك كفرا. ثم استدل على ذلك باية واحسن واحسن في الاستدلال بها. وهي - [00:45:47](#)  
فعلا من خير ما يذكر هنا وهي مثال لتفسير الاية بالاية واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانه فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستترشون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم - [00:46:05](#)

الى رجسهم يعني زادتهم رجسا لان هؤلاء لان المؤمنين لما تنزل عليهم الايات يؤمنون بها ويتبعونها ويعملون بها فيزدادون ايمانا. قل هو للذين امنوا هدى وشفاء لكن المنافق حينما تنزل عليه الاية فيكفر بها فيزداد كفرا. فهذا من آآ مما احسن فيه الطبري عليه رحمة الله. في بيان الاية بالاية - [00:46:20](#)

اتفضل يا عبدالرزاق تقول كالتالي مش لازم تقول روى باسناده اتقول وباسناده لكن عايزك تركز ان لو فيه كلمة او انت يبقى لابد ان تذكر ما قبلها. مثلا وباسناء مثلا - [00:46:44](#)

ذكر بعض من قال ذلك من اهل التأويل وباسناده عن عكرمة او عن سعيد بن جبير علي بن عباس هكذا. اتفضل ذكر بعض من قال ذلك من اهل التأويل قال باسناده عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فزادهم الله مرضا قال شكاً - [00:46:56](#)  
وذكر باسناده عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فزادهم الله مرضا يقول فزادهم الله شكاً - [00:47:17](#)

وباسناده عن سعيد عن قتادة فزادهم الله مرضا يقول فزادهم الله ربيّة وشكاً في امر الله وباسناده اه عن ابن وهب اه قال اه ابن زيد في قول الله في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا. قال زادهم رجسا. وقرأ قول الله - [00:47:32](#)

الله جل ثناؤه فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون. واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجس قال شرعا الى شرهم وضلالة الى ضلالتهم وباسناده عن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع فزادهم الله مرضا فزادهم الله شكاً - [00:47:52](#)  
القول في تأويل قوله جلّؤه وابن ابي المعفور لو انت عايز تقول عن ابيها على طول يبقى عن ابي جعفر. هي ابو جعفر هي مكان ابيه. لان هو ابن ابي جعفر - [00:48:14](#)

هذه الاية يا شباب مهمة في مسألة القدر ومهمة في ان اضلال الله تبارك ان اضلال الله تعالى للعبد يكون بسبب من العبد يعني هذه من الشواهد على هذا. في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا. فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم -

[00:48:25](#)

قوم لا يفقهون وهكذا طبعا هنلاحظ يا شباب ان الطبري بيكثر من الشواهد هذا الطبري حاول ان يكون كتابه يعني كافيا يعني يذكر لك كل ما جاء كل ما كل ما وصل اليه من من - [00:48:46](#)

اثار بخلاف مثلا البخاري ومسلم وآ والترمذي وابو داود كل هؤلاء يا شباب كان من منهجهم الاختصار ان هو اذا تم يعني ان يكون جامعا مختصرا ان يكون جامعا في في الابواب والمسائل وان يكون مختصرا في في المختصرا في الدلة - [00:49:04](#) والشواهد. فمثلا البخاري ممكن يكون عنده عشر احاديث تحت الباب فهو يذكر لك اصح واصرح ما جاء في الباب وينتخب منه احسنه فيجيب لك حديثين تحت الباب بس. الطبري واضح ان هو واخذ خط اخر. وهو الاستيعاب - [00:49:27](#) ان هو يحاول ان يأتي لك بكل الروايات. لذلك اراد بعض العلماء ان يختصر كتاب الطبري وانا في رأيي انا لا احب المختصرات. لان المختصر يفقدك الطريق الذي وصل به العالم الى قوله - [00:49:44](#) وان كان ينفع من جهة انك انت لازم تعرف خلاصة القول. يبقى انت لابد ان تلاحظ هذا يا شباب. انه وانت تقرأ الكتاب القراءة اقرأ الكتاب كاملا. لكن لابد بان تعرف خلاصة القول - [00:49:59](#) وما هي اقوى حجة عند العالم على قوله لان طالب العلم قد يتوه يا شباب. انت ممكن تقرأ مثلا خمسين صفحة للطبري وهو يتكلم عن اية. وفي الاخر لا يبقى في ذهنك لا خلاصة الاقوال ولا خلاصة قول الطبري ولا خلاصة حجته. لأ هذا مهم - [00:50:11](#) انك انت تعرف القول وما بني عليه اتفضل يا عبدالرزاق القول في تأويل قوله جل ثناؤه ولهم عذاب اليم. قال ابو جعفر والأليم الموجه ومعناه ولهم عذاب مؤلم. فصرف ولم الى اليم كما يقال ضرب وجيع بمعنى موجه. والله بديع السماوات والارض بمعنى مبدع. ومنه قول عمرو - [00:50:29](#) الزبيدي امن ريحانة الداعي السميع يؤرقني واصحابي وجوع. بمعنى المسمع ومنه قول آ برمتي ونرفع من صدور شمردلاتي شمردلات يصد وجوها وهج اليم. ويروى يصك وانما الاليم للعذاب كانه قال ولهم عذاب مؤلم. وهو مأخوذ من الالم والالم الوجع. كما اه كما حدثني باسناد - [00:50:55](#) هذه ابو جعفر عن اه اه عن الربيع قال الاليم الموجه وباسناده عن آ ابي روق عن الضحاك في قوله اليم قال هو العذاب الموجه وكل شيء في القرآن من الاليم فهو الموجه - [00:51:30](#) القول في تأويل قوله جل ثناؤه بما كانوا يكذبون اختلفت القراءة في قراءة ذلك فقرأه بعضهم بما كانوا يكذبون مخففة الدال مفتوحة الياء وهي قراءة عظم قراءة اهل الكوفة. وقراه اخرون يكذبون. بضم الياء وتجديد - [00:51:53](#) وهي قراءة عظم قراءة اهل المدينة والحجاز والبصرة وكأن الذين قرأوا ذلك بتشديد الدال وضم الياء رأوا ان الله جل ثناؤه انما اوجب للمنافقين العذاب الاليم لتكذيبهم نبي صلى الله عليه وسلم. وبما جاء به وان الكذب لولا التكذيب لا توجب لاحد اليسير من العذاب. فكيف بالاليم منه - [00:52:14](#) وليس الامر في ذلك عندي كالذي قالوا وذلك ان الله جل ثناؤه انبأ عن المنافقين في اول النبأ عنهم في هذه السورة بانهم يكذبون بدعواهم الايمان واظهارهم ذلك بالسنتهم خداعا لله عز وجل ولرسوله وللمؤمنين. قال ومن الناس - [00:52:39](#) من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا. لذلك من قيلهم مع استسراهم استسراهم الشك والريبة وما يخدعون بصنيعهم ذلك الا انفسهم دون رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وما يشعرون بموضع خديجة - [00:52:59](#) انفسهم واستدراج الله اياهم باملائهم لهم في قلوبهم شك النفاق وريبته والله زائدهم شكا وريبة بما كانوا يكذبون الله ورسوله والمؤمنين بقولهم بال امنا بالله وباليوم الآخر. وهم في قيلهم ذلك كذبة. استسراهم الشك والمرض في اعتقادات قلوبهم في امر الله - [00:53:22](#) وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاولى في حكمة الله جل جلاله ان يكون الوعيد منه لهم على ما افتتح به الخبر عنهم من قبيح افعالهم وذميم اخلاقهم دون ما لم يجري له ذكر من افعالهم - [00:53:46](#) اذ كان سائر ايات تنزيله بذلك نزل وهو ان يفتتح ذكر ما محاسن افعال قوم. ثم يختم ذلك بالوعد على ما افتتح به ذكره من افعال ويفتتح ذكرى مساوى افعال اخرين. ثم يختم ذلك بالوعيد على ما ابتدأ به ذكره من افعالهم. فكذاك الصحيح من القول - [00:54:05](#)

في الايات التي افتتح فيها ذكر بعض مساوئ افعال المنافقين. ان يختم ذلك بالوعيد على ما افتتح به. على ما افتتح به ذكره من قبائح افعالهم نعم خيلنا نقف هنا آآ مع طريقة الطبري رحمه الله في الترجيح - [00:54:25](#)  
آآ هو ذكر هنا قراءتين بما كانوا يكذبون وبما كانوا يكذبون. تمام؟ وذكر ان هذه القراءة هذه وردت وهذه وردت. ثم آآ قال وبيقول وكأن الذين قرأوا ذلك بتشديد الذال وضم الباء اللي هو يكذبون رأوا ان الله جل ثناؤه انما اوجب للمنافقين العذاب الاليم -

[00:54:43](#)

بتكذيبهم نبيهم اللي هو التكذيب وليس الكذب. فهو هنا سيرجح ان هو الكذب. ان هم كذبوا فاخبروا بخلاف ما في قلوبهم. يبقى هذا شباب سعيدة في توجيه القراءات ثم بعد ذلك في بيان في الترجيح بينها. بغض النظر هل هو مصيب في ذلك ام لا؟ لان بعض الناس ينكر ان نرجح بين القراءات - [00:55:03](#)

وان كان هذا انا لا ارى فيه اي مشكلة ان احنا نقول ان القراءة هذه آآ آآ اقوى في بيان المعنى هذا عادي. ما دمت انك انت تثبتها قراءة. هذا - [00:55:25](#)

امر عادي لكن بعض الناس يقول لا لا يصح ان نرجح بين القراءات. وهذا في رأي محل نظر. لا يمكن ان نجعل قراءة ابغ في بيان المعنى من قراءة اخرى. هذا لا اشكال فيه - [00:55:35](#)

ما دما نثبت صحة القراءة فالمهم ان هذا آآ يعني توجيه من الطبري للقراءة التي يرححها وانها بما كانوا يكذبون. لان الله بين انهم كذبوا يقولون امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين - [00:55:47](#)

فلما كذبوا فيه اه اخبارهم كان مناسبا ان يكون العقاب مبنيا على انهم كذبوا وليس كذبوا. وان كانوا هم كذبوا ولكن هذا جميل من الطبري. يعني هذه الصفحة مهمة جدا في طريقة استدلال الطبري لقوله - [00:55:59](#)

طيب اتفضل فهذا هذا هذا مع دلالة الآية الاخرى على صحة ما قلنا وشهادتها بان الواجب من القراءة ما اخترنا وان الصواب من التأويل ما تأولنا من ان ان وعيد الله المنافقين في هذه الآية العذاب الاليم على الكذب الجامع معنى الشك والتكذيب. وذلك قول الله جل ثناؤه اذا جاءك المنافقون - [00:56:15](#)

قالوا نشهد انك لرسول الله. والله يعلم انك لرسوله. والله يشهد ان المنافقين لكاذبون. اتخذوا ايمانهم جنة عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون. والاية الاخرى في المجادلة اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين. فاخبر الله جل ثناؤه ان المنافقين بقليلهم ما قالوا لرسول الله صلى الله عليه - [00:56:39](#)

وسلم مع اعتقادهم فيه ما هم معتقدون كاذبون. ثم اخبر تعالى ذكره ان العذاب المهين لهم على ذلك من كذبهم. ولو الصحيح من القراءة على ما قرأه القارئون في سورة البقرة ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون لك انت القراءة في - [00:57:05](#)  
الاخرى والله يشهد ان المنافقين لمكذبون. ليكون الوعيد لهم من العذاب المهين الذي هو عقيب ذلك وعيدا على لا على الكذب باجماع المسلمين على ان الصواب من القراءة في قوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون. بمعنى الكذب وان اعاد الله فيه المنافقين العذاب - [00:57:25](#)

الاليم على ذلك من كذبهم اوضح الدلالة على انها صحيحة من القراءة في سورة البقرة بما كانوا يكذبون. بمعنى الكذب وان الوعيد من الله تعالى ذكره للمنافقين فيها على الكذب حق لا على التكذيب الذي لم يجري له ذكر ذكر نظير الذي - [00:57:47](#)  
في سورة المنافقين سواء واضح ان الطبري رحمه الله ذكر آآ القراءتين ثم ذكر وجه القراءة الاخرى ثم بين ان الاولى هي قراءة اللي هي بما كانوا يكذبون وذكر حجته واستشهد لذلك باياته - [00:58:07](#)

جمع النظائر. النظائر شباب في فرق بين الوجوه والنظائر الوجوب يعني هي الالوجه المتعددة للمعنى. مثلا عندي كلمة امة ما وجوها؟ تطلق كلمة امة في المدة الزمنية آآ الحين وتطلق على الرجل الجامع للخير - [00:58:25](#)

وتطلق كذلك على الجماعة من الناس او على الدين. تمام؟ طيب. لو انا قلت اني آآ الامة آآ عايز مثال اه لان الامة تطلق بمعنى المدة الزمنية وقال الذي نجا منها بعد امة - [00:58:44](#)

طب ما نظيره في القرآن؟ يعني ما الذي يشبهه في القرآن؟ آآ في سورة هود آآ الى امة معدودة. ليقولن ما يحبسه الامة المعدودة هنا معناها المدة نفس الكلام. فيبقى في فرق بين الوجوه والنظائر. يبقى كلمة امة - [00:59:00](#)

كلمة امة بمعنى الايمان هي وجه من وجوه كلمة الامة وكلمة امة في سورة الهوء هود هي نظير كلمة امة في سورة يوسف. وقال الذي نجا منهما والذكر بعد امة هي نظير لكلمة الى امة معدودة ليقولن ما يحبسه. يبقى - [00:59:17](#)

ارجو ان انت تكون فهمت. فهو اتى هنا باية نظير لهذه الاية. فيها قول المنافقين وفيها الوعيد على المنافقين. ولم ما كان القراء يعني المسلمون مجمعون على قراءة والله يشهد ان المنافقين لكاذبون - [00:59:36](#)

فاستصحب ذلك حتى يكون المعنى او الواجب هناك على الكذب وليس على التكذيب. فهمنا يا شباب؟ طبعا هو يمكن ان يناقش في ذلك. لكن اللي يهمني انك انت تعرف تعرف كيف استدل لقوله - [00:59:56](#)

تفضلوا قد زعم بعض نحو البصرة وقد زعم بعض نحوي البصرة ان ما من قول الله جل ثناؤه بما كانوا يكذبون اسم للمصدر. كما ان ان والفعل اسمان للمصدر في ذلك - [01:00:09](#)

احب ان تأتيني. وان المعنى انما هو كذبهم وتكذيبهم. قال وادخل كان ليخبر انه كان فيما مضى كما تقول ما احسن ما كان عبد الله. فانت تعجب من عبد الله لا من كونه. وانما وقع التعجب في اللفظ في اللفظ على كونه - [01:00:22](#)

وكان بعض نحوي الكوفة ينكر ذلك من قوله ويستخطئه ويقول انما الغيت كان في التعجب لان الفعل قد تقدمها فكأنه قال حسنا كان زيد وحسن كان زيد يبطلكان ويعمل مع الاسماء والصفات التي بالفاظ الاسماء اذا - [01:00:42](#)

جاءت قبل كان ووقعت كان بينها وبين الاسماء. واما العلة في ابطالها اذا ابطلت في هذه الحال فتشبيه الصفات والاسماء فعل ويفعل التي لا يظهر عمل كان فيهما الا ترى انك تقول يقوم كان زيد فلا يظهر - [01:01:02](#)

كان في يقوم وكذلك قام كان زيد. فلذلك ابطل عملها مع فاعل تمثيلا بفعل ويفعل واعملت مع فاعل احيانا لانه اسم كما تعمل في الاسماء. فاما اذا تقدمت كان الاسماء والافعال وكان الاسم والفعل - [01:01:22](#)

بعدها فخطأ عنده ان تكون كان مبطله. فلذلك احال قول البصري الذي حكيناه وتأول قول الله عز وجل بما كانوا يكذبون انه بمعنى الذي يكذبونه هذا موضع هذا موضع يا شباب من المواضع المهمة التي تدل على ان الطبري رحمه الله يريد ان يستوعب ما قيل في الاية - [01:01:42](#)

يعني هو الان انهى الكلام وحتى انهى الكلام على القراءة ورجح القراءة ولكنه لا يريد ان يفوت هذه الفائدة. فيأتي مثلا بكلام ابي عبيدة البصري ويأتي بما بنقد الفراء عليه - [01:02:06](#)

وهو واضح ان هو بيرتضي قول الفراء هنا اللي هو بعض آآ ما احنا خلاص اتفقنا ان بعض نحوي البصرة هذا يعبر به كثيرا عن ابي عبيدة وآآ نحوه الكوفة يعبر به عن الفراء - [01:02:20](#)

آآ طبعا انا كنت اريد ان انا اعطيكم فرصة دقيقتين آآ تنظروا في هذه الفقرة وحد يشرحها يعني آآ ما رأيكم يا عبدالرزاق انا احب اخذ رأيك واخذ رأي بعض الاخوة في هذا الامر - [01:02:34](#)

هل نجعل بعض المواضع في الكتاب آآ نعطي فرصة للطالب ان هو آآ يفكر فيها اه ويقول يعني ما ما ظهر له منها او ان انا اقولها سريعا يعني انا احيانا اكون في حيرة من هذا الامر. انت ابيه رأيك يا عبدالرزاق - [01:02:46](#)

والله ممكن تعطي دقيق او دقيقتين يعني طيب. طب خليني انا اخذ رأي آآ حد ثاني معنا. آآ عاصم معنا عاصم ايه رأيك في الموضوع ده الموضوع كويس ان شاء الله مش وحش يعني - [01:03:04](#)

يعني احنا هنا نحاول نخليه في كل درس ممكن نخلي في كل درس مرتين مثلا. ممكن اه. ويحتاج تقدير برضو للدرس يعني ايوة هو انا احب يعني انت لو لو الطالب محضر الدرس وقابله هذا الموقف ايوة هيحاول يفكر هو - [01:03:21](#)

تمام. طيب آآ طيب آآ الناس تفكر طيب خلينا ناخذ الموضوع هذا ممكن يكون اقتراح اخر يعني عليه ويكون اه كواجب يعني يفكر فيه الطالب ويكتب الخلاصة على المجموعة. هذه فكرة جيدة ولكن في التسجيلات لا تظهر للطالب - [01:03:40](#)



اخرين انا انا احاول يا عبدالرزاق ان اضع نفسي مكان الطالب. يعني لو في طالب معنا آآ كثير من الطلاب اظن ان هو ربما لا يفهم هذا الكلام. فانا متردد في - [01:04:04](#)

في ان انا احاول ان انا افسر هذا الكلام سريعا ولا اعطي هذه المواضع للطلاب طيب خيلنا ناخذ هذا الموضوع يعني لمدة دقيقتين كده نفكر فيه. ونشوف الفرق بين قول القول الذي ذكره اولاً عن بعض نحوه البصرة. ورد - [01:04:15](#)

بعض نحو الكوفة خيلنا ناخذ دقيقتين آآ نبدأ كده مين؟ من عنده جواب اه نعم شيخ اتفضل عم يقول انه يعني اه بما كانوا يكذبون يعني اه في عندنا نحوي البصرة والكوفة. البصريون قالوا ان بما كانوا يكذبون - [01:04:31](#)

ما هنا كاسم للمصدر المصدرية لما هنا مصدريات بما كانوا يكذبون اي بكذبهم مم. وتكريمهم. نعم. اما الكوفيون فانكروا قول البصريين واستخطأوه يعني او خطأوه وقالوا لا يعني انما الغيت كان - [01:05:07](#)

التعجب هنا لان الفعل قد تقدمها نعم. يعني وضرب مثال يعني تقول مثلاً حسناً كان زيد. وحسن كان زيد. يعني هنا ابطال اه عمل كان ماشي تمام طيب معنا آآ - [01:05:27](#)

ام احمد هي كاتبة امكم ام احمد نشوف تفضلي ماذا عندك في هذه اظن فتحت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته اتفضلي شيخنا الكريم حياكم الله بارك الله فيك. آآ انا استمتع آآ يعني كثيراً حينما تعلق على - [01:05:47](#)

على الفقرة التي يقرأها ابنائي ارجو من الاقتراح الجديد اذا علق عليه اه بعض الاخوة اه ان تقوم اه فضيلتكم اه باعادة اه ما قام به. بالضبط. اه احد الاخوة في - [01:06:14](#)

عليه لان ذلك يكون لي اكثر فهما واكثر تركيزا يعني. حاضر. حاضر. وجزاكم الله خيراً. احسن الله اليك وبارك فيك نتشرف بك طيب طيب خيلنا يا شباب ناخذ احنا هذه الفقرة - [01:06:35](#)

مممكن اعيد انا الشيخ مممكن اعيد اعادة التأمل. طيب اتفضل يا عبدالرزاق. احنا قلنا بان البصريين قالوا ان ما هنا مصدرية بما كانوا يكذبون اي بتكذيبهم وكذبهم لكن هنا آآ لماذا يعني جاءت كان بين ما المصدرية وبين الفعل بما كانوا يكذبون؟ فقالوا كان هنا بفعل ايش؟ الماضي يعني. انه فيما مضى - [01:06:53](#)

يعني نعم يعني كما تقول ما احسن ما كان عبد الله انت تعجب من عبد الله لا من كونه وانما وقع التعجب في اللفظ على كونه لكن هنا الكوفيون خطأوهم انه قالوا لا هنا ليس للتعجب. يعني ادخلت كان ليس بقصد التعجب - [01:07:17](#)

وانما الغيت كان في التعجب لان الفعل قد تقدمها نعم نعم انظروا لذلك امثلة. نعم طيب يا شباب خيلنا آآ خيلنا خدنا عبد الملك عبد الملك يريد ان يتكلم نعطي الفرصة تفضل يا عبد الملك - [01:07:40](#)

شيخنا هو يقول انه كان تأتي قال البصريون بانها مبطللة يعني انها في الكلام فكأنك عندما تقول ما احسن اه كان زيد كان هنا جيداً عند البصريين نعم. نعم. ولكن يعني كانك قلت ما احسن زيد - [01:08:04](#)

مم. واما الكوفيون فانكروا هذا لماذا انكروه؟ قالوا انما الغيت كان في التعجب لان الفعل قد تقدمها فعندما قلنا ما احسن كان زيد الفعل فعل التعجب قد تقدمها وهنا لا يوجد فعل تعجب - [01:08:29](#)

نعم ويعمل مع الاسماء والصفات التي بالفاظ الاسماء اذا جاءت قبل كان يعني لا محل هنا لزيادة كان لانه كان وقعت بين اسماء ولهم عذاب اليم قال واما العلة في ابطالها اذا ابطلت في هذا الحال يعني اذا كانت - [01:08:54](#)

آآ بين الاسماء والصفات هي شبه الصفات والاسماء بفعل ويفعل يعني شبهها بالفعل شبه الصفات والاسماء المشتقة فعندما اشبهت فعل ويفعل كان هنا من الممكن ان تكون كانت زائدة قال اه التي يظهر عمله كان فيهما الا ترى انك تقول يقوم كان زيد - [01:09:26](#)

يعني اه كان عندما وقعت بين الفعل والفاعل جاز ان تكون زائدة فلا يظهر عمل كان في يقوم يعني هي زائدة هنا فلا يظهر لها اثر كأنك قلت يقوم زيد وكذلك كان زيد - [01:09:55](#)

فلذلك ابطال عملها مع فاعل. يعني مع اسم الفاعل تمثيلاً بفعل ويفعل واعملت فاعل احياناً يعني هنا هو يورد يريدون اشكالا لماذا اعملت مع اسم الفاعل مع شبهه بالفعل فقال اسم يعني اذا لاحظت شبه الاسم فيه - [01:10:13](#)

اه اعملت واذا لاحظنا شبه الفعلية فيه الغيت كما تعمل كما تعمل في الاسماء. يعني لانه لان اسم الفاعل هنا اسم يبقى اسما فجاز ان تكون عاملة. فقال فاما اذا تقدمت كان الاسماء والافعال - [01:10:37](#)

وكان الاسم الفعل بعدها فخطأ عنده ان تكون كان مبطلا. عنده الهاء تعود على من عنده عند الكوفي احسنتم نعم. قال فاما اذا تقدمت كان الاسماء والافعال وكان الاسم والفعل بعدها. يعني كان الاسم والفعل بعد كان كما هو الحال هنا في هذه الاية - [01:10:57](#)  
اهلهم عذاب اليم بما كانوا كانوا يكذبون يكذبون جاء بعد كان قال في خطأ عنده ان تكون كان مبطلة يعني زائدة. فلذلك احال قول البصري يعني جعله محالا من القول وغلطا - [01:11:21](#)

وتأول قول الله عز وجل بما كانوا يكذبون اي بمعنى الذي يعني هي اسم موصول بمعنى الذي وليس مصدرية والله اعلم احسنت يا عبدالملك. يعني اجابة جميلة جدا. ولكن احاول ان اخص للشباب ايضا. بارك الله فيك يا عبدالملك. فيك بارك - [01:11:39](#)  
خلينا نأخذ الفقرة من اولها يا شباب. يعني طبعا لازم يكون في بعض المقدمات عندك. يعني ركز يا شباب. احيانا يكون عدم فهمك للفقرة اما اه لكونك ليس عندك المقدمات ومعرفة المصطلحات التي في الفقرة او لضعف التأمل. حاجة من اللاتين - [01:11:59](#)  
فلو كان بقى عندك اللاتين تبقى مشكلة زي بالضبط كده. واحد بيقول ان آا سلحفاة مجتهدة افضل من آا ارنب بيتدلج احنا بنقولها في مصر بيتمرقع يعني كسول فانا بسأل واحد من الطلاب انت ايه بقى؟ قال لي انا سلحفاة وبتدلج. يعني اللاتين مع بعض فاهم -

[01:12:17](#)

فاحنا نحاول نوضح للطلاب مختصر الفكرة او خلينا نفكها معه. اعتبر ان انا هامشي معه كلمة كلمة. بعد ما هو انهى الكلام عن الاية شوية شف هو يحاول الا يترك شيئا قيل قبله - [01:12:41](#)

الا ويذكر يعني هو آا سبحان الله يريد ان يستقصي فعلا وبيقول هنا ما ما في الاية يا شباب ما عندنا قد تكون بمعنى الذي وقد تكون مصدرية. يعني ايه مصدرية؟ احنا عندنا ما ولو - [01:12:56](#)

لما بيأتي بعدها فعل بتسبك معه يسموها بتسبك فبتكون مصدر. مثلا وان تصوموا خير لكم. يعني صيامكم. يود احدهم لو يعمر. يعني يود احدهم تعميرة آا الف سنة. يعني لو يعمر آا الف سنة - [01:13:11](#)

وعندنا آا مثلا ماء مع الفعل آا خاوية بما ظلموا يعني بظلمهم. بما غفر لي ربي يعني بمغفرة ربي لي. يبقى ما لما يأتي بعدها الفعل آا زي بالضبط لما لو يأتي بعدها او او ام. فهل ما هنا بما كانوا يكذبون؟ هل هي مصدرية بمعنى بكذبهم - [01:13:29](#)  
او هي بمعنى بالذي يكذبون او بالذي كذبوا فيها خلاف. فهو ذكر قول بعض نحوي آا البصرة واضح ان هو آا ابو عبيدة هذا هو الاغلب عندي اه لان احيانا الى ان الاخفش كذلك ينسب الى البصرة. ولكن اه هذا الموضوع يحتاج ان يراجع ان نعرف من هو الذي يريده هنا. قال ايه؟ ما من قول الله - [01:13:52](#)

جل ثأوه بما كانوا يكذبون اسم للمصدر. يعني هي بمعنى المصدر. كما ان ان والفعل اسم ان للمصدر في قولك احب ان تأتينا. يعني احب اتيانك لي احب اتيانك لي. وان المعنى بعد بقى بعد ما احنا قلنا ان ما هنا مصدرية وان المعنى بكذبهم وتكذيبهم. على القراءتين

- [01:14:15](#)

هياتيه سؤال بقى واشكال ان كان دخلت وسط ماء والفعل المفروض ان ما يا شباب لما بيأتي بقى بعدها الفعل قد تكون مصدرية يعني زي ما قلت لك بما غفر لي ربي. شف ما بعدها غفر. آا بما ظلموا خاوية بما ظلموا. يبقى اللاتين ورا بعض. لكن كان هنا دخل -

[01:14:35](#)

في الوسط دخلت اه انا بحاول ابسط لكم الفكرة. دخلت بين الفعل وبين اقصد بينما والفعل قال وادخل كانه يريد ان يبرر وادخل كان ليخبر انه كان فيما مضى يعني ايه آا كما تقول ما احسن ما كان عبد الله. فضرِب شاهد - [01:14:57](#)

ضرِب شاهد عشان يمثل لها بدخول كان بينما والايه اه والفعل او ان كان توسطت او جاءت بعد ما فصاحبنا بقى اللي هو آا من اهل الكوف واضح ان هو الفراء - [01:15:17](#)

ان هو ينكر ذلك ويستخطئه يعني يراه خطأ. ويقول انما الغيت كان في التعجب يعني يريد ان يقول له هذا قياس مع الفارق اسلوب

الاية ليس فيه تعجب. والشاهد الذي اتيت له من كلام العرب فيه تعجب. تمام - [01:15:32](#)

يعني خلينا نختصر هذا لاني لو قعدت افسر لك كل كلمة هناخذ وقت طويل. فيريد ان يقول له ان موضع كان هنا ليس كموضع كان في الاية تمام فالصواب عنده - [01:15:48](#)

فالصواب عنده ان اه ان بما كانوا يكذبون ان ما هنا بمعنى الذي يعني بكذبهم. وليس اسف بالذي كذبوا بالذي يكذبونه وليس بكذبهم واضح؟ يبقى هو الكلام هنا كله عن ايه؟ عن ما هل هي مصدرية او موصولة بمعنى الذي - [01:15:59](#)

يعني احنا طولنا شوية فارجو ان يكون الكلام واضح. ان شاء الله ارجو ان يكون الكلام واضحا طب اتفضل يا عبد الرزاق القول في تأويل قوله جل ثناؤه واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض - [01:16:21](#)

اختلف اهل التأويل في تأويل هذه الاية فروي عن سلمان الفارسي انه كان يقول لم يجيء هؤلاء بعد حدثنا باسناده عن عباد لأ انت ما تحتاجش تقول كده يا عبد الرزاق انت تقول وباسناده كذا عن كذا. نعم. خلاص - [01:16:34](#)

عن عباد ابن عبد الله عن سلمان قال ما جاء هؤلاء بعد الذين واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون وباسناده عن زيد بن وهب وغيره عن سلمان انه قال في هذه الاية اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون. قال ما جاء هؤلاء بعد - [01:16:54](#)

واه باسناده عن اه السدي في خبر ذكره عن ابي ما لك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني مسعود وعناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون. الا تفسدوا في الارض فان - [01:17:16](#)  
ان الفساد هو الكفر والعمل بالمعصية وبسنده عن ابي جعفر عن الربيع واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض يقول لا تعصوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون. قال فكان فسادهم على انفسهم ذلك معصية الله. معصية الله لان من عصى الله في الارض او امر بمعصية - [01:17:36](#)

فقد افسد في الارض لان اصلاح الارض والسماء بالطاعة واولى التأويلين في البلاية تأويل من قال ان قول الله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون نزلت في المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان كان - [01:17:57](#)

معنيا بها كل من كان بمثل صفتهم من المنافقين بعدهم الى يوم القيامة. وقد يحتمل قول سلمان عند تلاوة هذه الاية ما جاء هؤلاء بعد ان يكون قاله بعد ثناء الذين كانوا بهذه الصفة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرا - [01:18:17](#)

منه عمن هو جاء منهم بعدهم. ولما يجيء بعد لا انه على انه لم يمضي ممن ذلك صفته احد وانما قلنا اولى التأويلين بالاية ما ذكرنا. لاجماع الحجة من اهل التأويل على ان ذلك صفة من كان بين ظهرائي اصحاب رسول الله - [01:18:37](#)

صلى الله عليه وسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنافقين وان هذه الايات فيهم نزلت والتأويل المجمع اولى بتأويل القرآن من قول من قول لا دلالة على صحته من اصل ولا نظير - [01:18:57](#)

والافساد في الارض العمل فيها بما نهى الله جل وعز عنه. وتضييع ما امر الله بحفظه. فذلك جملة الافساد. كما قال جل ثناؤه في مخبرا عن قيل ملائكته قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها؟ يعنون بذلك اتجعل في الارض من يعصيك ويخالف امرك - [01:19:15](#)

فكذلك صفة اهل النفاق. مفسدون في الارض بمعصيتهم فيها ربهم. وركوبهم فيها ما نهاهم عن ركوبه. وتضييعهم فرائض وشكهم في دين الله الذي لا يقبل من احد عملا الا بالتصديق به. والايقان بحقيقته وكذبهم المؤمنين بدعواهم - [01:19:35](#)

غير ما هم عليه مقيمون من الشك والريب ومظاهراتهم اهل التكذيب بالله وكتبه ورسله على اولياء الله اذا وجدوا الى ذلك سبيلا. فذلك افساد المنافقين في ارض الله. وهم يحسبون انهم بفعلهم ذلك مصلحون فيها. فلم يسقط الله جل - [01:19:55](#)

ثناؤه عنهم عقوبته ولا خفف عنهم اليم ما اعد من عقابه لاهل معصيته. بحسبانهم انهم فيما اتوا من معاصي الله مصلحون بل اوجب لهم الدرك الاسفل من ناره والاليم من عذابه. والعار العاجل بسب الله اياهم. وشتمه لهم. فقال تعالى - [01:20:15](#)

الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون وذلك من حكم الله فيهم ادل. ادل دليل او ادل الدليل على تكذيبه جل ثناؤه قول القائلين ان

عقوبات الله لا يستحقها الا المعاند ربه فيما لزمه من حقوقه وفروضه بعد علمه وثبوت الحجة عليه بمعرفته بلزوم ذلك اياه -

01:20:35

نعم آ نلاحظ ان الطبري رحمه الله هنا يا شباب في قول الله واذا قيل لهم لا تفسدوا ذكر اولوا القول المأثور عن سلمان ثم ذكر القول الاخر آ ورجح قال واولى التأويلين تأويل من قال ان قول الله كذا كذا نزلت في المنافقين - 01:20:59  
ثم وجه قول سلمان رضي الله عنه اه حتى لا يخالف اه ما ذكره لان هو يرى ان هي ان السياق كان الكلام فيها عن المنافقين فالاولى ان يكون ذلك اه نازل في المنافقين - 01:21:20

تم تأويل اه كلام سلمان رضي الله عنه آ ان هو مم خبر قال عشان نأتي بلفظي قال ما جاء هؤلاء بعد ان يكون قاله بعد ثناء الذين كانوا بهذه الصفة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 01:21:34  
يعني يريد ان يقول ان هي نزلت في المنافقين وسيأتي قوم يعني يكون فيهم نفس نفس هذه الصفة. ثم يذكر العلة التي جعلته آ يعني يخالف هذا التأويل. يعني لانه واضح - 01:21:50  
ان تأويل سلمان قد يفهم منه ان هو خالفه. فهو اولاً بين انه لم يخالفه وانما هو قصد وجها غير الوجه الذي قال منه سلمان رضي الله عنه. ثم ذكر حجته في ذلك - 01:22:07

ان اهل التأويل آ ان الحجة الحجة عند المفسرين يعني. اللي هم آ السلف من المفسرين. من اهل التأويل على ان ذلك صفة من كان بين ظهران اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني المنافقين الذين كانوا مع الصحابة رضي الله عنهم. على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وان هذه الايات - 01:22:20  
فيهم نزلت. ركز بقى في القاعدة والتأويل المجمع عليه اولى بتأويل القرآن من قول لا دلالة على صحته من اصل ولا نظير. يعني لا نظير لا نظير له بان يعني يقال ان هذه الاية لم تأتي بعد - 01:22:38  
واضح لاهذه الايات نزلت واه تشمل من من نزلت فيه ومن تنزل عليه. خلينا نلاحظ يا شباب ان هو قال ايه هنا؟ نزلت في المنافقين الذين كانوا على عهد - 01:22:53

رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان كان معنيا بها كل من كان بمثل الصفتين. يعني هو يفرق بين النزول والتنزل هي نزلت في المنافقين وتنزل على كل من كان على مثل حالهم. واضح - 01:23:03  
لاحظ بقى ان هو هنا يعني كأنه آ آ يعني يتأول قول سلمان بما لا يخالف قوله ثم مع ذلك يعني يأتي بكل صراحة ويقول التأويل المجمع عليه اولى بتأويل القرآن - 01:23:18  
من قول الله دلالة على صحته. يبقى هذا من مواضع الايه؟ مواضع الاستدراك. ان هو يرى حاجة من الاثنين. اما ان احنا نفسر كلام سلمان رضي الله عنه بوجه لا يخالف هذا - 01:23:32

او اننا نقول هذا اجتهاد منه يعني حاجة من الاثنين. المهم ان هو عنده ان الاية اذا ثبت فيها حجة آ فلا يقبل قول غيره تمام كده ثم بعد ذلك فسر الايه؟ الافساد. عندي تعليق بقى على اخر جملة ذكرها في صفحة مئتين وتسعة وتسعين - 01:23:45  
وقبل ذلك لو تذكرون في آ آ صفحة مئتين وواحد وثمانين ذكر نفس هذه الفكرة اللي هي قال وذلك من حكم الله فيه ادل الدليل على تكذيبه جل ثناؤه قول القائلين ان عقوبات الله لا يستحقها الا المعاند الا المعاند - 01:24:02  
فيما لزمه من حقوق وفروضه بعد علمه وثبوت الحجة عليه بمعرفته بلزوم ذلك اياه. يعني كأن هنا يعني هذا القول كأنه يفهم منه انه لا يعذر بالجهل لان هو قال ولكن لا يشعرون فكأنه فسر لكن لا يشعرون يعني لا يعلمون - 01:24:20  
يعني هذا الذي يفهم من كلامي هنا وفي الموضوع الاخر. فان قصد ذلك فلا ارى ذلك صحيحا. وانما الصواب ان الله تبارك وتعالى لا يعذب احدا الا بعد ان تبلغه - 01:24:39

له الحجة لكن كلامه هنا قد يفهم منه غير ذلك لذلك هذا الكلام يمكن ان يستدل به من لا يعذر بالجهل ويقول ان العبد ينبغي ان يكون عالماً للحق بعقله وان لم تبلغه الحجة. وهذا لا لا دليل عليه - 01:24:49

وانما الدليل ان العبد يؤاخذ عند الله بقدر علمه وقدرته واختياره فاذا كان الانسان عاجزا يعني مكرها مثلا فانه يعذر. واذا كان جاهلا يعني غير عالم فانه يعذر وكذلك اذا كان آآ غير مختار - [01:25:05](#)

يعني احنا عندنا ثلاث ابواب يا شباب العلم والقدرة والاختيار. وان شئت انك انت تجعل الاختيار نوع من القدرة. لكن اقصد القدرة العجز يعني وكلامه هنا كانه يخالف ذلك. يعني وكأنه هو بيقول ان ممكن الانسان يكفر وهو لا يشعر - [01:25:24](#)

لأ هي كلمة ولكن لا يشعرون اه ليس المراد بها ان هم لا يعرفون ان ما يفعلونه فساد لأ لانهم يعرفون ان ما يفعلونه فساد. النبي صلى الله عليه وسلم اعلمهم ان ذلك نفاق وانه فساد - [01:25:42](#)

الجهة التي كفروا بها غير جهة المعرفة ومن يريد ان هو يطيل في هذا ان شاء الله يبقى يعني نحاول ان احنا انا شرحت ذلك في كتاب الاستغاثة للبكري. لما ابن تيمية تكلم اكثر من مرة على ان الانسان - [01:26:00](#)

اذا انكر شيئا من القرآن لا يكفر الا بعد ان تقام عليه الحجة التي يكفر تاركها طيب نكمل تفضل عبد الرزاق بسرعة شوية القول في تأويل قوله جل ثناؤه قالوا انما نحن مصلحون - [01:26:14](#)

آآ وتأويل ذلك كالذي قاله ابن عباس باسناده عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله انما نحن مصلحون اي قالوا انما نريد الاصلاح بين الفريقين من المؤمنين واهل الكتاب - [01:26:29](#)

وخالفه بذلك غيره اه قال باسناده عن ابن جريج عن مجاهد واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قال اذا ركبوا معصية الله فليل لهم لا تفعلوا كذا وكذا قالوا انما نحن على الهدى - [01:26:43](#)

قال ابو جعفر واي الامرين كان منهم في ذلك اعني في دعواهم انهم مصلحون فهم لا شك انهم كانوا يحسبون انهم فيما اتوا من ذلك مصلحون. فسواء بين اليهود والمسلمين كانت دعواهم الاصلاح او في اديانهم وفي مراكب من معصية الله. وكذبهم المؤمنين فيما اظهره لهم من القول وهم لغير ما - [01:26:58](#)

مستبطنون لانهم كانوا في جميع ذلك من امرهم عند انفسهم محسنين. وهم عند الله مسيئون. ولامر الله مخالفون. لان الله جل ثناؤه كان فرض عليهم عداوة اليهود وحربهم على مع المسلمين والزمهم التصديق برسول الله صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عند الله - [01:27:18](#)

كالذي الزم من ذلك المؤمنين فكان لقاؤهم اليهود على وجه الولاية منهم لهم وشكوههم في نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفيما جاء به انه من عند الله اعظم الفساد. وان كان ذلك كان عندهم اصلاحا وهدى في اديانهم. او فيما بين المؤمنين واليهود - [01:27:38](#)

فقال جل ثناؤه فيهم الا انهم هم المفسدون. دون الذين يهنوهم من المؤمنين عن الافساد في الارض. ولكن ولكن لا يشعرون القول في تأويل قوله جل ثناؤه الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون. وهذا القول من الله جل ثناؤه تكذيب للمنافقين في دعواهم - [01:27:58](#)

اذا امروا بطاعة الله فيما امرهم الله به. ونهوا عن معصية الله فيما نهاهم الله عنه. قالوا انما نحن مصلحون لا مفسدون. ونحن على الصواب اذ امروا اه نعم. وهذا القول من الله جل ثناؤه تكذيب للمنافقين في دعواهم. اذ امروا بطاعة الله فيما امرهم الله به. ونهوا عن معصية - [01:28:20](#)

لله فيما نهاهم الله عنه قالوا انما نحن مصلحون لا مفسدون ونحن على رشد وهدى فيما انكرتموه علينا دونكم لا ضالون فكذبهم الله جل وعز في ذلك من قيلهم فقال الا انهم هم المفسدون المخالفون امر الله جل وعز - [01:28:46](#)

دون حدوده الراكون معصيته التاركون فروضه وهم لا يشعرون ولا يدرون انهم كذلك للذين يأمرهم بالقسط من المؤمنين وينهونهم عن معاصي الله جل وعز في ارضه من المسلمين شباب خيلنا نفهم يعني خلونا نفهم فكرة مثلا ويحسبون انهم مهتدون او ولكن لا يشعرون - [01:29:06](#)

خليني امثل لك الفكرة كالتالي. اضرب لك مثالا يقرب لك الفكرة ان شاء الله. تصور انك انت في مدرسة وصديقك بجوارك يعني معك



في التختة اللي هي يجلس معك انت بتذاكر وتجتهد - [01:29:29](#)

وتتعب وتحضر الدروس وتروح البيت آآ تراجع وهو بيلعب تمام فهو يحسب انه يحسن صنعا. هل معنى ذلك ان هو مش عارف ان هو بيخالف المدرسة؟ لأ هو عارف انه بيخالف المدرسة - [01:29:43](#)

وعارف ان ان اللي هو اللي عليه ده مش صح طب ما ايه معنى كلمة يحسبون انهم مهتدون؟ يعني يظن انه بفعله هذا هذا اهدى له يعني هذا هو الاحسن له في تحقيق مآربه - [01:30:01](#)

زي بالضبط كده الشيطان لما آآ ابليس لما قال لادم عليه السلام ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكون ملكين او تكونا من الخالدين. يعني صور له ان المعصية اهدى له واحسن - [01:30:17](#)

واقرب في نيل مقاصده. فهذا بالضبط يا شباب هو معنى ويحسبون انهم مهتدون. او يحسبون انهم يحسنون صنعا. ليس معنى ذلك انهم لا يعلمون انهم مخالفون لربهم. لأ كيف ذلك - [01:30:31](#)

معنى ذلك انما لم تقم عليه الحجة لو قلنا هذا الكلام بمعناه انهما لم تقم عليهم الحجة. ان هم ارادوا الاحسان في حق الله ولكن اخطأوا. لأ المراد هنا انهم علموا الحق - [01:30:47](#)

وخالفوه عمدا وظنوا ان ذلك اهدى لانفسهم احسن افضل اكثر نيلا للمطالب. يحسبون انهم مهتدون. ليس معناه نهى انهم يظنون انهم على الهدى الذي يريده الله وانهم قصدوا وجه الله ولكن اخطأوا له - [01:30:59](#)

واضح؟ طيب لان كلام الطبري غير ذلك كلام الطبري ان آآ في الفقرة التي انكرها هنا ويستشهد لاعب كلمة ولكن لا يشعرون ان هو بيقول ان الله يعني يخطئ من قال ان العقوبات لا تستحق الا المعاند - [01:31:17](#)

يعني كانه بيقول لأ ان ممكن الانسان لا يشعر بانه على الخطأ ومع ذلك يؤاخذ بفعله. هذا لا يظهر لي ابدا لا لا اعلم شاهدا واحدا في الشريعة لهذا الامر ان الانسان يكون غير عالم او ان يكون مكرها او عاجزا ويؤاخذ - [01:31:32](#)

انما يؤاخذ بعد العلم حتى يبين لهم ما يتقون طب ايه بقى معنى كلمة يحسبون انهم مهتدون او ولكن لا يشعرون هذا باب اخر. يظن انه مهتدي بهذا. زي بالضبط صاحبك اللي ما بيزاكرش - [01:31:51](#)

بيفكر ان هو احسن منك ويراك انك انت بتتعب نفسك فهو شايف انك بتتعب نفسك وهو عمال يلعب ويضحك وينام براحتة. وشايف انك انت زي ما احنا نقولها شايفك انت مغفل. عمال بقى انت تذاكر - [01:32:06](#)

وتتعب نفسك. يقول لك انت تابع نفسك على ايه ويحسب في نفسه انه احسن صنعا منك. ان هو ليس عنده قيود ولا الزامات. بينما في الواقع هو يعرف انه مخالف. هل المدرسة قالت له - [01:32:21](#)

ولا تذاكر؟ لا هو يعرف انه مخالف للمدرسة للمدرسة. ولكن يحسب انه ان ذلك احسن صنعا لنفسه واحسن في تحقيق رغباتك. ثم بعد ذلك آآ يعني سيعرف آآ مآله وليس المعنى ان هو لا يعلم. ماشي اتفضل - [01:32:33](#)

القول في تأويل قول الله جل ثناؤه واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس. قال ابو جعفر وتأويل قوله واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس يعني واذا قيل لهؤلاء الذين وصفهم الله ونعتهم بانهم يقولون امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين صدقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم - [01:32:52](#)

وبما جاء به من عند الله كما صدق به الناس ويعني به الناس المؤمنين. الذين امنوا بمحمد ونبوته وما جاء به من عند الله. صلى الله عليه وسلم لاحظوا ان هو فسر الايمان للمرة الثانية بالتصديق - [01:33:12](#)

وذكرت لكم قبل ذلك ان الايمان اكثر من التصديق. الايمان هو تصديق واتباع. وليس المراد هنا من من امر الله للمنافقين فقط مجرد التصديق لا وانما التصديق هو الاتباع. لذلك ربنا لما ذكر الكفار ماذا قال؟ قال فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى - [01:33:28](#)

ذكر التصديق والعمل وذكر التكذيب والتولي فلما انت تقول ان ربنا يقول امين يعني صدقوا لأ هذا يعني آآ تقصير في المعنى. وانما امنوا فيها كل معنى الايمان. وهو العلم - [01:33:48](#)

والعمل. يعني فيها صدقوا وفيها آآ اتبعوا وفيها وقروا كل معنى في الايمان يدخل في هذا ولا ينحصر ذلك في التصديق باسناده عن

الضحاك عن ابن عباس في قوله واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس يقول واذا قيل لهم صدقوا كما صدق اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم - [01:34:03](#)

قولوا انه نبي ورسول وان ما انزل عليه حق. وصدقوا بالاخرة وانكم مبعوثون من بعد الموت وانما ادخلت الالف واللام في الناس وهم بعض الناس الى جميعهم لانهم كانوا معروفين عند الذين خوطبوا بذلك في هذه الاية باعيانهم - [01:34:26](#)

وانما معناه امن كما امن الناس الذين تعرفونه من اهل اليقين والتصديق بالله وبمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عند الله وباليوم الاخر. فلذلك ادخلت الالف واللام فيه. كما ادخلنا في قوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا - [01:34:44](#)

لكم فاخشوهم لانه اشير بدخولهما الى ناس معروفين عند من بذلك طبعا رواية الضحاك عن ابن عباس هي يعني محل نقد بالانقطاع يعني آ لذلك انا لم اعتمد عليها في ان هو يعني آ فسر الايمان بالتصديق - [01:35:04](#)

ولو فسر الايمان بالتصديق آ فقد جاء التصديق بمعنى العمل وليس مجرد تصديق القلب لكن انا لا اعلم يعني لا اعلم ان التصديق ينوب مكان الايمان وانما في بينهما فروق - [01:35:23](#)

الامر الثاني يا شباب فيه الالف واللام في الناس هو يريد ان يقول ان هذا عموم يعني اه خرج مخرج الخصوص زي بالضبط يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا. فيا ايها الناس مقصود بها من؟ المقصود بها الكفار المشركون. مثلا - [01:35:38](#)

وقودها الناس والحجارة مقصود بها الكفار ايضا. فكلمة الناس يفهم الدلالة منها بحسب الايه؟ بحسب السياق. اتفضل القول في تأويل قوله جل ثناؤه قالوا انؤمن كما امن السفهاء؟ قال ابو جعفر والسفهاء جمع سفيه كما العلماء جمع عليم والحكماء - [01:35:56](#)

حكيم السفيه الجاهل الضعيف الرأي القليل المعرفة بمواضع المنافع والمضار. ولذلك سقى الله جل وعز النساء والصبيان سفهاء وقال تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما فقال عامة اهل التأويل هم النساء والصبيان لضعف ارائهم وقلة معرفتهم بمواضع المصالح والمضار التي تصرف اليها الاموال - [01:36:15](#)

وانما عنا المنافقون بقبيلهم انؤمن كما امن السفهاء اذ دعا الى التصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عند الله الاقرار بالبعث فقبل لهم امنوا كما امن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واتباعوه من المؤمنين المصدقين به من اهل الايمان - [01:36:43](#)

اليقين والتصديق بالله وبما افترض عليهم على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وفي كتابه وباليوم الاخر فقالوا اجابة اللقاء لذلك لهم انؤمن كما امن اهل الجهل ونصدق بمحمد كما صدق به هؤلاء الذين لا عقول لهم ولا افهام - [01:37:03](#)

ما الذي قال باسناده عن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ونؤمن كما امن السفهاء يعنون اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [01:37:23](#)

قال باسناده عن ابي جعفر عن الربيع بن انس قالوا انؤمن كما امن السفهاء يعنون اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم طالب اسناده عن اه عبدالرحمن بن زيد بن اسلمة في قوله قالوا انؤمن كما امن السفهاء؟ قال هذا قول المنافقين يريدون اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [01:37:39](#)

الله عليه وسلم اه وحدث باسناده عن الضحاك عن ابن عباس قال ونؤمن كما امن السفهاء يقولون انقول كما يقول السفهاء يعنون اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لخلافهم لدينهم - [01:37:57](#)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون. نعم يعني خلاصة هذه الاية يا شباب ان هم اذا قيل لهم امنوا كما امن الناس انك انت تعرف - [01:38:12](#)

آ من هم الناس المرادون هنا وهم الصحابة؟ اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هم يصفون الصحابة الذين امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم بانهم سفهاء. بالضبط كما قال المأ الذين كفروا من آ قوم نوح لما قالوا ما نراك الا بشر - [01:38:22](#)

مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا من فضل. يعني هم يقولون لو كان الدين الذي اتيت به حقا ما سبقنا اليه اولئك. وانما هؤلاء تعجلوا هم سفهاء ليس - [01:38:37](#)

عندهم روية في الامر وكذلك هم يصفون اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. احب ان انبه هنا فقط لما هو وصف لما قال على

السفهاء اتكلم عن معنى السفهيه آآ قال - [01:38:53](#)

واذا قالوا انؤمن كما امن السفهاء نعم. قال السفاء جمع سفيكا العلماء والى اخره قال والسفيه الجاهل الضعيف الرأي القليل المعرفة

في مواضع المنافع والمضار. فهو بيقول ولذلك سمى الله جل وعز النساء والصبيان سفهاء - [01:39:08](#)

مثل هذه العبارات يأخذها بعض المنافقين وهذا هو الاسم الصحيح لهم. من من المرتابين في الاسلام او الذين يشككون الناس حتى

يصوروا لهم آآ مثلا يقول لهم المفسرون والفقهاء كانوا ذكوريين. يعني هم يريدون ان يكسبوا - [01:39:24](#)

النسوة اللاتي عندهن ضعف في الايمان او آآ قلة بصيرة فيأخذون مثل هذه الايات او الاحاديث مثلا آآ ما من ناقصات عقل ودين الى

اخره. وانا ذكرت هذا الحديث وشرحته بتفصيل وبينت جهل هؤلاء به. وخطأ النساء اللاتي يعني آآ - [01:39:42](#)

يأتي في في قلوبهم ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم ينتقصهن المعنى يا شباب معنا باختصار ان المرأة يعني المرأة لا تحسن

التصرف في المال مش معنى كده ان كل النساء في فيهن هذه الصفة وليس معناها ان كل الرجال يحسنن التصرف في المال. يعني

الذي فسر ذلك من اهل العلم بان - [01:40:02](#)

ان المراد هنا النساء والصبيان لم يخطر بباله قط ان هو بيقدر في في النساء او او يعني آآ ينتقصهن هذا ده كلام مخترع. لم يخطر

ببال هؤلاء اصلا وانما جاء ذلك في - [01:40:25](#)

في نفس المرأة او في نفس الرجل الذي عنده ريب في الدين او يظن ان ان هي آآ حلبة مصارعة كل واحد يأتي للنص ويرى ان

الاسلام آآ ظلمه فيه - [01:40:42](#)

هذا فعل المنافقين لا يفعله الا المنافقون. فمعنى الكلام باختصار هو كما قال لك ان ان اي شخص تشعر ان هو آآ لا يحسن التصرف في

المال ايا كانت صفته فلا تؤته ما لك - [01:40:55](#)

الكلام هنا عن النساء والصبيان ليس معناها ان كل امرأة لا تحسن التصرف زي النبي صلى الله عليه وسلم لما قال تكفرن العشير هل

يصف بذلك كل امرأة؟ لأ وهل آآ يعني ينزه الرجال عن هذه الصفة؟ لأ - [01:41:10](#)

وانما هو موعظة قدمها للنساء وكن يعني النساء كن خير من تلقى هذه النصيحة. قلنا بم يا رسول الله؟ قالت تكثرن ان اللعن وتكفرن

العشير لما قال رأيتهن اكثر اهل النار. هكذا المؤمن يصدق ويتبع - [01:41:26](#)

فلماذا انا علقت هذا التعليق يا شاب؟ لاني اعرف ان الكفار والمنافقين واهل الريب ماذا يفعلون؟ يأتون الى مثل هذه الجمل فيلبسون

بها على الجاهل او ضعيف الايمان كما قال الله سبحانه وتعالى ايه؟ فيطمع الذي في قلبه مرض. وكما قال ولتصغى اليه افئدة الذين لا

يؤمنون بالآخرة - [01:41:43](#)

يعني لا يصغي لملقي الشبهة الا ضعيف الايمان او ضعيف العلم مش ممكن لان الشباب الاعتبار ليس في قوة الشبهة. وانما في ضعف

المتلقي. هذه الشبهات هواء. ليس هناك شبهة واحدة على دين الاسلام لها اي قوة - [01:42:05](#)

ابدا وانما يغلبك هؤلاء بضعفك انت او بضعف دفاعك عما تملك يعني اما انك انت اصلا جاهل بالحق او انك لا تحسن الدفاع عنه تمام؟

فمثل هذه الجمل كما قلت لك يلتقطها ويبدأ يقول لك شفت بقى المفسرين بيقولوا ايه في المرأة انها سفية - [01:42:22](#)

ويخرج الكلام عن سياقه. فانا فقط اردت ان انبه لكم حتى آآ تفهموا وجه ذلك وتفهموا كيف يفعل هؤلاء كما يأتون مثلا لقصة عمر ان

هو عطل آآ حدا حد السرقة في في المجاعة في وقت المجاعة فيقولون شفت عمر بن الخطاب ببيغير الاحكام وهذا ليس - [01:42:43](#)

وانما وجد ان الشروط ليست مكتملة فهؤلاء يا شباب لا يرجعون الى الشريعة الا بغرض من اثنين تحريف الشريعة للاستدلال بباطلهم

او آآ تحريف الشريعة لدفع معارضتها للاستدلالااتهم يقول لك مثلا ان الغاية من خلق الانسان هو تعمير الارض - [01:43:00](#)

قال الله تعالى في في قصة صالح وانشأكم من الارض واستعمركم فيها يبقى يأتي الى الاستعمار يقول لك هذا هو الاصل. انك انت

تعمر في الارض. يبقى بالتالي الرفاهية والرخاء هو اعظم قيمة لوجود الانسان على الارض. يبقى بالتالي بقى - [01:43:23](#)

وانا لو انا صمت لو انا صمت وتعبت في الصيام وما قدرتش اشتغل على الوجه الاكمل يبقى بلاش اصوم لو انا رايح احج وانا هدف

مسلا عشر تلاف دولار. طب ما افتح بهم مشروع لشاب اشغله. فهمت؟ اللي هو التفسير العلماني للشرعية. اللي هو - [01:43:38](#) وتفصيل الاسلام على مقاس العلمانية او الليبرالية او المدنية او الماركسية او الشيوعية. وهؤلاء لابد ان يكون معهم من المنافقين من بني جلدتنا الذين يتكلمون بالسنتنا. ينقبون لهم عن الادلة - [01:43:56](#)

ونعوذ بالله ان نكون ظهيرا للمجرمين. لذلك يا شباب اكثر ما ادعو به هذا الدعاء نعوذ بك من علم لا ينفع. ومن اعظم ما او هو اعظم ما يبتلئ به طالب علم - [01:44:14](#)

وهو ان يستعمل علمه في غير مقصده. العلم في الاصل هو قل هذه سبيلي ادعو الى الله. فمن استعمل معلوماته في الصد عن سبيل الله فهو شر الناس. وهؤلاء هم ائمة الضلال - [01:44:26](#)

هؤلاء هم ائمة الضلال وهم اعظم ما تواجهه الامة. ان هو يتكلمون بالسنتنا وهم من جلداتنا ولكنهم يصدون عن سبيل ايه ولكن يلبسون على الناس. فنعوذ بالله من ذلك ماشي آآ ونام معنا ونام تقرأ شوية مكان عبدالرزاق - [01:44:41](#) ولا بتفطر امبارح زي اول امبارح. لا لسه ما جاهز. عم يجهزوا لسا ما جاهز. نعم. تفضل. طيب القول في تأويل قوله جل ثناؤه الا انهم هم سفاء ولكن لا يعلمون - [01:45:00](#)

قال ابو جعفر وهذا خبر من الله تعالى عن المنافقين الذين تقدم نعتهم لهم وصفه اياهم بما وصفهم من الشك والتكذيب انهم هم الجاهل في اديانهم الضعفاء والاراء في اعتقاداتهم واختياراتهم التي اختاروها لانفسهم من الشك والتكذيب والريب في امر الله عز وجل وامر رسوله وامر نبوته - [01:45:13](#)

فيما جاء به من عند الله وامر البعث باساءتهم الى انفسهم لما اتوا من ذلك وهم يحسبون انهم اليها يحسنون وذلك هو عين السفه لان السفه انما يفسد من حيث يرى انه يصلح ويضيع من حيث يرى انه يحفظ. فكذلك المنافق يعصي ربه من حيث يرى انه يطيعه - [01:45:31](#)

ويكفر به من حيث يرى انه يؤمن به ويسيه الى نفسه من حيث يحسب انه يحسن اليها. كما وصفهم به ربنا جل ذكره فقال الا انهم هم المفسدون لا يشعرون. وقال الا انهم هم السفهاء - [01:45:50](#)

المؤمنين المصدقين بالله وبكتابه وبرسوله وثوابه وعقابه ولكن لا يعلمون وكذلك كان ابن عباس يتأول هذه الاية وباسناده عن ابن عباس نعم عن الضحاك اولا وباسناده عن الضحاك عن ابن عباس يقول الله عز وجل الا انهم هم السفهاء - [01:46:03](#) يقول الجاهل ولكن لا يعلمون يقول ولكن لا يعقلون واما وجه دخول الالف واللام في السفهاء فشبيهه بوجه دخولهما في الناس. في قوله واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس - [01:46:23](#)

وقد بينا العلة في ظهورهما هنالك والعلة في دخولهما في السفهاء نظيرتها في دخولهما في الناس. هنالك سواء والدلالة التي تدل عليه هذه الاية من خطأ قول من زعم ان العقوبة من الله جل وعز لا يستحقها الا المعاند ربه بعد علمه بصحة ما عانده فيه - [01:46:35](#)

نظيرة دلالة الايات الاخر التي قد تقدم ذكرنا تأويلها في قوله ولكن لا يشعرون ونظائر ذلك ثلاثمائة واربعة في الاخر قال فكذلك المنافق يعصي ربه من حيث يرى انه يطيعه - [01:46:53](#)

انا لا ارى ذلك صحيحا ابدا يعني اه هذه الجملة عندي خطأ يعني لا تحتل الصواب. ان هو يقول المنافق يعصي ربه من حيث يرى انه يطيعه. يعني هل المنافق يقصد طاعة ربه فاخطأها - [01:47:09](#)

ارى ذلك صحيحا وما بناه الطبري رحمه الله على هذا المعنى ان هو قال آآ ولكن لا يشعرون ان هو قال اللي هو قال وكذلك كان ابن عباس يتأول هذه الاية. هل قال ابن عباس ان المنافق يريد وجه - [01:47:24](#)

الله ويريد الطاعة ولكنه اخطأها وهو لا يشعر لم يقل ذلك وانما حتى على صحة على اعتبار صحة الاية اللي هي الضحاك عن ابن عباس قال ولكن لا يعقلون لم يقل ان هم آآ لم يقل ان هم ارادوا طاعة الله فاخطأوا. فهذه هذه الفكرة عند الطبري رحمه الله ارى ان هي محل نقد - [01:47:42](#)

وهي آآ يعني آآ هو ذكرها الى الان في ثلاث مواضع. ذكرها في صفحة مئتين وواحد وثمانين ومائتين وتسعة وتسعين وثلاثمائة وخمسة اللي هي فكرة ان ان العقوبة تنال آآ حتى من لا يشعر لانه بيقول ايه؟ والدلالة التي تدل عليها هذه الاية من خطأ قول -

01:48:03

آآ من خطأ قول من زعم ان العقوبة من الله جل وعز لا يستحقها الا المعاند ربه بعد علمه بصحة ما عانتته. ما هذا هو الصحيح لا يمكن ان يؤاخذ الله عبدا وهو يجهل مراد الله - 01:48:24

يعني كيف كيف يمكن ان ان يعذب الله عبدا وهو ولم تبلغه حجة الله تبارك وتعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسول ما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون. رسلا مبشرين ومنذرين لالا يكون للناس على الله - 01:48:39

بعد الرسل فتأويل الطبري رحمه الله ان لا يشعرون هنا بمعنى انهم لا يشعرون او لا يعلمون انهم على باطل. ويحسبون انهم على الهدى الذي يرضي الله هذا مخالف تماما لما جاء في القرآن القرآن واضح مبين ان هؤلاء كذابون يعرفون انهم اعداء لله. وانهم اعداء لرسول الله - 01:48:56

وانهم ليسوا مؤمنين لكن كل الايات التي فيها يحسبون انهم مهتدون او انما نحن مصلحون او او كل هذا يدعونه. آآ ان اردنا الا احسانا وتوفيقا هذا كذب منهم او آآ شعور منهم بانهم على الهدى بمعنى انهم يفعلون الصالح لانفسهم - 01:49:21

لا انهم يظنون انهم يفعلون ما يرضي الله لكنهم اخطأوا ومع ذلك عاقبهم الله. فانا شايف ان الصنف هذه الايات عند الطبري محل نقد ويحتاج الى مراجعة خلينا نشوف الفقرة كده يا شباب. ده الصفحة ثلاثمائة واربعة - 01:49:41

قال فكذلك المنافق يعصي ربه من حيث يرى انه يطيعه ويكفر به من حيث يرى انه يؤمن به. هل المنافق هل المنافق يرى انه يؤمن بالله؟ كيف ذلك لكن الجملة الاخيرة صحيحة ويسيء الى نفسه من حيث يحسب انه يحسن اليه. هذا صح مية في المية - 01:49:57  
هذه العبارة صح تماما. ان هو يحسب انه يفعل الصالح لنفسه لكنه بعد ذلك يوبقها. اما الجملتان قبل ذلك خطأ. يعني انا لا ليس عندي تردد في الخطأ هاتين الجملتين. بكل صراحة ان هو يقول ان المنافق يعصي ويحسب انه يطيع ويكفر ويحسب انه مؤمن. او يرى نفسه مؤمنا - 01:50:16

ماشي تفضل يا وئام اكمل القول في تأويل قوله جل ثناؤه واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم قال ابو جعفر وهذه الاية نظيرة الاية الاخرى التي اخبر الله جل ثناؤه فيها عن المنافقين بخداعهم الله ورسوله والمؤمنين - 01:50:35  
فقال ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر ثم اكذبهم تعالى ذكره بقوله وما هم بمؤمنين. وانهم بقليلهم ذلك يخادعون الله والذين امنوا. وكذلك اخبر عنهم في هذه الاية انهم يقولون للمؤمنين - 01:50:54

بالله وكتابه ورسوله بالسنتهم امنا وصدقنا بمحمد صلى الله عليه وسلم. وبما جاء به من عند الله خداعا عن دمائهم واموالهم وذراريهم ودرءا لهم عنها. وانهم اذا خلوا الى مردتهم واهل العتو والشر والخبث منهم. ومن سائر اهل الشرك الذين هم على مثل ما هم عليه من الكفر بالله وبكتابه ورسوله - 01:51:08

وهم شياطينهم وقد دللنا فيما مضى من كتابنا على ان شياطين كل شيء مردته قالوا لهم انا معكم. اي انا معكم على دينكم على من خالفكم فيه واولياؤكم دون اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. انما نحن مستهزئون بالله وبكتابه ورسوله واصحابه والعياذ بالله - 01:51:28

الذي حدثنا محمد كالذي حدثنا باسناده عن الضحى. معلومة هو نعم. هو رحمه الله يقول ان هم نفسهم يقولون الله سبحانه وتعالى اخبر انهم يقولون لمردتهم ولشياطينهم على اختلاف من هم؟ انما نحن مستهزئون - 01:51:49

لذلك ربنا قال الله يستهزئ بهم. فهل الذي يعلم انه مستهزئ بربه هل يكون مؤمنا به هل يكون قاصدا هدى الله واخطأه ثم اخذه الله يعني ارى ان هذا الكلام كلام هذا ينقض كلامه الاول - 01:52:04

ماشي اتفضل يا وئام الذي حدثنا باسناده عن الضحاك عن ابن عباس في قوله واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا قال كان رجال من اليهود اذا لقوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 01:52:21



بعضهم قالوا ان على دينكم. واذا خلوا الى اصحابهم وهم شياطينهم قالوا ان معكم انما نحن مستهزون حدثنا ابن حميد باسناده عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قال اذا خلوا الى - [01:52:34](#) من يهود الذين يأمرهم بالتكذيب وخلاف ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم قالوا ان معكم اي ان على مثل ان على مثل ما انتم عليه. انما نحن مستهزون - [01:52:51](#)

وباسناده عن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واذا خلوا الى شياطينهم. اما شياطينهم فهم رؤوسهم - [01:53:03](#)

وباسناده الى سعيد عن قتادة واذا واذا خرجوا الى شياطينهم اي رؤسائهم وقادتهم في الشرق. قالوا انما نحن مستهزون وباسناده الى المعمر عن قتادة في قوله واذا خلوا الى شياطينهم قال المشركون - [01:53:13](#)

وباسناده الى ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل واذا خلوا الى شياطينهم قال اذا خلا المنافقون الى اصحابهم من الكفار وباسناده الى ابن ابي نجيح عن مجاهد واذا خلوا الى شياطينهم قال اصحابهم من المنافقين والمشركين. رواية آابن ابي نجيح عن مجاهد - [01:53:31](#)

ايضا بالزات بالزات في التفسير متكلم فيها. يعني ابن ابي نجيح عموما هو ثقة ولكن متكلم فيه لانه يعني اتباع قول القدريّة. ولكن هو في روايته عن مجاهد بالذات في تفسير مجاهد هي محل نقد - [01:53:50](#)

يعني نص العلماء على ذلك. عشان بس تكون على بينة. اتفضلوا وباسناده الى ابي جعفر عن الربيع ابن انس واذا خلوا الى شياطينهم قال اخوانهم من المشركين. قالوا انا معكم انما نحن مستهزون. وباسناده الى - [01:54:05](#)

الحجاج قال قال ابن جريج واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا قال اذا اصاب المؤمنين رياء قالوا نحن معكم انما نحن اخوانكم. واذا خلوا الى شياطينهم فزؤوا بالمؤمنين وباسناده عن ابن جريج عن مجاهد قال قال شياطينهم واصحابهم من المنافقين والمشركين. فان قال لنا قائل ارايت قوله واذا خلوا الى شياطينهم - [01:54:19](#)

فكيف قيل خلوا الى شياطينهم؟ ولم يقل خلوا بشياطينهم. فقد علمت ان الجارية بين الناس في كلامهم خلوت بفلان اكلوا وافشى من خلوت الى فلان. ومن قولك ان القرآن افصح البيان. قبل ان نكن في توجيهي لذلك. نلاحظ هنا يا شباب ان هو ذكر - [01:54:41](#)

ذكر اشكالا يعني هذه الاشكالات لا تجد ايراد هذه الاشكالات موجود في المفسرين المتقدمين لكنه آا كما قلت لك في هذا الاتجاه هنا يركز اكثر مع النحويين يعني هو في هذه الطريقة اللي هو القاء الاشكالات بالذات في الالفاظ - [01:54:59](#)

مش في المعاني. ان هو مثلا قال خلوا لماذا لم يقل خلوا بشياطينهم. بيقول فقد علمت عندك مقدمتان وقد علمت ان الجاري بين الناس في كلامهم خلوت بفلان. فهو جعل ان هذا هو الاصل. وان كلمة الى شياطينهم - [01:55:19](#)

اقل او هو فرع عنه يعني او هو ليس ليس الاصل قال المقدمة الثانية ان القرآن افصح البيان فكيف اتى القرآن بغير الافصح هو هذا هذا الاشكال الذي طرحه. وانا قلت لك ان هذه الفكرة اصلا - [01:55:35](#)

هذه الفكرة لم تكن عند المفسرين من السلف. وانما هذه هذه الطريقة هي طريقة النحويين. لا ذكرتهم لك اه يعني اه اكثر من مرة وقلت لك ان ان هؤلاء يعني هم الذين من هذه الجهة تأثر بهم الطبري عليه رحمة الله يعني سيبويه الاخفش آا - [01:55:50](#)

ابو عبيدة الفراء وهؤلاء فلذلك ستجد اغلب هذه او على الاقل كثيرا من هذه الاشكالات والجواب عنها موجود في كتب هؤلاء اتفضل قيل له قد اختلف في ذلك اهل العلم بلغة العرب فكان بعض نحوي البصرة يقول يقال خلوت الى فلان اذا اريد به خلوت اليه في الحاجة خاصة - [01:56:10](#)

لا يحتمل اذا قيل كذلك الا الخلاء اليه في قضاء الحاجة فاما اذا قيل خلوت به احتمل معنيين احدهما الخلاء به في الحاجة والاخر في السخرية به جعل هذا القول واذا خلوا الى شياطينهم لا شك افصح منه لو قيل واذا خلوا بشياطينهم - [01:56:36](#)

بما في قول القائل واذا خلوا بشياطينهم من التباس المعنى على سمعيه. الذي هو منتف عن قوله واذا خلوا الى شياطينهم هذا احد الاقوال والقول الاخر ان توجه معنى قوله واذا خلوا الى شياطينهم - [01:56:52](#)

واذا خلوا مع شياطينهم اذ كانت اذ كانت حروف الصفات يعاقب بعضها بعضا. كما قال الله مخبرا عن عيسى ابن مريم انه قال للحواريين من انصاري الله يريد مع الله وكما توضع على في موضع من وفي وعن والباء كما قال الشاعر - [01:57:07](#)

اذا رضيت علي بني قصي لعمر الله اعجبني رضاها. بمعنى عني. واما بعض نحويي الكفة فانه كان يتأول ان ذلك بمعنى واذا لقوا امنوا قالوا امنا واذا صرف خلائهم الى شياطينهم - [01:57:25](#)

ويزعم ان الجانب لالى المعنى الذي دل عليه الكلام من انصراف المنافقين عن لقاء المؤمنين الى شياطينهم خالين بهم لا قوله خلوا وعلى هذا التأويل لا يصلح في موضع الا غيرها. لتغير الكلام بدخول غيرها عن حروف مكانها - [01:57:39](#)

وهذا القول عندي اولى بالصواب بان لكل حرف من حروف المعاني وجها هو به اولى من غيره لا يصلح تحويل ذلك عنه الى غيره الا بحجة يجب التسليم لها. ولايلا في كل موضع دخلت من الكلام حكم وغير جائز سلبها في معانيها - [01:57:55](#)

في اماكنها. نعم. خلينا نعلق على هذه الفقرة سريعا يا شهاب. نلاحظ ان آ هؤلاء اللغويون او النحويون ظنوا ان الاصل في اللغة معنى معين او سياق معين مثلا ان من لها معنى. والباء له معنى واللام له معنى والى له معنى. فاذا جاء - [01:58:12](#)

خلاف المعنى الذي ظنوه هو الاصل جعلوا ذلك مستغربا. مستشكلا ثم ردوا عليه. تمام انت لن ترى هذا عند المفسرين كما قلت لك عند المفسرين اللي هم اعتنوا بالتفسير وهم مشهورون به ابن - [01:58:31](#)

عباس والصف اللي احنا عارفينه مجاهد وسعيد ابن جبير وقتادة والضحاك وغير هؤلاء. لا هم عندهم ان هذا اشكال ولا حتى تكلفوا هم يفترضوه ولا يردوا عليه لذلك قلت لك ان هذا يعني يذكره دائما الطبري عليه رحمة الله من كتب آ هؤلاء النحويين - [01:58:47](#)

المختصر في الكلام هنا ان هو يريد ان يقول عندهم تخريجان. لكن لاحظ كلاهما انطلق من نفس المبدأ وهو الزعم بان آ المناسب هنا الباء وليس الى يبقى بالتالي كلمة الى هنا مستغربة مستشكلة تحتاج ان يجاب عليها. طب هل احد من الصحابة استشكلها؟ لأ. طب هل احد من آ المفسرين الكبار - [01:59:08](#)

لأ. هل احد من العلماء المعنيين بلسان العرب من الصحابة والتابعين من علماء الآثار استشكلها؟ لأ لم يستشكلها احد. بالكلام عادي جدا مفهوم لا اشكال فيه. لكن هم ظنوا ان ان المناسب هنا الباء. لكن جاءت الى اذا خلوا الى شياطين. طب كيف نفعل - [01:59:33](#)

حاولوا ان يجيبوا. فبعضهم اجاب بان المراد هنا التعاقب يعني ان بيسموها التناوب ان الحروف تتناوب اه ويقولون مثلا اه عينا يشرب بها عباد الله يعني يشرب منها. اه لاصلبكم في جذوع النخل الفاء هنا بمعنى على - [01:59:53](#)

آ الى شياطينهم يعني مع شياطينهم او بشياطينهم مثلا وبالقول الاخر بقى اللي هو التضمين. القول الاخر اللي هو قول بعض نحوي الكوفة رواية اولها باللي هو سموه بمعنى التضمين. ان احنا نضع فيها فعل يناسب الحرف - [02:00:13](#)

يقولون مثلا عينا يشرب بها يعني عينا يشرب بها ويروى بها. لان يروى يعني يشبع كده من الشرب يناسب الباء هذه الفكرة يا شهاب انا لا اراها صحيحة من الاصل - [02:00:30](#)

اللي هي فكرة ان تأتي الى آ شيء تعلمه من لسان العرب فتجعله الاصل. مثلا واذا ابتلى ابراهيم ربه. فتقول الاصل ابتلى الرب ابراهيم لكن هذا فيه تقديم وتأخير. من الذي قال ان الاصل يجب ان يكون المفعول به مؤخر عن الفاعل؟ من الذي اذا كانت العرب تكلمت بهذا وبهذا - [02:00:45](#)

فلماذا افترض انا اصلا او وضعها لا اعلمه؟ اذا كانت تكلمت بهذا وبهذا ما الذي يحوجني اصلا؟ لذلك لن تجد ابدا في اي موضع من هذه المواضع التي استشكلها الطبري رحمه الله او يعني اجاب عنها لن يأتي بجواب من كلام الخط اللي هو خط اللي هو بيسميهما الحجة في - [02:01:09](#)

تفسير ولكن سيأتي سواء في آ اصل الاشكال او في الاجوبة على الاشكال او في ترجيحي للاشكال من غير كلام هؤلاء. لابد انه سيأخذ الخط الذي ذكرته لكم من هؤلاء النحويين الذين الفوا في مجاز القرآن ومعاني القرآن وغير ذلك ويعني صار عندهم قياس نحوي او - [02:01:31](#)

وخلينا نقول قواعد نحوية جعلوها هي الاصل وما خرج عنها يحتاج ان يؤول او يحتاج ان يفسر او كونوا اشكالا ينظر فيه طيب

يبقى احنا عرفنا خلاصة قوله وهو بيميل الى القول بان لكل حرف من حروف المعاني وجهها يبقى هو كمان حتى بيؤيد نفس هذه

الفكرة - [02:01:53](#)

يرى ان هو له وجه واحد هو به اولى فلا يصلح تحويل ذلك الى غيره. يبقى هو بيرد فكرة الايه؟ التناوب تمام اه قال ولا اه ولا الى اه في كل اه ولا الى في كل موضع دخلت من الكلام حكم وغير جائز سلبها معانيها اه في اماكنها. طيب - [02:02:15](#)

اكمل انا شايف ان ان كلمة آآ واذا خلوا الى شياطينهم لا اشكال فيها اصلا. لا تحتاج ان احنا نفترض ان فيها اشكال ثم نجتهد في الجواب عن الاشكال وآآ اما المراد بقى يعني اما المراد هل هو ان الى هنا بمعنى آآ الباء؟ او ان الى هنا ستضمن - [02:02:32](#) ستضمن معنى اخر يعني ليس عندي حكم جاز في هذا لكن انا ارى ان هذا لا اشكال اصلا واي انسان عربي يقرأ هذا لم سيفهمه ولا ولا يكون شبهة عليه. زي بالضبط المشركين - [02:02:53](#)

المشركين حينما سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ الف لام ميم او سمعوا مثلا آآ اي اية سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم عن الله بانه السميع البصير - [02:03:08](#)

العرش استوى لم ينكروا ذلك. ولما سمعوا هذه هذه الاساليب لم يقولوا يعني كيف اذا خلوا الى شياطينهم؟ لم لم يأتي هذا. لا من بكين ولا من المؤمنين. كل هذه الاشكالات يا شباب لم تكن الا عند عند المتأثرين بكلام المعتزلة - [02:03:18](#) والمعتزلة تأثروا بذلك عن طريق منطق اليونان قرأوا كتاب الله وحديث النبي صلى الله عليه وسلم بمنطق اليونان وهذا المنطق ولسان اليونان وليس لسان العرب ذلك الشافعي في اول كتاب الرسالة ذكر يعني اصليين لفقه كتاب الله - [02:03:38](#) الاول ان تعلم اللسان الذي كان يتكلم به النبي صلى الله عليه وسلم الذي نزل القرآن به وثانيا ان تعلم سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هي بيان القرآن. بقدر هذين الاصليين بقدر ما تفهم وتقل عندك - [02:03:56](#)

وبقدر البعد عن هذين الاصليين تكثر الاشكالات يعني انت شوف مثلا ابن بطال والكرماني وابن حجر عليهم رحمة الله جميعا وهم يشرحون الاحاديث. كيف يفترضون اشكالات كثيرة؟ هي ليست مشكلة اصلا - [02:04:12](#)

يعني يفترضون اشكالات كثيرة جدا على الاحاديث. هذه ليست مشكلة الانسان يعني انا عايز اقول لك لو انت قرأت الحديث فقط على على المسلم لا يحتاج تفسيراً فضلاً عن ان تقول ان هو من باب المشكل وتحتاج ان تحل له الاشكال. لأ - [02:04:29](#)

لان هذا كان سائداً يا شباب اللواء فان قالوا قلنا وان اعترض بكذا حتى بعضهم كان بيألف هو الاشكالات. يعني تصور ان في اشكال يرد على كلامي. هو اصلا ليس مشكلاً. لذلك طال الكلام - [02:04:45](#)

انت شوف مثلا اقرأ مثلا في في في كتاب الشفع في كتاب مالك. اقرأ في كتاب محمد بن حسن الشيباني في البخاري. في مسند

احمد في شف قلة الكلام مع وصول - [02:05:01](#)

فكرة وهذا كان سائداً عند هؤلاء. ولكن كما قلت لكم يعني بالتأثر بالمدرسة المعتزلة عموماً مدرسة المعتزلة بدأت بواصل ابن عطاء وعمر بن عبيد ثم ابي لذيل العلاف وبعد الطريق الجدال والاشكال - [02:05:13](#)

وترجمة كتب ارسطو في الخطابة والفلسفة والمنطق هذي اثرت جداً على علوم الاسلام. كل علوم الاسلام تأثرت بها. علوم اللغة اللي هي علوم اللسان. علوم الحديث تأثرت بها. كذلك طبعا الاصول الفقه ده اساسي يعني ده اكثر علم تأثر. وطبعاً تفسير القرآن وشرح

الاحاديث. وتريد ان تعرف نموذج لذلك اقرأ شروح الاحاديث - [02:05:31](#)

آآ اقرأ كل شروح الاحاديث اقرأ كل شروح الحديث باستثناء يعني ابن رجب الحنبلي شروحه يعني قريبة آآ يعني جدا الى يعني السلف في الشرح. لكن باقي الشروح يعني تجد ان هي لابد ان هي بنسبها في مصر ملتوتة يعني اتلطت بالموضوع ده. كذلك كتب

مصطلح الحديث - [02:05:56](#)

يعني اقرأ مثلا في كلام الحافظ ابن حجر في نخبة الفكر متأثر جداً بالحد الارسطي ليس معنى كلامي ده يا شباب ان ان احنا لا نقرأ هذه الكتب بالعكس طب ما احنا مجتمعون على على هذه الكتب نقرأها وننتفع منها ولكن اريد منك ان تفهم هذا - [02:06:19](#)

اريد من منك ان تفهم انك بقدر ما يكون عندك علم قاعدة علمية بكتب السنن والاثار من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

والصحابه ثم ائمة التابعين ومن بعدهم بقدر ما يكون عندك حصانة باذن الله تبارك وتعالى. سواء من جهة فهمك انت او من جهة العلم  
[02:06:36](#) -

بما خالف ذلك. يعني كتاب الرسالة معلش انا بتوسع كثير وبخرج لكني والله اخرج نصيحة لكم يعني انا عايزك تقارن كتاب الرسالة  
كمثال في فقه الشريعة بكل الكتب التي جاءت بعده - [02:06:56](#)

في العلم الذي سموه باصول الفقه اللي هم جعلوا كتاب الرسالة تحت علم اصول الفقه. انا عندي كتاب الرسالة هو في فقه الشريعة  
عموما وليس فيما حاصروه في آآ في اصول الفقه - [02:07:09](#)

انا عايزك بقى تقارن كتاب الرسالة بكل الكتب التي جاءت بعده بلا استثناء من اول كتب القاضي عبدالجبار وابي وابو عبدالله البصري  
وكذلك آآ ابو الحسين البصري والجويني والبقلاني والرازي والامدي وابن حزم. قارئ والغزالي - [02:07:21](#)

كل هؤلاء طبعا بعد ذلك بقى قارن بقى كل الكتب دي بكتاب الرسالة. شف كتاب الرسالة كده كلام جميل ايات واحاديث فكرته كلها ان  
في كتاب الله وفي بيانه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنى والكفاية. لو جمعنا الروايات واحسنا النظر فيها -

[02:07:43](#)

فلن تنزل بنا نازلة الى يوم الدين ونحوج فيها الى غير الكتاب والسنة ولكن هذا يحتاج الى امرين ان تكون عندك الروايات التي تفقه  
بها القرآن وان يكون ان تكون على علم باللسان الذي نزل به القرآن. كلما ابتعدت عن هذين الاصلين كلما دخلت عليك الشبهه -

[02:08:03](#)

كما قال الشافعي بالضبط بالحرف الواحد ان من جهل لسان العرب دخلت عليه الشبهه تمام كده ؟ يبقى كلما ابتعدت عن هذين الاصلين  
آآ اما عدم العلم بالروايات او عدم العلم باللسان تكثر معك الشبهات والاشكالات - [02:08:24](#)

والاعتراضات وتدخل في دوامة كبيرة جدا وهذا الشباب يرجعون للاصل الذي نؤكد عليه دوما. قاعدتك الاصلية هي كلام النبي صلى  
الله عليه وسلم. طبعا القرآن هو الاصل. نتكلم قاعدتك في فقه القرآن كلام النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله - [02:08:41](#)

وما جاء عن الصحابة الكرام ثم ائمة التابعين هذا هو الاصل. لذلك كتب السنن والاثار والآثار هذه تعطيك يعني ما يعني يعني ومن جهة  
وحصانة من جهة اخرى طيب اتفضل - [02:09:00](#)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه انما نحن مستهزون. اجمع اهل التأويل جميعا لا خلاف بينهم على ان معنى قوله انما نحن مستهزون.  
اي انما نحن ساخرون فمعنى الكلام اذا واذا انصرف المنافقون خاليين الى مرضتهم من المنافقين والمشركين قالوا انا معكم على ما

انتم عليه من التكذيب بمحمد صلى الله - [02:09:18](#)

عليه وسلم وبما جاء به. ومعاداته ومعاداة اتباعه انما نحن ساخرون باصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في قيلنا لهم اذا لقيناهم  
امنا بالله وباليوم الآخر. كما قال باسناده عن الضحاك عن ابن عباس قالوا ان معكم انما نحن مستهزون. ساخرون باصحاب محمد

صلى الله عليه وسلم. وباسناده - [02:09:38](#)

كلمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انما نحن مستهزون اي انما نحن نستهزئ بالقوم ونلعب معهم. وباسناده سعيد عن قتادة  
انما نحن مستهزون انما نستهزئ بهؤلاء القوم ونسخر بهم - [02:09:58](#)

وباسناده عن ابي جعفر عن الربيع انما نحن مستهزون اي نستهزئ باصحاب محمد صلى الله عليه وسلم القول في تأويل قوله جل  
ثناؤه الله يستهزئ بهم قال ابو جعفر اختلف في صفة استهزاء الله تعالى ذكره. الذي ذكر انه فاعله بالمنافقين الذين وصف صفتهم -

[02:10:13](#)

وقال بعضهم هل هو قال ركز هل هو قال اختلف اهل التأويل؟ لا اذا اختلف ركز حينما يختلف السلف يقول اختلف اهل التأويل. اللي  
هم اهل التفسير الذين عرفوا به وعملوا به. لكن لما يكون هناك اقوال فيها اقوال للغوي - [02:10:32](#)

او مثلا اقوال لبعض الفرق المخالفة يقول اختلف لذلك هو لم ينسب هذا الاختلاف رحمه الله وهذا من جمال التعبير هنا ودقته. انه لم  
يقول اختلف اهل التأويل. فخليك انتبه لهذه الدقائق - [02:10:51](#)

وقال بعضهم استهزاء بهم كالذي اخبرنا تبارك اسمه انه فاعل بهم يوم القيامة في قوله تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا لقد لبث من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة - [02:11:06](#) ظاهره من قبله العذاب ينادونهم. الم تكن معكم؟ قالوا بلى. الاية. وكالذي اخبرنا انه فعل بالكفار بقوله ولا يحسبن الذين كفروا ان ما نملي لهم خير لانفسهم حينما نملي لهم ليزدادوا اثما - [02:11:24](#)

هذا وما اشبهه من استهزاء الله تعالى ذكره وسخريته ومكرهه وخديعته للمنافقين واهل الشرك به. عند قائله هذا القول ومتأولي هذا التأويل. وقال قارون والاستهزاء بهم توبيخه اياهم ولومه على ما ركبوا من معاصيه والكفر به - [02:11:39](#) كما يقال ان فلانا لا يهزأ منه اليوم ويسخر منه. يراد به توبيخ الناس اياه ولومهما له. او اهلاكه اياهم وتدميره بهم كما قال عبيد بن الابرص سائل بنا حجرة بنا امي - [02:11:55](#)

ظلت به السمر النواهل تلعب فزعمو ان السمرة وهي القنا لا لعب منها. ولكنها لما قتلتهم وشردتهم جعل ذلك من فعلها لعبا بمن فعلت ذلك به. قالوا فكذلك استهزاء الله جل ثناؤه بمن استهزأ به من اهل النفاق والكفر به. اما اهلاكه اياهم وتدميره بهم واما املائه لهم ليأخذهم في حال امنهم عند انفسهم - [02:12:11](#)

من بغداد او توبيخه لهم ولأئمتهم اياهم قالوا وكذلك معنى المكر منه والخديعة والسخرية وقال اخرون قوله يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم على الجواب كقول الرجل لمن كان يخدعه اذا ظفر به انا - [02:12:33](#) الذي خدعتك ولم تكن منه خديعة ولكن قالت ذلك اذ صار الامر اليه. قالوا وكذلك قوله ومكروا ومكر الله. والله يستهزئ بهم. على الجواب والله لا يكون منه والمعنى عندهم ان المكر والهزأ حاق بهم - [02:12:50](#)

لابد ان تفهم ان طبعا هذه الاشكالات كلها من اولها الى اخرها لم لم يأخذها الطبري من احد من مفسري السلف وانما من كتب اللغويين هؤلاء اللغويون الشباب او النحويون آآ كثير منهم او اكثرهم كانوا معتزلة. يجادلون بهذه الامور عن مقالاتهم في اسماء الله وافعاله - [02:13:08](#)

وقدره فلما يأتي للآية آآ طبعا هو ينفي عن الله آآ ان يقوم به فعل فما بالك بفعل الاستهزاء او المكر او الخديعة؟ فيأتي هؤلاء فيجادلون بهذه الابيات الشعرية او غيرها لقولهم. هل هذه - [02:13:31](#) اقوال اصلا اخدوها من الكتاب والسنة لأ يعني هل هو لما قال ان الله يمتنع عليه الافعال او يمتنع منه المجيء او النزول او الاستواء او يمتنع او محال عليه المكر - [02:13:48](#)

الى هل جاء من هل اخذها من كتاب الله؟ لا. لان كتاب الله واضح. الله تبارك وتعالى اصدق قيل واحسن حديثا ولا يأتونك بمثل الا جيناك بالحق واحسن تفسير. فلما ربنا يقول عن نفسه ومكروا ومكر الله - [02:14:01](#) لما يقول الله يستهزأ بهم. لما يقول وهو خادعهم. وهو شديد المحال. كيف تقول انت لا؟ الله لا يمكن ان يكون منه لا يمكن ان يستوي على العرش. يمتنع ان يرى. كيف تقول هذا - [02:14:17](#)

الله سبحانه وتعالى اصدق قيل واحسن حديثا. ويريد البيان. فانت بذلك تجعل القرآن عدمه خير من وجوده. لان وجود القرآن اصبح يكلفك ويتعبك ان تصرف ظواهره هل يكون القرآن هدى في هذا الحال؟ لا - [02:14:33](#) فليكون القرآن تكليفا للناس بان يصرفوه عن ظواهره ومشقة هذا اصل الخطأ عند هؤلاء الشباب. انهم لم يأخذوا مقالاتهم من نفس الوحي وانما اخذوها من مصدر اخر من علم الكلام من المنطق من الفلسفة او غيره. ثم لما جاء لما جاء في الوحي ما يخالف ذلك - [02:14:49](#)

هنا يقول لك ايه ان هذا من باب المشاكلة. يمكرون ويمكر الله. زي وجزاء سيئة سيئة مثلها فجعلوا ذلك بيسموه من باب المشاكلة يعني الاصل ان ربنا يستحيل عليه ذلك. طيب منين عرفت ان ربنا يستحيل عليه؟ يعني من اين؟ الله سبحانه وتعالى غيب - [02:15:11](#)

فمن اين عرفت؟ يعني لا طريق لنا للعلم بالله الا رب العالمين تبارك وتعالى. حتى الانبياء هل الانبياء يعلموا عن الله الا بتعليم الله لهم؟



شف ماذا قالوا الملائكة سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا. شف الكلمة - [02:15:29](#)

كل علم في الوجود هو من الله علم الانسان ما لم يعلم. وربنا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ووجدك ضالاً فهدى. وقال ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا - [02:15:47](#)

وان كنت من قبله لمن الغافلين ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فالله سبحانه وتعالى لما لما يخبرنا بخبر عن نفسه كيف نقول يستحيل ان يكون الله كما اخبر؟ كيف كيف يقول هذا - [02:15:59](#)

هذا الشباب كما قلت لكم باب خطير ليس سهلاً. يعني انت لا تظن ان هذا يعني ان انا بتكلم في امور يسيرة لا هذه امور كبيرة. انك تظن ان القرآن ليس هدى وليس تبياناً. وانك تحتاج ان تتأوله وان تصرفه عن ظاهره. هذا ليس صحيحاً. هذا باب - [02:16:14](#)  
كبير من الضلالة هل هل احد من الصحابة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال يا رسول الله كيف يستهزئ الله كيف يمكر الله آ هل جاء احد من المشركين فقال انت مفتر على الله لانك تثبت انه يستهزئ والله سبحانه وتعالى منزّه عن ذلك ابداً ما حصل شيء من ذلك - [02:16:34](#)

لم يحدث شيء من هذه الاشكالات شاب الا بعلم الكلام والا بجدار هؤلاء عن بدعتهم ان هم تسلطوا ببدعتهم هذه الى الى الايات والاحاديث اما انهم حرفوها لتوافق مذهبهم. واما انهم حرفوها حتى لا تكون شاهدة عليهم - [02:16:54](#)  
اما هذه الايات لا تحتاج تفسيراً اصلاً. مش محتاجة. فضلاً عن احنا نقول ان هي فيها اشكالات تمام فطبعاً الطبري عليه رحمة الله لما وجد هذا الكلام. طبعاً هو الطبري سيقول القول اللي هو قريب من قول اهل السنة - [02:17:17](#)  
تمام؟ لكن ما المشكلة عندي في ذلك؟ المشكلة ان هو لما وجد هذا هذه الاشكالات يطرحها هؤلاء المعتزلة في كتبهم فادخل هذه الاشكالات حتى لو انه اجاب عليها. جيد ان هو اجاب عليها بلا شك - [02:17:34](#)

والمسلم يحتاج الجواب عن هذه الاشكالات او هذه الشبهات. لكن هو في رأي ما دام هو كتابه يتكلم عن تفسير السلف او تفسير الحجة من المفسرين فكان في رأي يمكن ان يعرض عن كثير من هذه الاقوال. نعم بعضها يحتاج ان يرد - [02:17:47](#)  
لكن لا يلزم ان كل اشكال ذكره هؤلاء او كل شبهة لا يلزم انك انت تدخلها في الكتاب يعني البخاري مثلاً الشباب لما ذكر ابواب ابواب اي باب من اي كتاب من الكتب. يذكر الاحاديث الصحيحة. هل يجب ان يذكر الاحاديث الضعيفة تحت الباب ويردها - [02:18:04](#)

هل يجب ان يذكر الاقوال الخطأ التي يراها خطأ ويرد هذه الاقوال؟ لا لا يلزم. يكفي انه خرج لك زبدة الصحيح الذي يعتمد عليه وخير طريق لبيان البدعة هو بيان السنة - [02:18:24](#)

يعني خير طريق لكشف البدعة هو بيان السنة. وخير طريق لكشف الشبهات هو بيان المحكمات فانا في رأيي ان الطبري في اصل فكرته ان يرد على هؤلاء جيد. ولكن ان هو يحاول ان يستقصي كل شبهة او اشكال - [02:18:38](#)  
ذكره هؤلاء انا في رأيي ان ممكن يكون الاولى ان هو لا يذكر ذلك والله اعلم. لكن هو لعل مقصده في ذلك ان ينتفع الطالب انه يعرف ان هذا قيل ويعرف رده عليه - [02:18:54](#)

طيب اكمل اتفضل يا اسامة اسامة جابر وقال اخرون قوله انما نحن مستهزون الله يستهزئ بهم. وقوله يخادعون الله وهو خادعهم وقوله فيسخرهم منهم. سخر الله منهم ونسوا الله فنسيهم وما اشبه ذلك اخبار من الله جل ثناؤه انه مجازيهم جزاء الاستهزاء. ومعاقبهم عقوبة الخداع. فاخرج خبره عن - [02:19:05](#)

اياهم وعقابه لهم. مخرج خبره عن فعلهم الذي عليه استحق العقاب في اللغو. وان اختلف المعنيان. كما قال جل ثناؤه وجزاء سيئة سيئة مثلها. ومعلوم ان الاولى من صاحبها سيئة. اذ كانت منه لله تبارك وتعالى معصية. وان الاخرى عدل لانها من الله جزاء - [02:19:29](#)

المعصية والمعصية فهما وان اتفقا لفظهما مختلفتا المعنى وكذلك قوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه فالعدوان الاول ظلم والثاني جزاء لا ظلم بل هو عدل لانه عقوبة للظالم على ظلمه وان وافق له اخوه لفظ الاول. والى مثل هذا المعنى وجهه كل ما في القرآن من

نظائر ذلك مما هو خبر عن مكر الله جل - 02:19:49

وعز بقوم وما اشبه ذلك وقال اخرون ان معنى ذلك ان الله جل ثناؤه اخبر عن المنافقين انهم اذا خلوا الى مردتهم قالوا انا معكم على دينكم في تكذيب محمد صلى الله عليه - 02:20:11

عليه وسلم وما جاء به. وانما نحن بما نظهر لهم من قولنا لهم صدقنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به مستهزون يعنون انا نظهر لهم ما هو عندنا باطل لا حق ولا هدى. قالوا وذلك هو معنى من معاني الاستهزاء فاخبر الله انه يستهزئ بهم فيظهروا لهم من احكامهم - 02:20:24

بعد ازنك يا اسامة نلاحظ يا شباب ان القول اللي هو ذكره اللي هو في اول صفحة ثلاثية واربعة عشر مبني على فكرة وهي ركز بس عشان تفهم الاصل الذي بني عليه القول - 02:20:45

الفكرة عندهم هي ذم الاستهزاء مطلقا وذم المكر مطلقا. وذم النسيان مطلقا وذم السخرية مطلقا. فبالتالي لما ربنا ينسب الى نفسه هذا الفعل او يضيف بنفسه لابد ان نصرفه. يبقى اصل الخطأ عندهم ظنهم ان هذه الامور لا تكون الا الا آ آ الا باطلا. وهذا ليس صحيحا. فهذه الامور - 02:20:56

تكون بحق وبباطل الخداع والمكر والاستهزاء والكيد كل هذا منه حق ومنه باطل. كما قال الله ولا يحيق المكر السيئ الا باهله. فهناك مكر حسن او خير الماكرين. واضح؟ فهو بيقول لك ايه؟ ان وجزاء سيئة سيئة مثلها. او من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم. هو ظن ان - 02:21:20

الاعتداء في نفسه خطأ من كل وجه وهذا ليس صحيحا. هناك اعتداء بحق وهناك اعتداء بباطل. انت حينما يضربك شخص يلطمك ويأتي القاضي يجعلك هل انت اسأت اليه؟ نعم لكنها اساءة جائزة وهي حق. فهي اساءة بلا شك - 02:21:43

هم قالوا لا ليست اساءة، لأ هي اساءة. يعني الاساءة ما يسوؤه. هل انك انت تضربه بالكف على وجهه؟ هل هذه ليست اساءة؟ هي اساءة لكنك فيها طيب لما يأتي انسان يقتل - 02:22:03

ثم يقتله القاضي يأمر بقتله. هل هذا القتل لا نسميه قتلا؟ نسميه ايه يعني اوقات لكنه قتل بحق تمام؟ واساءة اليه بحق واعتداء بحق. يبقى الخطأ اصل الخطأ عندهم يا شباب انهم ظنوا. وهذا من كلام المعتزلة. كل هذا من - 02:22:17

كلام المعتزلة ان هم حسبوا ان هذه الافعال لا تكون الا ذما يا راجل يا راجل ده الحب والمجيب والنزول كل ذلك فسروه هكذا. ان هي صفات المخلوقين وهي تدل على النقص فلذلك يجب ان ننزه الله تبارك وتعالى عنها - 02:22:36

يعني اطلوا الكلام في امر لم لم يتعرض له ائمة التفسير اصلا بالتفسير يعني ده كناية على انه ليس محل اشكال اصلا. فضلا عن ان تفرض له الاجابات ويطول فيه الكلام وتسود الصفحات - 02:22:53

طيب اتفضل اكمل قالوا وذلك هو معنى من معاني الاستهزاء فاخبر الله انه يستهزئ بهم فيظهر لهم من احكامه في الدنيا خلاف الذي لهم عنده في الآخرة. كما اظهروا للنبي صلى الله عليه - 02:23:10

وسلم والمؤمنين في الدين ما هم على خلافه من سرائرهم والصواب في ذلك من القول والتأويل عندنا ان معنى الاستهزاء في كلام العرب اظهار المستهزئ بالمستهزئ به من القول والفعل ما يرضيه ويوافقه ظاهرا - 02:23:22

وهو بذلك من قبله وفعله به مورطه مسائته باطنة. وكذلك معنى الخداع والسخرية والمكر فان كان اذ كان ذلك كذلك وكان الله جل ثناؤه قد جعل لاهل النفاق في الدنيا من الاحكام بما اظهروا بالسنته من الاقرار بالله وبرسوله وبما جاء به من عند - 02:23:37

المدخلهم في عداد من يشملهم اسم الاسلام وان كانوا لغير ذلك مستبطين احكام المسلمين المصدقين اقرارهم بالسنتهم بذلك. بضائر قلوبهم وصحائف عزائمهم وحميد افعالهم المحققة لهم صحة ايمانهم. مع علم الله عز وجل بكذبهم واطلاعه على خبث

اعتقادهم وشكهم فيما ادعوا - 02:23:55

انهم به مصدقون حتى ظنوا في الآخرة اذا حشروا في عداد من كانوا في عدادهم في الدنيا انهم واردون مولدون وداخلون مدخلهم والله جل جلاله مع اظهاره ما قد اظهر له من الاحكام الملحقة في عاجل الدنيا واجل الآخرة الى حال تمييزه بينهم -

وبين اوليائه وتفريقه بينهم وبينهم معد لهم من اليم عقابه ونكار عذابه ما اعد منه في اعدى اعداءه وشر عباديه حتى تميز بينهم وبين اوليائه فالحقهم من طبقات جحيمة بالدرك الاسفل من النار. كان معلوما انه جل ثناؤه بذلك من فعله بهم - [02:24:36](#) وان كان وان كان جزاء لهم على افعالهم وعدلا ما فعل من ذلك بهم استحقاقهم اياه منه بعضيائهم له كان بهم بما اظهر له من الامور التي اظهرها لهم من الحاقه احكامهم في الدنيا باحكام اوليائه وهم له اعداء. وعشر اياهم في الآخرة مع المؤمنين وهم به من المكذبين. الى ان - [02:24:56](#)

بينهم وبينهم مستهزئا بهم وساخرا. ولهم خادعا وبهم ماكرا. اذ كان معنى الاستهزاء والسخرية والمكر والقطيعة ما وصفنا قبل دون ان يكون ذلك معناه في معناه في حال فيها المستهزئ بصاحبه له ظالم او عليه فيها عادل. بل ذلك معناه في كل - [02:25:16](#) اذا وجدت الصفات التي قدمنا ذكرها في معنى في معنى الاستهزاء وما اشبهه من نظائره وبنحو ما قل وبنحو ما قلنا فيه روي الخبر عن ابن عباس حدثنا ابو قريب قال حدثنا عثمان ابن سعيد قال حدثنا بشر ابن عمارة علني عوق عن الضحاك عن ابن عباس في قولهم الله يستهزئ بهم قال يسخر بهم للنقمة منهم - [02:25:36](#)

واما الذين زعموا ان قول الله جل ثناؤه والله يستهزئ بهم انما هو على وجه الجواب وانه لم يك من الله استهزاء ولا مكر ولا خديعة فلا قد اثبتته الله جل ثناؤه لنفسه وواجبه لها. وثواب قال قائل لم يكن من الله جل ذكره استهزاء ولا مكر ولا سخرية - [02:25:57](#) لمن اخبر انه يستهزئ ويزكر ويسخر ويمكر به او قال لم يخسف الله بمن اخبر انه خسف به من الامم ولم يغرق من اخبر انه غرقه منه هذا حسن الشبابي ان هو رد على المعطلة - [02:26:17](#)

يعني هو بعد ما عرض مقالات هؤلاء يعني هو طبعاً تنبه عليه رحمة الله لما يدسه هؤلاء في كتب التفسير يجادلون به عن بدعهم آ لان لان يعني هؤلاء الشباب لما تكلموا في القرآن لا شك ان هم كان من ضمن المقاصد الاصلية سواء فعلوا ذلك جهلاً او - [02:26:31](#) وعمدا لا يهمني انما انا اتكلم هنا عن النتيجة ان هم حرفوا كثيراً من من آيات القرآن حتى لا تخالف ما هم عليه. او حرفوها حتى تشهد لهم. فهو هنا يعني رحمه الله تنبه - [02:26:52](#)

لهذا الامر ورد عليهم قال واما الذين زعموا ان قول الله كذا كذا قال ان هم نفوا يعني هذه الافعال. قال فنافونا عن الله جل ثناؤه ما قد اثبتته الله جل ثناؤه لنفسه وواجبه لها. يبقى هذا نأخذه - [02:27:05](#) في الايه في في كلامه في اسماء الله تبارك وتعالى وافعاله ان هو رد على المعطلة افضل ويقال لقائل ذلك ان الله جل ثناؤه اخبرنا انه مكر بقوم مضوا قبلنا لم نرهم واخبر عن آخرين انه خسر بهم وعن آخرين انه غرقهم - [02:27:20](#)

صدقنا الله جل ثناؤه فيما اخبرنا به من ذلك ولم نفرق بين شيء منه فما برهانك على تفريقك ما فرقت بين بزعمك انه قد غرق وخسف بمن قد اخبر وانه برأه وخسف به ولم يمكر بمن اخبر انه قد مكر به. ثم يعكث القول عليه في ذلك فلن يقول في احدهما شيئاً الا الزم في الآخر مثله - [02:27:40](#)

نعم هذه طريقة طريفة الطبري في الالزام. ان هو يقول لهم القول في بعض الافعال كالقول في البعض الآخر. اذا كان الله قال يسمع مثلاً قد سمع الله وانت قلت هذا ثبت لله السمع. لان لان ربنا اثبتته لنفسه. طيب وربنا سبحانه وتعالى قال الله يستهزئ بهم. الباب واحد اما ان تنفي الجميع - [02:28:00](#)

بحجة ان الافعال لا لا تضاف الى الله واما ان تثبت الجميع لان الجميع اثبتته الله. فهيبداً بقى هنا يقول ايه؟ آ يقول لا لا ان في بعض الصفات من العبث او اللهو ينزه الله عنها. هنشوف جواب الطبري عليها بقى افضل - [02:28:20](#)

قال فان لجأ الى ان يقول ان الاستهزاء عبث ولعب وذلك عن الله عز وجل منفي. قيل له ان كان الامر عندك على ما وصفت من معنى الاستهزاء افلست تقول والله يستهزئ بهم لا يستهزئ بهم وسخر الله منهم ومكر الله بهم. وان لم يكن من الله عندك هزء ولا سخرية. فان قال لا - [02:28:38](#)

كذب بالقرآن وخرج عن ملة وخرج من ملة الاسلام. وان قال بلى. قيل له افتقول من الوجه الذي قلته الله يستهزأ بهم. سخر الله منهم.

يلعب الله بهم ويعبث ولا لعب ولا لعب من الله ولا عبث. اي قال نعم وصف الله بما قد اجمع المسلمون على نفسه عنه. وعلى تخطئة مواصفه به - [02:28:58](#)

واضاف اليه ما قد قامت الحجة من العقول على ضلال مضيفه اليه. وان قال لا اقول يلعب الله بهم ولا يعبث. وقد اقول يستهزئ بهم ويسخر منهم قيل قيل فقد فرقت بين معنى اللعب والعبث والهزاء والسخرية والمكر والخديعة. ومن الوجه الذي جاز قيل هذا ولم يجز قيل هذا. افترق - [02:29:18](#)

معنا يا هنا وعلم ان لكل واحد منهما معنى غير معنى الآخر وللکلام في هذا النوع موضع غير هذا كرهنا اطالة الكتاب باستقصائه وفيما ذكرنا كفاية لمن وفق لفهمه يعني هو هو يريد هنا ان انا هو يريد هنا ان يقول انا اعطيتك جوابا جامعا تفهم به امرين تفهم به مسلك القوم في مثل هذه الايات - [02:29:38](#)

وفي نظائرها في نظائر هذه الايات. تمام وتفهم خلاصة الرد على هؤلاء هو يقول لك انا لو كان هذا الكتاب خاصا بمناقشة هذه المسائل كنت اطلت. ولكن فيما ذكرته لك يعني الدلالة على امرين ان تعرف اصل - [02:30:02](#)

اه هؤلاء في كل هذه الايات ثم كيف ترد عليهم ماشي اتفضل القول في تأويل قوله جل ثناء ويمدهم. قال ابو جعفر اختلف اهل التأويل في تأويل قوله ويمدهم فقال بعضهم لما حدثني به موسى ابن هارون. قال - [02:30:19](#)

في خبر ذكره عن ابي ما لك وابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويمدهم يملي لهم وقال اخرون لما حدثني به المثنى ابن ابراهيم قال حدثنا سهيل بن نصر عن ابن المبارك عن ابن جريج قراءة عليه عن مجاهد ويمدهم قال يزيدهم - [02:30:36](#)

وكان بعض نحوي البصرة يتأول ذلك انه بمعنى يمد لهم ويزعم ان ذلك نظير قول العرب الغلام يلعب الكعاب. يراد يلعب بالكعاب. قال وذلك انهم قد يقولون قد مدت له وامدنت له في غير هذا المعنى. وهو قول الله عز وجل وامدناهم وهذا من امدتكم - [02:30:57](#) قال ويقال قد مد البحر فهو ماد وامد الجرح فهو ممد وحكي عن يونس وحكي عن يونس الجرمي انه كان يقول ما كان من الشر فهو مدت وما كان من الخير فهو امدت. ثم قال وهو كما فسرت لك اذا - [02:31:17](#) انك تركته فهو مدت له. واذا اردت انك اعطيته قلت امدته واما بعض نحويه كوفتي فانه كان يقول كل زيادة حدثت في الشيء من نفسه فهو مدت بغير الف. كما تقول مد النهر ومده نهر اخر - [02:31:33](#)

اذا اتصل به فصار منه وكل زيادة حدثت في الشيء من غيره فهو بالف. كقولك امد الجرح لان المدة من غير الجرح وامدنت بمدد واولى هذه الاقوال بالصواب في قولهم ويمدهم ان يكون بمعنى يزيدهم على وجه الاملاء والترك لهم في عتوهم وتمردهم كما وصف ربنا جل في - [02:31:50](#)

لقوه انه فعل بنظائره في قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. ونذرهم في طغيانهم يعمهون. فكذلك قولهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون يعني يذرهم ويتركهم فيه ويملي لهم ليزدادوا اثما الى اثمهم. ولا وجه لقول من قال ذلك بمعنى يمد لهم - [02:32:12](#)

لانه لا تدافع بين العرب واهل المعرفة بلغتها ان يستجيزوا قول القائل مد النهر نهر اخر بمعنى اتصل به فصار زائدا ماء المتصل به المتصل من غير تأول منهم ذلك ان معناه ومد النهر نهر اخر. فكذلك ذلك في قوله عز وجل ويمدهم في طغيانهم يعمهون - [02:32:32](#)

نعم. يعني نفس الفكرة عند اه في صفحة ثلاثمائة وتسع عشر نفس الفكرة عند اه ابي عبيدة لما يقول اه يمد ويمدهم يعني يمد لهم طب ربنا سبحانه وتعالى قال ويمدهم كيف تقول انت المعنى يمد لهم - [02:32:52](#)

لان المعنى المستقر عنده هو الذي يراه صوابا للكلام ان يقال يمد لهم ثم بعد ذلك بدأ يتأول. هي هذه المشكلة الاصلية يا شباب. ظنهم ان ما يعرفونه من اللغة هو اصل اللغة وانما خرج عن ذلك يحتاج ان يتأوى - [02:33:07](#) او ان يفسر آآ اما ان يزداد عليه او ينقص منه فهنا قال ويمدهم قال لك لا يمد لهم فزاد طيب ولا الضالين قال لك لا اللام هنا زائدة. هي

والضالين. فاما ان يجعله زائدا واما ان يجعله ناقصا واما ان يجعله مقدما واما ان يجعله مؤخرا. بناء على - [02:33:24](#) على ماذا؟ بناء على الكتالوج اللي عنده اللي هو تصويره ان هذا هو الذي ينبغي ان يقال ينبغي ان يقال ولاصليكم على جزوع جزوع النخل. فكيف قال في جزوع النخل؟ اه يبقى لابد ان نتصرف فيها - [02:33:43](#)

هذا هو اصل المشكلة عندهم ماشي اتفضل يا اسامة القول في تأويل قوله تعالى في طغيانهم قال ابو جعفر والطغيان الفعلان. من قولك طغى فلان يطغى طغيانا اذا تجاوز في الامر حده فبغى ومنه قول الله - [02:33:57](#) كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ان يتجاوز حده ومنه قول امية ابن ابي صل ودعا الله دعوة لا تهنى بعد طغيانه فظل مشيرا. وانما عن الله جل ثناؤه بقوله ويمدهم في طغيانهم ان يملي لهم ويذرهم ييغون في ضلالتهم وكفرهم حيارا يترددون - [02:34:12](#) كما حدثت عن منجابي قال حدثنا بشر عن ابي روق عن ابن عباس في قوله في طغيان. نعم. اسامة نحن في بداية الدرس اتفقنا ان يعني شرحت انا فكرة ان احنا - [02:34:32](#)

نقول باسناده يعني تقول اه وباسناده عن الضحاك عن ابن عباس عشان يعني ايه نحاول نختصر الوقت شوية ممكن انت تبقى تراجع اول الدرس ذكرت هذا التنبيه. تقول قتال التالي وباسناده عن الضحاك عن ابن عباس كذا كذا. وباسناده عن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود كذا كذا. اتفضل - [02:34:42](#)

وباسناد يعني محاكي عن ابن عباس في قوله في طغيانهم يعمهون قال في كفرهم يترددون. وباسناده عن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب - [02:35:02](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قال في طغيانهم في كفرهم وباسناده عن قتادة قال في طغيانهم اي في ضلالتهم وباسناده الى الربيع قال في طغيانهم في ضلالتهم. وباسناد عن ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله في طغيانهم قال طغيانهم كفرهم - [02:35:14](#) القول في تأويل قوله عز وجل يعمهون قال ابو جعفر والعامه نفسه الضلال يقال منه عمي فلان يعمه عمهانا وعموها اذا ضل. ومنه قول رؤبة بن العجاج تصف مظلة من المهامه ومخفق من لهله ولهله من مهمه يجتنباه في مهمه. اعمى الهدى بالجاهلين العمال -

[02:35:33](#)

والعمة وجمع عامهم وهم الذين يضلون فيه فيتحيرون. فمعنى قوله جل ثناؤه اذا في طغيانهم يعمهون في ضلالتهم وكفرهم الذي قد غمرهم دنسه. وعلاهم لبسه يترددون حيارى ضلالا لا يجدون الى المخرج منه سبيلا. لان الله قد طبع على قلوبهم وختم - [02:35:57](#) فيها واعمى ابصارهم عن الهدى واغشاها فلا يبصرون رشدا ولا يهتدون سبيلا. وبنحو ما قلنا في من في العمى جاء تأويل المتأولين وباسناده الى ابن عباس ومرة عن ابن مسعود عن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يعملون يتمادون في كفرهم. وباسناده الى علي ابن - [02:36:17](#)

عن ابن عباس يعمهون قال يتمادون. وباسناده عن الضحاك عن ابن عباس في قوله يعمهون قال يترددون. وباسناده الى ابن جريج قال قال ابن عباس يعمل هنا المتلد. وباسناده لا بنجيج عن مجاهد في قول الله في طغيانهم يعمهون. قال يترددون. وباسناده الى ابي نجيج عن - [02:36:38](#)

مجاهد مثله. وباسناده عن سفيان عن رجل عن مجاهد مثله وباسناده الى قراءة عليه عن مجاهد مثله وباسناده عن ابيه عن عن الربيع قال يعمهون قال يترددون. القول في تأويل الله جل ثناؤه اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى. قال - [02:36:58](#) ابو جعفر انما ان قال ان قال لنا قائل وكيف اشترى هؤلاء القوم الضلالة بالهدى وانما كانوا منافقين لم يتقدم نفاقهم ايمان فيقال فيقال باعوا هداهم الذي كانوا عليه بضلالة بضالتهم التي استبدلوها منه. وقد علمت ان معنى شراء المفهوم اعتبار شيء ببذل شيء - [02:37:19](#)

انه عوضا منه والمنافقون الذين وصفهم الله بهذه الصفة لم يكونوا قط على هدى فيتركوه ويعتابوا منه كفرا ونفاقا قد اختلف اهل التأويل في معنى ذلك فنذكر ما قالوا فيه. ثم نبين الصحيح من التأويل في ذلك ان شاء الله - [02:37:39](#) وباسناده الى ابن جبير عن ابن عباس قال اولئك الذين اشتروا الضلال بالهدى اي الكفر بالايمان. وباسناده الى ابن عباس عن مرة عن



ابن مسعود وعن ناس من اصحاب صلى الله عليه وسلم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى يقول اخذوا الضلالة وتركوا الهدى.

وباسناده الى سعيد عن قتادة قال اولئك الذين - [02:37:57](#)

مباراة من هنا استحبووا الضلالة على الهدى. وباسناده الى ابي نجيح عن مجاهد في قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة للهدى امنوا ثم كفروا. وبالسناد الى ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله. قال ابو جعفر فكان الذين قالوا في تأويل ذلك اخذوا الضلالة وتركوا الهدى.

وجهوا معنى الشراء الى - [02:38:17](#)

لانه اخذ المشتري المشتري مكان مكان ثمن المشتري به. فقالوا كذلك المنافق والكافر قد اخذ مكان الايمان الكفر. فكان ذلك منهما شراء للكفر والضلالة الذين اخذهما بتركهما ما تركا من الهدى. وكان الهدى الذي تركاه هو الثمن الذي جعله عوضا من الضلالة -

[02:38:37](#)

التي اخذناها واما الذين تأولوا ان معنى قوله اجتهدوا فانهما لما وجدوا الله جل ثناؤه قد وصف الكفار في موضع اخر ونسبهم الى استحبابهم الكفر على الهدى فقال واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى صرفوا قوله واشتروا الضلالة بالهدى الى ذلك

وقالوا - [02:38:57](#)

تدخل الباء ما كان على وعلى ما كان الباء. كما يقال مررت بفلان ومررت على فلان بمعنى واحد. وكقول الله جل ثناؤه ومن اهل ومن من اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤدي اليك يريد على قنطار فكأنه فكان تأويل الآية على معنى هؤلاء - [02:39:17](#)

اولئك الذين اختاروا الضلالة على الهدى واوراهم وجهوا معنى قول الله جل ثناؤه اشتروا الى معنى اختاروا لان العرب تقول اشتريت كذا على كذا واستويته يعنون اخترته عليه. ومن الافتراء قول اعجبنني ثعلبة فقد اخرج الكعبة المسترأة من خضرها واشيع

الحمار. يعني - [02:39:37](#)

بالمشطارات المختارة وقال ذو الرمة للاشتراء بمعنى الاختيار يدب القصايا عن شرات كانها جماهير تحت المدجنات الهواضب يعني بالشارات المختارة وقال اخر في مثل ذلك ان الشرع روقة الاموال وحرزة القلب خيار المال. قال ابو جعفر وهذا وان كان وجهها من

التأويل فلست له بمختار - [02:39:57](#)

ان الله جل ثناؤه قال فما ربحت تجارتهم فدل بذلك على ان معنى قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى معنى الشراء الذي يتعارفه الناس من لشيء ما كان شيء واخذ عوض على عوض. واما الذين قالوا ان القوم كانوا مؤمنين فكفروا فانه لا مؤنة عليهم لو كان الامر

على ما وصفوا - [02:40:19](#)

لان الامر ان كان لان الامر اذا كان كذلك فقد تركوا الايمان واستبدلوا به الكفر عوضا من الهدى. وذلك هو المعنى المفهوم من معاني الشراء والبيع ولكننا الى اول الايات في نعتهم الى اخرها دالة على ان القوم لم يكونوا قد تصتضاء بنور الايمان ولا ظهوروا في ملة

الاسلام او ما تسمع الله - [02:40:39](#)

الله جل ثناؤه من لدن ابتداء في نعتهم الى ان اتى على صفتهم انما وصفهم باظهار الكذب بالسنتهم بدعواهم التصديق بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به خداعا لله ولرسوله وللمؤمنين عند انفسهم واستهزاء في انفسهم بالمؤمنين. وهم لغير ما كانوا

يظهرون مستبطلون. يقول الله جل جلاله - [02:40:59](#)

من الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين. ثم اختص قصصهم الى قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة للهدى. فاين الدلالة على انهم كانوا مؤمنين فكفروا فان كان قائل هذه المقالة ظن ان قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والدليل على ان

القوم قد كانوا على الايمان فانتقلوا عنه الى الكفر فلذلك قيل - [02:41:19](#)

لو اشتروا فان ذلك تأويل غير مسلم به. اذ كان الاشتراء عند مخالفه قد يكون اخذ شيء بترك اخر غيره. وقد يكون بمعنى الاختيار وبغير في ذلك من المعاني والكلمة اذا احتملت وجوها لم يكن لاحد صرف معناها الى بعض وجوها دون بعض الا بحجة يجب

التسليم بها - [02:41:43](#)

ان يقول هنا شباب هل المراد هنا في وصف هؤلاء المنافقين انهم كانوا على الايمان ثم استبدلوا آآ استبدلوا الكفر بالايمان لان طبعا

الباء بتدخل على المتروك استبدلوا الكفر بالايमान يعني اختاروا الكفر على الايمان - [02:42:02](#)

هل المقصود ذلك ام المقصود انهم بداية آآ لم يكونوا مؤمنين فاختراروا بداية الكفر واضح فهو طبعاً الطبري يرجح ان هي بمعنى الاختيار وذكر هذه القاعدة اللي هي والكلمة اذا احتملت وجوها لم يكن لاحد صرف معناها الى بعض وجوها دون بعض الا بحجة يجب التسليم لها. دي يعني اشبه - [02:42:20](#)

قاعدة هنشوف بقى قوله قال قال ابو جعفر قال ابو جعفر والذي هو اولى عندي بتعويل هذه الاية ما رويناه عن ابن عباس وابن مسعود من تأويلهما قوله اشتروا الضلالة بالهدى اخذوا الضلالة وتركوا - [02:42:42](#)

وذلك ان كل كافر بالله فانه مستبدل بالايمان كفرا باكتسابه الكفر الذي وجد منه بدلا من الايمان الذي امر به. او ما تسمع الله جل يقول فيمن اكتسب كفرا به مكان الايمان به وبرسوله. ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل. وذلك هو معنى الشراء لان كل -

[02:42:57](#)

واشتري شيئا فانما يستبدل مكان الذي يؤخذ منه من البدل من البدن اخرا بديلا عنه. فكذلك المنافق والكافر استبدل بالهدى الضلالة الضلالة اظلهما الله وسلبهما نور الهدى فترك جميعهم في ظلمات لا يبصرون. القول في تأويل قوله فما ربحت تجارتهم -

[02:43:17](#)

قال ابو جعفر وتأويل ذلك ان المنافقين بشراءهم الضلالة بالهدى خسروا ولم يربحوا لان الرابع من التجار المستبدل من سلعته المملوكة عليه بدلا هو انفس من سلعته. او افضل من ثمنها الذي امتاعها به. فاما المستبدل من سلعته بدلا دونها ودون الثمن الذي امتعها به فهو الخاسر في - [02:43:37](#)

لا شك فكذلك الكافر والمنافق لانه ما اختارا الحيرة والعمى على الرشاد والهدى والخوف والرعب على الخفض والامن. فاستبدلا في بالرشاد الحيرة والهدى الضلالة وبالخفض الخوف وبالامن والرعب. مع ما قد اعد لهما في الاجل من اليم العقاب وشديد العذاب. فخاباه - [02:43:57](#)

وخسر ذلك والخسران المبين. وبنحو ما قلنا في ذلك كان قتالة يقول وباسناده الى سعيد وعن قتادة قال فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين قد والله رأيتهم خرجوا من الهدى الى الضلالة ومن الجماعة الى الفرقة - [02:44:17](#)

الامني للخوف ومن السنة الى البدعة نلاحظ في القول الاول الله سبحانه وتعالى قال فما ربحت تجارتهم. الله سبحانه وتعالى بين ان الذي لم يربح هو تجارتهم. لكن الطبري رحمه الله - [02:44:32](#)

قال فما ربحوا يعني قال ايه؟ ذلك ان المنافقين بشراءهم الضلالة بالهدى خسروا ولم يربحوا. يعني هو جعل ايه؟ جعل ان الربح هنا يعود اليهم وليس الى تجارتهم. لكن قول قتادة لم يقل ذلك. قتادة وصف عدم ربح تجارتهم المذكور. لم يقل ما ربحوا هم -

[02:44:46](#)

وانا وانا ساذكر لك لماذا قلت هذه الفائدة بعد ما يذكر الطبري هذا الاشكال الذي يذكره. اتفضل قال ابو جعفر فان قال قائل وما وجه قوله فما ربحت تجارتهم وهل التجارة مما تربح او توكس؟ فيقال ربحت او وضعت قيل ان وجه - [02:45:08](#)

على غير ما ظننت وانما معنى ذلك فما ربحوا في تجارتهم لا فيما اشتروا ولا فيما شروا. ولكن الله جل ثناؤه خاطب بكتابه عرضا فسلك في اياهم وبياني لهم مسلك خطاب بعضهم بعضا وبيانهم المستعمل بينهم. فلما كان فصيح لديهم قول القائل الاخر خاب سعيك - [02:45:26](#)

نام ليلك وخسر بيعك ونحو ذلك من الكلام الذي لا يخفى على سامعه ما يريد قائله خاطبهم بالذي هو في منطقهم من الكلام. فقال فما ربحت تجارتهم اذ كان معقولا عندهم ان الربح انما هو في التجارة كما النوم في الليل فاكتفى بفهم المخاطبين بمعنى ذلك ان يقال فما ربحوا في تجارتهم وان كان - [02:45:46](#)

كذلك معناه كما قال الشاعر وشر المنايا ميت وسط اهله كهلك الفتاة اسلم الحي حظور يعني بذلك هو شبه المنايا منية ميت وسط اهله فاكتفى بفهم سامع قبيله مراده من ذلك عن اظهار ما ترك اظهاره. وكما قال رؤبر - [02:46:06](#)

العجاج حادث قد فرجت عني همي فنام ليلي وتجلي غمي. فوصف بالنوم الليل ومعناه انه هو الذي نام. وكما قال وكما قال جرير بن الخطف واعور من نيهان اما نهره فاعمى واما ليله فبصيره. فاضاف العمى والابصار الى الليل والنهار ومراده - [02:46:24](#)

وصف نيهاني بذلك نعم. هل شباب هذا من المواضع التي تأثر فيها الطبري بالكتب التي ذكرتها لكم وهذا الموضع باللفظ. نقله الطبري الله من كتاب الاخفش معاني القرآن الاخفش آآ يعني زعم فيه ان التجارة ان ان قول الله فما ربحت تجارتهم - [02:46:47](#)

قال فهذا على قول العرب خاب سعيك وانما هو الذي خاب وانما يريد فما ربخوا في تجارتهم. طبعوا الطبري نقل عنه هنا رحمه الله ولم يعزل الكلام اليه وهذا الكلام تتابع هذه الفكرة اللي هي فكرة ان الربح لا يكون في التجارة وانما للشخص - [02:47:11](#)

تكلم بهذا يعني عدد منهم ابن قتيبة مثلا في كتاب مشكل القرآن وكذلك الازهري في كتاب تهذيب اللغة نقل ان العرب تقول آآ ربح آآ ربحت تجارتها اذا ربح صاحبها - [02:47:27](#)

وكذلك آآ طبعوا ابن ابن قتيبة عدها من المجاز والطبري يعني كما نرى هنا نقلها ونقل ان ايه ان هذا ما تقوله العرب يعني ان ان المعنى فما ربخوا في تجارتهم - [02:47:45](#)

وعلى هذا بقى تتابع آآ يعني من جاء بعدهم ان جعلوا هذا من باب الايه؟ من باب المجاز. وهذا ليس صحيحا يا شباب. هذه الاية كما هي. فما ربحت تجارتهم. التجارة هي التي تربح. وانما الانسان هو الذي يربح. في فرق بين ربح وربح - [02:47:59](#)

والله سبحانه وتعالى هنا لم يقل فما ربخوا في تجارتهم. لو اراد ذلك لقالها ولم يتأولها احد من من مفسري السلف انما هذه الفكرة كما قلتها لكم. ان هم تصوروا ان الربح لا يكون الا في التجارة. والكلام لا لا يكون الا من الايه - [02:48:18](#)

من الحي العاقل والارادة كذلك. فكل ما يأتي مثلا وان من شيء الا يسبح بحمده. او قالتا اتينا طائعين. آآ او مثلا وجه النهار يقول النهار لا يمكن ان يكون له وجه. يبقى هذا آآ مجاز. وهكذا يا شباب. اخفض لهما جناح الذل من الرحمة. هذا مجاز. اشتعل الرأس شيبة - [02:48:35](#)

يقولون الاشتعال لا يكون الا في النار آآ فالتالي هذا مجاز وهكذا. هذا الخط يا شباب استمر معهم في كل الايات بهذه الطريقة. تكون الاية بيئة واضحة كالشمس ثم - [02:48:57](#)

يتكلفون هم فيها وجها انا فقط اردت ان اعطيك نافذة على هذه الفكرة. ان الطبري عليه رحمة الله فيما ينقله من هذه الامور لا يرجع فيه الى المفسرين من السلف - [02:49:10](#)

وانما عمدته فيه هذه الكتب الثلاثة الكتاب الاخفش الاوسط اللي هو معاني القرآن وكتاب ابي عبيدة معمر ابن المثنى مجاز القرآن وكتاب الفراء معاني القرآن. هذه الكتب يعني ادخلها الطبري - [02:49:23](#)

رحمه الله تحت الايات وكثيرا لا يعزو اليها. انا بس اريد منك انك تكون عارف مصدر هذه المقالات طيب ماشي اتفضل اكمل القول في تأويل قوله وما كانوا مهتدين. يعني بقوله جل ثناؤه وما كانوا مهتدين. ما كانوا رشدا في اختيارهم الضلالة على الهدى واستبدالهم الكفر بالايامن - [02:49:36](#)

واشترائهم النفاق بالتصديق والافرار. القول في تأويل قوله مثلهم كمثل الذي استنقذ نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم قال ابو جعفر ان قال لنا قائل وكيف قيل مثلهم كمثل الذي استنقذ نارا؟ وقد علمت ان الهاء والميم من قولهم مثلهم كناية جماع من الرجال - [02:49:59](#)

والذي دلالة والذي دلالة على واحد من الذكور. فكيف جعل الخبر عن الواحد مثلا لجماعة؟ وهما قيل مثلهم كمثل الذي استنقذ نارا وان جاز عندك ان تمثل ان تمثل الجماعة بالواحد فتجيز لقائل رأى جماعة من الرجال فاعجبته صورهم وتماثل خلقهم واجسامهم ان يقول - [02:50:19](#)

فكان هؤلاء او كان اجسام هؤلاء نخلة قيل اما في الموضع الذي مثل ربنا جل جلاله جماعة من المنافقين بالوالد الذي جعله لافعالهم مثلا فجاز حسن. وفي نظائره كما قال كما قال جل ثناؤه في نظير ذلك. تدور اعينهم كالذي يغشى - [02:50:41](#)

عليه من الموت يعني كدور كدور اعينه الذي يوشى عليه من الموت. وكقوله ما خلق ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة بمعنى الا

كبعث نفس واحدة. واما بتمثيل اجسام الجماعات من الرجال في الطول وتماخ الخنق بالواحدة من النخيل. وغير جائز ولا في -

[02:51:01](#)

طائره لفرق بينهما اما تمثيل الجماعة من المنافقين بالمستوقد الواحد فانما جاز لان المراد من الخبر عن مكر المنافقين الخبر عن مثل استضاءتهم بما اظهروا من الاقرار وهم لغيره مستبطنون من اعتقاداتهم الردية وخلطهم نفاقهم الباطن بالاقرار بالايمان الطاهر -

[02:51:21](#)

استماعه وان اختلفت اشخاص اهلها معنى والاستطاعة وان اختلفت اشخاص اهلها معنى واحد لا معان مختلفة فالمثل لها في معنى في انا المثلي للشخص الواحد من الاشياء المختلفة الاشخاص نعم. يعني هو يريد ان يقول يريد ان يقول هنا يعني مثلهم هو يتكلم هنا عن جماعة. كمثل الذي - [02:51:43](#)

هو كان آآ وهو بيقول يعني لعلك انت تقول طب لماذا لم يقل كمثل الذين لان المثل يراد منه المعنى المعنى الجامع تمام المعنى الجاي مثلا كما قال الله آآ كما قال الله عن قول هؤلاء ونرد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله شوفوا المجموعة كالذي استهوته الشياطين -

[02:52:05](#)

المراد بالمثل المعنى الجامع هؤلاء. لا الاخبار عن كل فرض. يعني المعنى الجامع هؤلاء انهم كمثل كذا ماضي وتأويل ذلك مثل استضاءه المنافقين بما اظهروا من الاقرار بالله عز وجل وبمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به قولاً وهم به مكذبون - [02:52:24](#) كمثل استضاءه الموقد ناراً. ثم اسقط ذكر الاستضاءة واذيف المثل اليهم كما قال نابغة بني جعدة. وكيف تواصل اصبحت قلالة كابي مرحبي يريدك خلالة ابي مرحب. فاسقط خلالة اذ اسقط خلالة اذ كان فيما اظهر من - [02:52:46](#) كلامي دلالة لسامعيه على ما حدث منه. فكذلك القول في قولهم مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً لما كان معلوماً عند سامعيه بما ظهر من الكلام ان قال انما ضرب لاستطاعة القوم بالاقرار دون اعيان اجسامهم حسن حذف ذكر الاستضاءة واذافة المثل الى اهله.

والمقصود بالمثل ما ذكرناه - [02:53:06](#)

هنا وصفنا جاز وحسن قوله مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً. وتشبيهه مثل الجماعة في الموت بالواحد اذ كان المراد بالمثل الواحد في المعنى. واما فاذا اريد تشبيه الجماعة من اعيان بني ادم او اعيان ذوي الصور والاجسام بشيء فالصواب من الكلام تشبيه الجماعة للجماعة والواحد للواحد - [02:53:26](#)

ان عين كل واحد منهم غير اعيان الآخرين. ولذلك من المعنى افترق القول في تشبيه الافعال والاسماء اجاز تشبيه افعال الجماعة من الناس وغيرهم اذا كانت بمعنى واحد بفعل واحد. ثم حذف اسماء الافعال واذافة المثل والتشبيه الى الذين لهم الفعل. فيقال ما افعالكم الا - [02:53:46](#)

ثم يحذف فيقال ما افعالكم الا كالكلب او كالكلاب. وانت تعني الا كفعل الكلب والا كفعل الكلاب ولم يجوز ان تقول ما هم الا نخلة وانت تريد تشبيه اجسامهم بالنخل في الطول والتمام - [02:54:06](#)

واما قوله استوقد ناراً فانه في تأويل او قد كما قال الشاعر وداع دعا يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب يريد فلم يجبه. فكان معنى الكلام اذا مثل استضاءة هؤلاء المنافقين في اظهارهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين بالسنتهم من -

[02:54:23](#)

امنا بالله وباليوم الآخر وصدقنا بمحمد وبما جاء به وهم للكفر مستبطنون فيما الله فاعل بهم مثل استضاءة موقد ناراً بناره حتى اضاءت له النار ما حوله يعني ما حول المستوقد - [02:54:43](#)

وقد زعم بعض اهل العربية من اهل البصرة ان الذي في قوله كمثل الذي استوقد ناراً بمعنى الذين كما قال جل ثناؤه والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون. وكما قال الشاعر فان الذي حانت بثلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد. قال ابو جعفر والقول - [02:54:59](#)

والقول لما وصفنا من العلة وقد اغفل قائل ذلك فرق ما بين الذي في الايتين وفي البيت لان الذي في قوله والذي جاء بالصدق قد

جاءت الدلالة على ان معناها الجمع وهو قوله اولئك هم المتقون. وكذلك الذي في البيت وهو قوله لما - [02:55:19](#) وليست هذه الدلالة في قوله كما هي الذي استيقظ ناره. فذلك فرق ما بين الذي في قوله كما هي الذي استوقد ناراً وسائر شواهد التي استشهد وبها على ان معنى الذي في قولهم مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً بمعنى الجماع. وغير جائز لاحد نقل الكلمة التي الاغلب فيها - [02:55:36](#)

العرب على معنى الى غيره الا بحجة يجب التسليم لها بآرك الله فيك اسامة هذه الطبعة يا شباب اللي هي طبعة الشيخ الدكتور

عبدالله ابن محسن التركي. طبعة جميلة للطبري وهي تعتبر - [02:55:56](#)

احسن طبعة موجود لكن في رأيي ينقصها اه ثلاثة امور آآ يعني لو كانت فيه لكانت من اجمل ما يكون. الامر الاول هو آآ ترقيم الاحاديث لان الوصول للحديث في الطبري يكون صعب. ترقيم الاحاديث والاثار. الامر الثاني تحقيق هذه الاثار والاحاديث. يعني الحكم عليها. هم احيانا يحكمون - [02:56:12](#)

الامر السالسا بقى يا شباب وقرا ان هم قصرُوا فيه جدا عزو الاقوال يعني الطبري ينقل من هذه الكتب نقلاً صريحاً واضحاً فلماذا هم لم يعزوا هذه الاقوال؟ يعني قد زعم بعض اهل العلم اهل العربية من اهل البصرة. لماذا لم لم يذكر هذا الموضوع مثلاً من كتاب ابي عبيدة؟ او من كتاب الاخفش او مثلاً - [02:56:33](#)

لما يقول اهل الكوفة لماذا لم يذكروا من كتاب الفراء حتى يتسنى للطلاب ان هو يرجع للمصدر الاصلي انا في رأيي ان هذا كان الاول ان يفعل طيب هو بعد ذلك طبعا بيخطئه هنا ان هو فسر الذي بالذين - [02:56:54](#)

وهو يرى ان ان هو آآ ان في ان جاء شاهد يعني في الاية والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون. جاء شاهد على ان المراد الجمع بخلاف الامور الاخرى اللي هي ضرب فيها المثل. فيراد منها المثل لا يراد فيها الاية؟ الجمع - [02:57:09](#)

اظن ان هي سهلة قال في القاعدة الاخيرة وغير جائز لاحد نقل الكلمة الاغلب في استعمال العرب على معنى التي الاغلب في

استعمال العرب على معنى يعني لو في كلمة الاغلب انها هذا نفس فكرة المجاز يا شباب بالضبط - [02:57:26](#)

انه يعني ان القائلون بهذه الفكرة يقولون اذا كانت الكلمة يعني لها اصل او لها استعمال غالب ثلاثة تخرج عن هذه الدلالة الا بحجة المهم ان هذه قاعدة عندهم. انا في رأيي ان ان القاعدة آآ انه لا يمكن ان ان يكون هناك كلام فيه لفظ هذا اللفظ آآ له اكثر - [02:57:42](#) من دلالة الا ويكون في الكلام ما يدل عليه بمعنى اصح يا شباب ان الكلمة اذا كان لها في لسان العرب اكثر من دلالة فلا بد ان يقوم في

كلام المتكلم ما يدل على المعنى المراد منها. يعني تعيين هذه الدلالة. مثلاً كلمة هامة - [02:58:07](#)

تأتي بمعنى العزم وتأتي بمعنى الخاطرة في لسان العرب فاي سياق اتى فيه هم لابد ان يأتي معه ما يشهد. هل هو مجرد خاطرة او عزم مثلاً اه ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه. هم المرأة هذا هل جاء مطلقاً لا جاء مقيداً؟ وراودته التي هو في بيتها عن

نفسه وغلقت - [02:58:26](#)

الابواب وقالت هيت لك. قال معاذ الله وهي نفسها قالت ولقد راودته عن نفسي فاستعصم. يبقى هي راودت وغلقت وقالت هيت لك.

يبقى الهم منها هل يبقى الهم مطلقاً؟ لأ الهم هنا عزم - [02:58:48](#)

وهو يوسف عليه السلام باعتبار ان هو صدر منه على خلاف لان هم بها لولا هل هو نهى آآ قصدي نفي ام هو اثبات لوجود هذا الهم

حتى لو ثبت يكون خاطراً - [02:59:02](#)

لانه قالت فاستعصم. وربنا قال كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء. فبين انه لم يفعل شيئاً من مقدمات السوء ولا وقع في الفحشاء. الشاهد الذي اريد ان اقول ان هذه القاعدة التي ذكرها الطبري عليه رحمة الله هي تشبه قاعدة اصحاب المجاز. اللي هي ان ان الكلام لا

يصرف عن ظاهره بقرينة. انتقد تقول - [02:59:14](#)

طيب وايه المشكلة؟ ما هو ده كلام صح. لأ هو المشكلة في في الافتراض الاصلي. الافتراض الاصلي ان الكلمة لها اصل او لها وضع

وهذا هو الذي تجرى عليه الكلمة الا ان تأتي قرينه - [02:59:34](#)

والاقرب والله اعلم انه لا يمكن ان يكون هناك كلام بغير قرائن يعني اي كلام اي لفظ وجد في كلام عربي لابد ان يقوم معه ما يشهد له



او ما يشهد لي ترجيح احد المعاني التي يدل عليها هذا اللفظ - 02:59:48

طيب ماشي اتفضل يا اسامة ثم اختلف اهل التأويل في تأويل ذلك فروي عن ابن عباس فيه اقوال احدها باسناده الى سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال ضرب الله للمنافقين مثلا فقال مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم -

03:00:06

وتركهم في ظلمات لا يبصرون. اي يبصرون الحق ويقولون به حتى اذا خرجوا به من ظلمة الكفر اطفئوه بكفرهم به ونفاقهم فيه

وتركهم في ظلمات الكفر فهم لا يبصرون هدى ولا يستقيمون على حق - 03:00:25

والاخر وحدثنا به ابراهيم المثني قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية ابن صالح عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس مثلهم

كمثل الذي استوقد نارا الى اخر هذه الاية. الى اخر الاية هذا مثل ضربه - 03:00:40

الله للمنافقين انهم كانوا يعتزون بالاسلام فيناكحهم المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم الفية فلما ماتوا سلبهم الله ذلك كما سلب

صاحب النار ضوءه وتركهم في ظلمات يقول في عذاب والثالث وباسناده لابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن

ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. قال مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما - 03:00:53

حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون. زعم ان اناسا دخلوا في الاسلام مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة. ثم

انهم نافقوا فكان مثلهم كمثل رجل كان في ظلمة. فاوقد نارا فاضاءت له ما حوله - 03:01:19

من قبل او اذى وابصره حتى عرف ما يتقي فبين هو كذلك اذا اذ طفئت ناره فاقبل لا يدري ما يتقي من اذى فكذلك المنافق كان

في ظلمة الشرك فاسلم فعرف الحال من الحرام والخير من الشر. فبينه وكذلك اذ كثر فصار لا يعرف الحلال من الحرام والخير من -

03:01:34

واما النور فالايما بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. وكانت الظلمة نفاقهم. والاخر وذكر باسناده الى ابن عباس له مثلهم كمثل

الذي استوقد نارا الى فهم لا يرجعون. ضربه الله مثلا للمنافق وقوله ذهب الله بنورهم. قال اما النور فهو ايما - 03:01:54

الذي يتكلمون به. واما الظلمة فهي ضلالتهم وكفرهم الذي يتكلمون به. وهم قوم كانوا على هدى ثم نزع منهم فعثوا بعد ذلك وقال

اخرين ذكر باسناده الى قتادة قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا

يبصرون. وان المنافق - 03:02:14

بلا اله الا الله فاضاءت له في الدنيا. فنكح بها المسلمين وعاد بها المسلمين. ووارث بها المسلمين وحقق بها دمه وماله. فلما كانت عند

سلبها المنافق لانه لم يكن لها اصل في قلبه ولا حقيقته في عمله. وباسناده الى معمر عن قتادة قال مثلهم كمثل الذي استوى -

03:02:37

قال نعم فلما اضاءت ما حوله وهي لا اله الا الله اضاءت لهم فاكلوا بها وشربوا وامنوا في الدنيا ونكحوا النساء وحققوا دماءهم حتى

اذا ما ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون - 03:02:57

وباسناده الى عبيد بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم قوله كمثل قوله كمثل الذي استوقد نارا فلما ضاعت ما حوله قال اما النور فهو

ايماهم الذي يتكلم ابو نبيه واما الظلمات فهي ضلالتهم وكفرهم - 03:03:12

وقال اخرجون وذكر عن مجاهد في قول الله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله قال اما اضاءة النار فاقبالهم الى

المؤمنين الهدى وذهاب نورهم اقبالهم الى الكافرين والضلالة - 03:03:26

وباسناده الى ابن ابي نجيح عن مجاهد قال مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله. اما اضاءة النار فاقبالهم من المؤمنين

والهدى ذهاب نورهم اقبال من الكافرين والضلالة. وباسناده الى ابن جريج عن مجاهد مثله. وباسناده عن الربيع بن انس قال

ضرب مثل اهل - 03:03:40

قال ضرب مثل اهل النفاق فقال مثلهم كمثل الذي استوقد نارا. قال انما ضوء النار ونورها ما انقذتها. فاذا خمدت ذهب نورها كذلك

المنافق كلما تكلم بكلمة الاخلاص اضاء له فاذا شك وقع في الظلمة - 03:04:00

وباسناد وباسناده الى عبدالرحمن بن زيد في قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الى اخر الاية قال هذه صفة المنافقين كانوا قد امنوا حتى اضاء الايمان قلوبهم كما اضاءت النار لهؤلاء الذين استوقدوا ثم كفروا فذهب الله بنورهم فانتزعه كما ذهب بضوء هذه النار. فتركهم في ظلمات لا يبصرون - [03:04:17](#)

قبل ان ندخل في ذلك عايز انبهكم على حاجة يا شباب في في هذه الدروس الطويلة مش لازم انك انت تكون جالس من اول الدرس لآخره. يعني لآخره يعني انت ممكن تقوم تعمل تمرينات - [03:04:37](#)

يعني اه اه لان بعض الناس بيتعب من الجلسة يقول الجلسة طويلة مش لازم انت تجلس. يعني ممكن انت ما دام ما دام انت لا تقرأ خلاص تستمع لما يأتي تنبيه مهم لما يأتي يعني انت تستمع ممكن تكون بتعمل تمرينات بتنظم شيه في البيت عادي يعني ممكن سيدة المنزل لو كانت بتعمل اكل بتطبخ عادي كل الامور - [03:04:48](#)

دي عادية انا انا بستمع لدروس كثيرة جدا وانا برتب المكتبة بنصف البيت باتمرن اي شيه انا لا اريد منك انك انت تفضل جالس على الكتاب كان ضهرك ما يوجعكش. ولكن لما يأتي تنبيه مهم حاول انك انت تستمع اليه - [03:05:08](#)

ماشي اتفضل يا اسامة قال واول التأويلات من ايات ما قاله القتادة والضحاك وما رواه علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وذلك ان الله جل ثناؤه انما ضرب هذا المثل للمنافقين الذي - [03:05:22](#)

حين وصف صفتهم وقص قصصهم من لدن ابتداء بذكرهم بقوله ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر. لا للمعالمين بالكفر المجاهدين بالشرك ولو كان المثل لمن امن ايمانا صحيحا ثم اعلن بالكفر اعلانا صحيحا على ما ظن المتأول قول الله جل ثناؤه. مثلهم كمثل الذي - [03:05:35](#)

اوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون. ان ضوء النار ان ضوء النار مثل لايانهم الذي كان منه عنده على صحة وان ذهاب نورهم مثل لارتدادهم واعلانهم الكفر على صحة لم يكن هناك من القوم خداع ولا استهزاء عند انفسهم ولا نفاق - [03:05:55](#)

والا يكون خداع ونفاق ممن لم يبد لك قولا ولا فعلا الا ما اوجب لك العلم بحري التي هو لك عليها. وبعزيمة نفسه التي هو مقيم عليها ان هذا لغير ان هذا لغير شك من النفاق بعيد - [03:06:15](#)

ومن الخداع بريئة. وان كان القوم لم تكن لهم الا حالتان. حال ايمان ظاهر وحال كفر ظاهر فقد سقط عن القوم اسم النفاق. لانهم في حال ايمانهم الصحيح كانوا مؤمنين وفي حال كفرهم الصحيح كانوا كافرين. ولا حالة هناك ثالثة كانوا بها منافقين. وفي وصف الله جل ثناؤه اياهم بصفة النفاق - [03:06:31](#)

ينبر عن ان القول غير القول الذي زعمه من زعم ان القوم كانوا مؤمنين ثم ارتدوا الى الكفر فاقاموا عليه. الا ان يكون قائل ذلك اراد انهم انتقلوا من ايمانهم الذي - [03:06:51](#)

الكفر الذي هو نفاقه. وذلك قول ان قاله لم تدرك صحته الا بخبر مستفيض او ببعض المعاني الموجبة صحته. فاما بظاهر الكتاب فلا لا دلالة على صحته لاحتماله من التأويل ما هو اولي به منه - [03:07:01](#)

فان كان الامر على ما وصفنا بذلك فاولى تأويلات الايات بالاية مثل استضاءة المنافقين بما اظهروا بالسنتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم به وقولهم له وللمؤمنين امنا بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر - [03:07:15](#)

طيب سؤال يا شباب هو الان آآ يخطئ قول من يعني عشان اشوف الناس صاحية ولا لأ لان انا مش محتاج اعلق على هذا هذا سهل يعني هو لا لا يحتاج تعليقا. هو الان يخطئ قول من - [03:07:32](#)

ايه رأيك يا اسامة هو الان رجح لما قال اولى التويلات. طب ضمنا ان هو كده يخطئ قول من انهم كانوا انهم كانوا كافرين ثم عادلوا الى الامام لأ كيف هذا؟ محمد معنا احنا فتحنا على محمد - [03:07:45](#)

معنا محمد ايمانا ظاهرا ثم نعم طيب من من من قال هذا محمد او من يفهم منه هذا في الفقرة عندنا هنا معنا يا محمد طيب يا وئام هو الان يخطئ من يا وئام - [03:08:08](#)

يخطط قول من ابن وهب عبدالرحمن ابن زيد نعم عبدالرحمن بن زيد ومن ومن ايضا ابن وهب عن عبدالرحمن ابن زيد ابن وهب عن عبدالرحمن ابن زيد. نعم احسنت ماشي اتفضل - [03:08:32](#)

لان هو في القول الذي قبله عن الربيع بن انس لما قال ان انما ضوء النار ونورها ما اوقدتها قال فاذا قال كذلك المنافق كلما تكلم بكلمة الاخلاص اضاء له - [03:08:54](#)

فاذا شك وقع في الظلمة لعله ايضا يخطئ هذا القول. لانه فهم منه ان هو تكلم بكلمة الاخلاص صادقا ثم بعد ذلك طرأ عليه الشك فلو قصد ذلك الربيع بن انس ايضا يكون قوله خطأ. اما اذا قصد ان كلمة الاخلاص تضية له يعني يقولها نفاقا - [03:09:08](#) آآ فهذا يكون صحيح. لكن المشكلة ان هو قال فاذا شك وقع في الظلمة. يبقى بين ان هو قالها صادقا والمنافق ليس حاله كذلك.

المنافق لم ينتقل من الكفر من الكفر الى الايمان - [03:09:30](#)

يعني نعم في بعض المنافقين كفروا بعد ايمانهم كما جاء في سورة البقرة لا تعتذر قد كفرتم بعد ايمانكم او فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه. نعم. في يعني من كانوا ضعيف الايمان ونافقوا. لكن ليسوا مرادين في هذه الاية - [03:09:43](#)

في هذه الاية يراد اصلا من دخل في الدين نفاقا من الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين الذي ينجو والله اعلم ان الطبري اه يخطئ كذلك مع عبدالرحمن بن زيد يخطئ الربيع بن انس - [03:10:00](#)

ماشي اتفضل ان كان الامر على ما وصفنا باولى تأويلات الاية بالايات مثل استباجة المنافقين بما اظهروا بالسنتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاقرار به وقولهم له وللمؤمنين امنا بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر حتى حكم لهم بذلك في عاجل الدنيا بحكم المسلمين في حقن الدماء والاموال والامن على الذرية من السباء - [03:10:13](#)

في المناكحة والموارثة كمثل استضاءة موقد النار بالنار. حتى ارتفق بضياؤها وابصر به ما حوله مستضيا بنوره من الظلمة. حتى خمدت النار وانطفأت فذهب نوره وعاد المستضيى به بظلمة وحيرة. وذلك ان المنافق لم يزل مستضيا بضوء القول الذي دافع عنه في حياته القتل - [03:10:36](#)

مع ستنباطه مع استبطانه ما كان مستوجبا به القتل وسلب المال لو اظهره بلسانه تخيل اليه بذلك نفسه انه بالله ورسوله وبالمؤمنين مستهزئ مخادع حتى سولتنا له نفسه ان ورد على ربه في الآخرة انه ناج منه بمثل الذي نجى به في الدنيا من الكذب والنفاق. او ما تسمع الله جل ثناؤه يقول - [03:10:56](#)

اذ نعتهم ثم اخبر خبرهم عن عند غمودهم عليه يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على الا انهم هم الكاذبون. ظنا من القوم ان نجاتهم من عذاب الله في الآخرة في مثل الذي كان به نجاؤون من القتل والسبا - [03:11:22](#) بالمال في الدنيا من الكذب والافك. وان خداعهم نافعهم هنالك نفعه اياهم في الدنيا. حتى عاينوا من امر الله ما ايقنوا به انهم كانوا من ظنون في غرور وضلال واستهزاء بانفسهم وخداع. اذ اطفأ الله نورهم يوم القيامة فاستنظروا المؤمنين ليقتبسوا من نورهم. فقليل لهم قليل لهم - [03:11:42](#)

ورائكم فالتمسوا نورا وصلوا سعيهم فذلك حين ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون. كما انطفأت نور المستوقد النار بعد واتيها له فبقي في ظلمة حيران تائها يقول الله جل ثناؤه يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا ينظرون نقتبس من نوركم - [03:12:02](#)

قليل ارجعوا ورائكم فالتمسوا نورا. وضرب بينهم بسور له باب. باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب. ينادونهم الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله. وغركم بالله الغرور. فالיום لا يؤخذ - [03:12:22](#)

منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير. نلاحظ من الصفات السائدة يعني اللي هي واضحة جدا عند الطبري عليه رحمة الله طول النفس. وهذا انا وجدت في كل آآ يعني احد من العلماء المحققين - [03:12:42](#) حينما تكون المسألة موضع اشكال او يخطئ فيها احدا من الائمة فانه يحاول ان يعني يأتي من كل وجه ليستدل على خطأ هذا القول.

هو يريد ان يخطئ هذا القول - 03:12:59

اللي هو القول المروي عن ربيع بن انس او وعبد الرحمن بن زيد. وهؤلاء من المفسرين من كبار المفسرين ولذلك اطلال النفس فيه وخلاصة ما يريد ان يقوله ان ان هؤلاء لم يمض عليهم اي وقت كانوا فيه مؤمنين صادق الايمان. وانما هم كفار - 03:13:11  
وانما اظهروهم للايمان آ كان لنيل آ مصالح في الدنيا ونحو ذلك ثم هذا من امثلة جميلة يا شباب من بيان القرآن بالقرآن هو ذكر اية سورة المجادلة. او المجادلة الاتنين ينفع - 03:13:29

وكذلك سورة آ اية سورة الحديد ان هذه الاية ايضا يفسر بها فهذا من بيان القرآن للقرآن اتفضل يا اسامة فان قال لنا قانون انك ذكرت ان معنى ان معنى قول الله تعالى ذكره. مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله خمدت - 03:13:42  
انطفأت وليس ذلك بوجود في القرآن. فما دلتك على ان ذلك معناه؟ قيل قد قلنا ان من شأن العرب الاجازة والاختصار اذا كان فيما نطقت الدلالة الكافية على ما حذفت وتركت كما قال ابو ذئب الهزلي عصيت عصيت اليها القلب اني لامرها سميع فما - 03:14:04  
رشد انقلابها يعني بذلك فما ادري ارشد انقلابها ام غيب؟ فحذف ذكرى ام غي؟ اذ ان كان فيما ان كان فيما نطق به الدلالة عليها وكما قال ذو الرمة في نعت في نعت حمير. فلما لبسنا الليل او حين نصبت له - 03:14:24

له من خبي اذائها وهو جانحون يعني او حين اقبل الليل بنظائر لذلك كثيرة كرهنا اطالة الكتاب بذكرها فكذلك قوله كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله لما كان فيه وفيما بعده من قوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون. دلالة على المتروك كافية من ذكره اختصر الكلام طلب الايجاز - 03:14:45

وكذلك حذف ما حدث واختصار ما اختصر من الخبر عن مثل المنافقين بعده نظير ما اختصر من الخبر عن مثل المستوقد النار ما معنى الكلام فكذلك المنافقون ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون بعد الضياء الذي كانوا فيه في الدنيا بما كانوا يظهرهم بالسنتهم من القامة - 03:15:09

كما ذهب ضوء نار هذا المستوطد بانطفاء ناره وخمودها فبقي في ظلمة لا يبصر. والهاء والميم في قوله ذهب الله شوفوا يعني الاية في القرآن شوفوا الاية في القرآن كيف هي - 03:15:29

وكيف طولها الطبري عليه رحمة الله. الاية بتقول مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون الطبري قال يعني يريد ان يبين ان هذه الاية فيها يعني مختصرة - 03:15:46  
ومعناها مطول من الذي قال ذلك؟ هي الاية مفهومة ليس فيها اختصار. هي الاية مفهومة. لا تحتاج ان تزيد فيها. شوف الطبرية عليها رحمة الله عشان يفسر الاية ماذا قال؟ يعني اربع اسطر - 03:16:02

خالف كذلك المنافقون ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون بعد الضياء الذي كانوا فيه في الدنيا. نحن لا نحتاج الى هذا لا نحتاج الى هذا لانه اصلا معلوم من الاية ان هم كانوا في الضياء. فاحنا مش محتاجين الى هذا المقدر اصلا - 03:16:15  
يعني بغير هذا المقدر مفهومة بما كانوا يظهرهم بالسنتهم من الاقرار بالاسلام وهم لغيره. كل هذا لا نحتاجه. هو هو بين من الاية.

مجرد ان ربنا تبارك وتعالى قال من الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين. آ خلاص عرفت - 03:16:29  
وعرف ان هو مثلهم كمثل الذي استوقد نار فلما اضاءت. خلاص عرفنا اضاءت. كل هذه المقدرات لا نحتاج اليها يا شباب مفهومة بينة يعني هذه الاية لا لا لا نحتاج هذا التطويل حتى يقال ان الاصل فيها انها كانت طويلة ولكن من شأن العرب ان تختصر. لأ هذا كلامهم اصلا - 03:16:48

وليس الاصل فيه التطويل او الاصل فيه الاختصار طيب ماشي اكمل. والهاء والميم والهاء والميم في قوله ذهب الله بنورهم عائدة على الهاء والميم في قوله مثلهم. القول في تأويل قوله صم بكم عم. قال ابو جعفر واذا كان - 03:17:07  
تأويل قول الله جل في علاه. تصور انا بقول لك الكلام كالتالي اذهب الى المدرسة ثم آ مثلا آ ذاكر الدرس ثم اذهب الى النادي هل انا محتاج اني اقول لك اذهب الى المدرسة - 03:17:25  
وبعد ذهابك الى المدرسة وانتهاك منها. اذهب الى النادي. انا محتاج الكلام ده مش محتاج خالص يعني انا لست محتاجا. ليس مثلا

الاصل ان اقول لك اذهب الى المدرسة ثم بعد ذهابك الى المدرسة وانتهاك منها تذهب الى العمل - 03:17:41

لكني قد اختصر واقول لك اذهب الى المدرسة ثم الى العمل. مثلاً يعني انا باضرب لكم جمل عشان تفهموها. هل هذا هو الاصل؟ لأ الاصل ان المتكلم بما يفهمه السامع. بس فمن اين بقى عرفنا ان اصل الجملة ان تكون هكذا؟ ثم قد يخرج عن هذا الاصل لعدة -

03:17:59

منين من من اين حصلنا على هذا الاصل الذي جعلناه ميزانا نزن به القرآن وبناء على ذلك نقول فيه فيه زيادة او فيه نقص او فيه تقديم او فيه تأخير. او فيه مجاز او فيه حقيقة منين؟ من اين هذا - 03:18:19

اتفضل يا وئام اقرأ شوية بارك الله فيك يا اسامة القول في تأويل قوله صم بكم عميق. قال ابو جعفر واذا كان تأويل قول الله جل ثناؤه ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون. هو ما وصفنا بان ذلك - 03:18:34

خبر من الله جل ثناؤه عما هو فاعل بالمنافقين في الاخرة عند هتك استارهم واظهاره فضائح اسرارهم وسلبه ضياء انوارهم من تركهم في ظلم واليوم القيامة يترددون وفي وفي حنادسها لا يبصرون - 03:18:50

مبين ان قوله جل ثناؤه صم بكم علم فهم لا يرجعون. من المؤخر الذي معناه التقديم. وان معنى الكلام اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربح تجارتهم وما كانوا مهتدين. سم بكم علم فهم لا يرجعون. مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون - 03:19:05

كمثل صيد من السماء. واذا كان ذلك معنى الكلام فمعلوم ان قوله سم بكم عمي يأتيه الرفع من وجهين والنصب من وجهين. فاما احد وجهي الرفع فعلى الاستئناف لما فيه من الذم وقد تفعل العرب ذلك في المدح والذم فتنصب وترفع وان كان خبراً عن معرفة كما قال الشاعر - 03:19:25

لا يبعد عن قوم الذين هم سمو الغداة وافة الجزر النازلين بكل معترك والطيبين معاهد الازر ويروى النازلون والنازلين. وكذلك الطيبون والطيبين على ما وصفت من المدح. والوجه الاخر على نية التكرير من اولئك. فيكون المعنى حينئذ اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين - 03:19:44

اولئك صم بكم عنهم فهم لا يرجعون واما احد وجهي النصر بان يكون قطعاً مما في مهتدين من ذكر اولئك. لان الذين لان الذي فيه من ذكرهم معرفة والصم نكرة - 03:20:08

والاخر ان يكون قطعاً من الذين لان الذين معرفة والصم نكرة. وقد يجوز النصب فيه ايضاً على وجه الذم فيكون ذلك وجهاً من النصب ثالثاً فاما على تأويل ما روينا عن ابن عباس من غير وجه رواية علي ابن ابي طلحة عنه فانه لا يجوز فيه الرفع الا من وجه واحد وهو الاستئناف. واما النصب فقد - 03:20:22

فيه من وجهين احدهما الذم والاخر القطع من الهاء والميم اللتين فيه وترك من ذكرهم فيه لا يبصرون وقد بين القول الذي هو اولى بالصواب في تأويل ذلك والقراءة التي هي القراءة هي القراءة الرفع دون النصب لانه ليس لاحد خلاف رسوم خلاف رسوم مصاحف المسلمين واذا قرأ نصفا كانت قراءة مخالفة - 03:20:42

رسم مصاحفهم. قال ابو جعفر وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن عن المنافقين انهم باشترائهم الضلالة بالهدى لم يكونوا للهدى والحق مهتدين بل هم صم عنها فلا يسمعونها ولا يسمعونها بل هم صم عنهما فلا يسمعونها - 03:21:04

لغلبة خذلان الله عليهم بكم عن القليل بهما ينطقون بهما والبكم وجماع ابكم. عمي عن ان يبصروهما فيعقدوهما لان الله قد طبع على قلوبهم بنفاقهم فلا يهتدون وبمثل ما قلنا في ذلك قالت علماء اهل التأويل - 03:21:22

ذكر من قال ذلك. وباسناده عن عكرمة او عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس صم بكم عمي وباسناده عن ابي طلحة عن ابن عباس صم بكم عمي يقول لا يسمعون الهدى ولا يبصرونه ولا يعقلونه - 03:21:40

وباسناده عن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بكم هم الخرس وباسناده عن سعيد عن قتادة قوله صم بكم العنف صم عن الحق فلا يسمعون عمي عن الحق فلا يبصرونه. بكم عن الحق فلا ينطقون



القول في تأويل قوله فهم لا يرجعون قال ابو جعفر وقوله فهم لا يرجعون اخبارا من الله جل ثناؤه عن هؤلاء المنافقين الذين نعتهم الله باشرائهم الضلالة بالهدى وصنمهم عن سماع الخير والحق - [03:22:13](#)

وبكمهم عن القيل بهما. وعماهم عن ابصارهما انهم لا يرجعون الى الاقلاع عن ضلالتهم ولا يتوبون الى الانابة من نفاقهم اية المؤمنين من ان يبصر هؤلاء رشدا ويقولوا حقا او يسمع داعيا الى الهدى او ان يذكروا فيتوبوا من ضلالتهم. كما ايس من توبة قادة كفار اهل -

[03:22:26](#)

والمشركين واحبارهم الذين وصفهم بانه قد ختم على قلوبهم وعلى سمعهم. وغش على ابصارهم. وبمثل الذي قلنا في تأويل قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك وباسناده عن سعيد عن قتادة فهم لا يرجعون اي لا لا يتوبون ولا يتذكرون - [03:22:45](#)

وباسناده عن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انهم لا يرجعون الى الاسلام وقد روي عن ابن عن ابن عباس قول يخالف معنى مع يخالف معناه هذا الخبر - [03:23:05](#)

وهو ما حدث النبي ابن حميد باسناده عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لما يكون لما يكون هو هيزكر خبر ينتقده مش مشكلة انك تذكر الاسناد كله عشان ننتبه - [03:23:20](#)

لموضع النقد وهو ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد ابن ثابت عن عكرمة وعن سعيد ابن جبير عن ابن عباس فهم لا فهم لا يرجعون اي فلا يرجعون الى الهدى ولا - [03:23:33](#)

الى خير ولا يصيبون نجات ما كانوا على ما هم عليه وهذا تأويل ظاهر ظاهر التلاوة بخلافه. وذلك ان الله جل ثناؤه اخبر عن القوم انهم لا يرجعون عن اجترأهم الضلالة بالهدى الى ابتغاء الهدى وابصار - [03:23:51](#)

الحق من غير حصن منه جل ذكره من جل ذكره ذلك من حالهم على وقت دون وقت. وحال دون حال. وهذا الخبر الذي ذكرناه عن ابن عباس ينبىء عن ان ذلك من صفتهم محصور على وقت وهو ما كانوا على امرهم مقيمين - [03:24:05](#)

وان لهم وان لهم السبيل لهم السبيل الى الرجوع عنه وذلك من التأويل دعوة باطلة لا دلالة عليها من ظاهر ولا من خبر تقوم بمثله الحجة هذا من الفوائد ان الطباريق قد يذكر الخبر - [03:24:21](#)

ويخطئه بمعنى ان هو يخطئ هذه الرواية عن ابن عباس. يعني يقول ان هي لم تصح عن عن ابن عباس. الاقرب عندي هنا ان هو يقول ان هو لا يثبت عن ابن عباس - [03:24:36](#)

لا انه ثبت عن ابن عباس وهو يخطئه. ليس المشكلة في ان واحد يخطئ صحابي عادي الصحابة يخطئون. لكن اقصد اقول الظاهر عندي في في صنيع الطبري ان هو يخطئ الرواية عن ابن عباس. يعني يخطئ الراوي عنه - [03:24:46](#)

يبقى دي فائدة في نقدي للايه؟ للروايات القول في تأويل قوله تعالى اكره او كصيد من السماء قال ابو جعفر والصيب الفيعل من قولك صاب المطر يسوب صوبا. اذا انحدر ونزل كما قال الشاعر - [03:25:02](#)

فلست لانسي ولكن تنزل من جو السماء يصوب. وكما قال علقمة بن عبدة كأنهم صعبت عليهم سحابة صواعقها لطيرهن ديبب فلا تعدرني ببني وبين مغمر سقيت روايا المزن حين تصوب. يعني حين تنحدر - [03:25:19](#)

وهو في الاصل صيوب. ولكن الواو لما سبقتها ياء ساكنة صيرتا جميعا ياء مشددة. كما كما قيل سيد من سادة يسود وجيد من وكذلك تفعل العرب بالواو اذا كانت متحركة وقبلها ياء ساكنة تصيرهما جميعا ياء مشددة - [03:25:38](#)

وبما قلنا من القول في ذلك قال اهل التأويل من قال ذلك باسناده الى عنتره الى عنتره عن ابن عباس في قوله او كصيد من السماء. قال القطر وباسناده الى ابن جريج - [03:25:55](#)

قال قال لعطاء الصيب المطر. وباسناده الى آ الى معاوية بن صالح ان علي عن ابن عباس قال الصيب المطر وباسناده عن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال الصيب المطر - [03:26:11](#)

وباسناده الى الى ابن عباس طيب حدثني محمد ابن سعد ان قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن

عباس مثله وباسناده الى سعيد عن قتادة او كصيب يقول المطر - [03:26:28](#)

وباسناده الى معمر عن قتادة مثله وباسناده عن ابي نجيح عن مجاهد الصيب المطر وباسناده عن عن ابي نجيح عن مجاهد الصيب المطر. وباسناده عن ابي جعفر عن الربيع عن ربيع بن انس الصيب المطر - [03:26:45](#)

وباسناده عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال الصليب المطر. وباسناده الى ابن وهب قال عبدالرحمن بن زيد او كصيب من السماء قال او كفيث من السماء وباسناده الى سفيان قال الصيب الذي فيه المطر. وباسناده الى ابن جريج عن عطاء في قوله او

كصيب من السماء قال المطر - [03:27:01](#)

قال ابو جعفر وتأويل ذلك مثل استضاءة المنافقين بضوء قرارهم بالاسلام مع استسراهم الكفر مثل استطاعة موقد نار بضوء ناره.

موقد دينار اسم فاعل موقد نعم نعم. مثل استضاءة موقد نار بضوء ناره - [03:27:20](#)

على ما وصف جل ثناؤه من صفته او او كمثل مطر مظلم. ودقه تحدر من السماء تحمله مزنة ظلماء في ليلة مظلمة وذلك هو الظلمات التي اخبر الله جل ثناؤه انها فيه. فان قال لنا قائل اخبرنا عن هذين المثليين اهما مثلان للمنافقين او احدهما؟ فان يكونا مثليين

للمنافقين - [03:27:37](#)

كيف قال او كصيد او تأتي بمعنى الشك في الكلام؟ ولم يقل وكصيد. بالواو التي تلحق المثل الثاني بالمثل الاول او يكون مثل القوم احدهما فما وجه ذكر الاخر باو؟ وقد علمت ان الواو اذا كانت في الكلام فانما تدخل فيه على وجه الشك من المخبر فيما اخبر -

[03:27:57](#)

نفس الشيء نفس الشيء نلاحظ هنا ان هو جعله من الواو تأتي للشك ثم كيف نحل هذا الاشكال في الآية ما الذي قال ان او دائما تأتي

للك؟ زي مثلا يقول ان الواو تأتي للايه - [03:28:15](#)

للجمع وغير ذلك من الامور اللي هو جعل لها وجه جعلوا لها وجهها. فهو الان كأن كأن في اشكال في الآية لا ما فيها اشكال. هم

مثلهم هذا او هذا - [03:28:30](#)

زي ما انا اقول لك مثلا انت حينما تذهب حينما تذهب الى بغداد مثلا لو كان فيها بلد علم آآ اما ان تتعلم او لا تتعلم اه واما ان تتعلم او

تتاجر. هذا للتخيير. يعني اقصد اقول ان هذا مش محلي اشكال اصلا - [03:28:40](#)

ان من المنافقين من مثله كهذا ومنهم من مثله كهذا يعني لسنا بحاجة الى طرح اشكال هنا. الاشكال جاء بناء على ظننا ان او آآ

الاصل فيها انها للشك زي ما قالوا مثلا ان كلمة قد - [03:28:56](#)

يقول لك قد اذا جاء بعدها المضارع فتكون للايه؟ لاحتمال قد افعل طب كيف نفعل؟ قد يعلم الله المعوقين منكم. من الذي قال اصلا

ان قد اذا جاء بعدها المضارع - [03:29:14](#)

الاصل فيها انها للشك مثلا. من الذي او لاحتمال؟ من الذي قال ذلك القرآن هو الميزان وليس هو الموزون يعني ليس القرآن هو الذي

نزنه هو الذي يوزن به اصلا - [03:29:27](#)

لان احنا عندنا في القرآن امران انه كلام الله وانه بلسان عربي مبين. فكيف يقاس القرآن على غيره؟ يعني كيف يجعل القرآن هو

الموزون فيكون عندنا اصل معين لأ القرآن هو الذي يدل على العربية. وليس العكس - [03:29:41](#)

اتفضل كقول القائل لقيني اخوك وابوك وانما لقيه احدهما ولكنه جهل عين الذي لقيه منهما. مع علمه ان احدهما احدهما قد لقيه

وغير جائز في الله جل ثناؤه ان يضاف اليه - [03:29:58](#)

الشك في شيء او العزوب علم شيء عنه فيما اخبر او ترك الخبر او ترك الخبر عنه ان الامر في ذلك بخلاف الذي ذهب اليه. واو وان

كانت في بعض الكلام تأتي بمعنى الشكل - [03:30:12](#)

فانها قد تأتي دالة على مثل ما تدل عليه الواو. اما بسابق من الكلام قبلها واما بما يأتي بعدها كقول توبة ابن الحمير وقد زعمت ليلي

باني فاجر لنفسه تقاها او عليها فجورها - [03:30:24](#)

معلوم ان ذلك من توبة على غير وجه الشك فيما قال. ولكن لما كانت او في في هذا الموضع دلة على مثل الذي كانت تدل عليه الواو

لو كانت وضعها موضعها وكذلك قول جرير نال الخلافة او كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدره. وكما قال الاخر فلو كان -

[03:30:38](#)

البكاء يرد شيئا بكيت على بجير او عفاقي. على المرئين اذ مضيا جميعا لشأنهما بحزن واشتياق. فقد دل بقوله على المرئين ان بكائه الذي اراد ان يكفيه لم يرد ان يقصد به احدهما دون الاخر. بل اراد ان يبكيهما جميعا. فكذا ذلك في قول الله جل ثناؤه او كصيد من السماء. لما كان معلوما - [03:30:58](#)

ان او دالة في ذلك على مثل الذي كانت تدل عليه الواو لو كانت مكانها. كان سواء نطق فيه باو او بالواو. وكذلك وجه حذف المثل من قوله او كصيد لما كان قوله كمثل الذي استوقد نارا. دالا على ان معناه كمثل صيد حذف المثل واكتفى بدلالة ما مضى من من الكلام في - [03:31:18](#)

في قوله كمثل الذي استوقد نارا. على ان معناه او كمثل صيد من اعادة من اعادة ذكر المثل طلب الايجاز والاختصار القول في تأويل قول الله جل ثناؤه فيه الظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصوائغ حضر الموت والله محيط بالكافرين. يكاد البرق يخطف - [03:31:38](#)

وبصارهم كل ما اضاء لهم ومشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا قال ابو جعفر فاما الظلمات فجمع واحدا ظلمة. واما الرعد فان اهل العلم اختلفوا فيه. فقال بعضهم هو ملك يزجر السحاب - [03:31:58](#)

ذكر من قال ذلك وباسناده عن الحكم عن مجاهد قال الرعد ملك يزجر السحاب بصوته وباسناده عن الحكم عن مجاهد مثله. وباسناده عن ليث عن مجاهد مثله. وباسناده عن ابي صالح قال وباسناده عن اسماعيل ابن سالم عن ابي صالح - [03:32:12](#)

قال الرعد ملك من الملائكة يسبح وباسناده عن ابي الخطاب البصري عن شهر ابن حوشب قال الرعد ملك موكل بالسحاب يسوقه كما يسوق الحادي للابل يسبح كلما خالفت سحابة سحابة صاح بها فاذا اشتد غضبه طارت النار من فيه فهي الصواعق التي رأيتم - [03:32:30](#)

وباسناده عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال الرعد ملك من الملائكة اسمه الرعد. وهو الذي تسمعون صوته وباسناده عن ابي ما لك عن ابن عباس قال الرعد ملك يزجر السحاب بالتسبيح والتكبير - [03:32:50](#)

وباسناده عن مجاهد عن ابن عباس قال الرعد اسمه ملك وصوته هذا تسبيحه فاذا اشتد زجره السحابة اضطرب السحاب واحتك فتخرج الصواعق من بينه وباسناده ابن حوشة عن ابن عباس قال الرعد ملك يسوق السحاب بالتسبيح كما يسوق الحادي واضح جدا يا شباب ان - [03:33:06](#)

الاثار اللي هو آآ ساقه في الاول اللي هو عن ابن عباس، لماذا اخره؟ لان الاثر ضعيف جدا يعني هذه الاثار التي يرويها عن ابن عباس فيها ضعف كبير خصوصا الاثر الاول - [03:33:26](#)

اللي هو عن ابي ما لك عن ابن عباس في راوي متروك. عشان تفهم لماذا هو يؤخر الروايات احيانا عن الصحابي؟ لان الاسناد لا لا يثق فيه ولكنه يسوقه ايه؟ من باب ما جاء في الباب - [03:33:38](#)

اتفضل نعم وباسناده عن الحكم عن مجاهد قال الرعد ملك يسجر السحاب وباسناده عن عكرمة قال الرعد ملك في السماء يجمع السحاب كما يجمع الراعي الابل وباسناده عن سعيد عن قتادة قال الرعد خلق من خلق الله سامع مطيع لله - [03:33:51](#)

وباسناده عن ابن جريج عن عكرمة قال الرعد ملك يؤمر الملك الرعد ملك يؤمر بازجاء السحاب ويؤلف بينه فذلك الصوت تسبيحه وباسناده عن حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال الرعد ملك - [03:34:09](#)

وباسناده عن حماد بن سلمة عن المغيرة بن سلمة عن ابيه او غيره ان علي ابن ابي طالب قال الرعد ملك وباسناده الى الى موسى ابن سالم مولى ابن عباس قال كتب ابن عباس الى ابي الى - [03:34:26](#)

ابي الجلد يسأله عن الرعد فقال الرعد ملك باسناده عن عمرو بن عمر بن الوليد الشني عن عكرمة قال الرعد ملك يسوق السحابة كما يسوق الراعي الابل. وباسناده عن حفص ابن عمر قال حديث عن الحكم ابن ابان عن عكرمة قال كان ابن عباس - [03:34:41](#)

إذا سمع بعد قال سبحان الذي سبحت سبحت له. قال وكان يقول الرعد ملك ينطق بالغيث كما ينطق الرعي بغنمه وقال آخرون الرعد ريح تختنق تحت السحاب فتصاعد فيكون منه ذلك الصوت - [03:34:59](#)

ذكر من قال ذلك وبأسناده عن أبي الجلدي عفوا بأسناده إلى أبي قصير قال كنت عند أبي الجلد إذ جاءه رسول ابن عباس بكتاب إليه فكتب إليه كتبت الي تسألني عن الرعد فالرعد الريح - [03:35:14](#)

وبأسناده عن حسن بن فرات عن أبيه قال كنت كتب ابن عباس إلى أبي الجلد يسأله عن الرعد فقال الرعد الريح قال أبو جعفر فإن كان فإن كان الرعد ما ذكره ابن عباس ومجاهد فمعنى الآية أو كصيد من السماء فيه ظلمات وصوت رعد. لأن بعد أن كان ملكا يسوق الصحابة - [03:35:33](#)

فغير كائن في الصيف. لأن الصيب إنما هو ما تحذر من صوب السحاب. والرعد إنما هو في جو السماء يسوق السحابة على أنه لو كان لو كان فيه لم يكن له صوت مسموع لم يكن هنالك رعب يرعب به أحد لأنه قد قيل أن مع كل قطرة من قطر المطر ملكا فلا - [03:35:50](#)

فلا يعد الملك الذي اسمه الرعد لو كان مع الصيد إذا لم يكن مسموعا صوته أن يكون كبعض تلك تلك الملائكة التي مع لتنزل مع القطر إلى الأرض الرعب على أحد - [03:36:13](#)

لكونه فيه فقد علم أن كان الأمر كما وصفنا من قول ابن عباس أن معنى الآية أن معنى الآية أو كمثل أو كمثل غيث تحذر من السماء فيه وصوت رعد. أن كان الرعد هو ما قاله ابن عباس وأنه استغنى بدلالة ذكر الرعد باسمه على المراد في الكلام من ذكر صوته. وأن كان الرعد - [03:36:27](#)

ما قاله أبو الجلد فلا شيء في قوله فيه ظلمة ورعد. ثم اظن أبو الجلد نعم أبو الجلد. نعم وأن كان الرعد ما قاله أبو الجلد فلا شيء في قوله فيه ظلمات المراد متروك. لأن معنى الكلام حينئذ فيه ظلمات ورعد الذي هو ما وصفنا - [03:36:47](#)

وأما البرق فإن أهل العلم اختلفوا فيه فقال بعضهم بما حدثنا أو عفوا بأسناده إلى عبد الرحمن بن المهدي وحدثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قالوا جميعا حدثنا سفيان الثوري عن سلامة ابن كهيلة عن سعيد ابن أشوح - [03:37:09](#)

عن ربيعة بن الأدبي عن علي قال البرق مخاريق الملائكة وبأسناده إلى الصديق عن أبي مالك عن ابن عباس قال البرق مخاريق بأيدي الملائكة يسجرون بها السحاب وبأسناده عن علي أن علي ابن أبي طالب قال الرائد الملك والبرق ضربه السحاب بمخلق من حديد. وقال آخرون هو صوت من نور - [03:37:26](#)

به يزر به الملك السحاب من قال ذلك. لاحظ هذه الأسانيد يعني كيف هي لا يعتمد عليها وإنما هو يسوقها من باب ما جاء في الباب. يعني مثلا عن المغيرة ابن سالم عن أبيه أو غيره. أن علي ابن أبي طالب قال الرعد الملك - [03:37:48](#)

والبرق آ ضربه السحاب بمخراق من حديد يعني أين هذه الرواية؟ يعني أين أين أصحاب علي ابن أبي طالب الذين ينقلون هذه الروايات؟ ولماذا آخرها لو كانت ثابتة عنده؟ فهمنا؟ لازم تفهم هذه الفكرة. فكرة أن بعض - [03:38:06](#)

أهل العلم يسوق ما جاء في الباب آ بعضه يحتج به إذا وجده يعني موافقا للآية وبعضه ينكره كما أنكر الخبر الذي جاء عن ابن عباس قبل ذلك ما شي اتفضل - [03:38:20](#)

وقال آخرون هو من هو صوت من نور يزر به الملك السحاب. ذكر من قال ذلك قال بأسناده عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس بذلك وقال آخرون هو ماء ذكر من قال ذلك - [03:38:35](#)

أسناده إلى أبي بشير ابن أو بأسناده إلى أبي كثير قال كنت عند أبي الجلد إذ جاءه رسول ابن عباس بكتاب إليه فكتب إليه كتبت اليه تسألني عن البرق فالبرق الماء - [03:38:47](#)

بأسناده إلى الحسن ابن الفرات عن أبيه قال كتب ابن عباس إلى أبي الجلد يسأله عن البرق فقال البرق ماء وبأسناده وبأسناده عن رجل من أهل البصرة من قرائهم قال كتب ابن عباس إلى أبي الجلد - [03:39:02](#)

رجل من أهل هجر يسأله عن البرق فكتب إليه كتبت اليه تسألني عن البرق وأنه من الماء. وقال آخرون هو مصر هو مصع ملك قال

وباسناده الى الى عثمان بن الاسود عن مجاهد قال البرق مصع ملك - [03:39:19](#)

وباسناده عن محمد بن مسلم الطائفي قال بلغني ان البرق ملك ملك له اربعة اوجه وجه انسان ووجه ثور ووجه نسر ووجه اسد فاذا مصعب اجنحته فذلك البرق وباسناده عن شعيب الجبائي قال في كتاب الله الملائكة حملة العرش لكل ملك لكل ملك منهم وجه انسان وسوء - [03:39:36](#)

ثور واسد ونسي ونثر اذا حركوا اجنحتهم فهو البرق. وقال امية بن ابي السلط رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للآخرى وليسوا وليثوا مرصدون الحسن ابن محمد قال حدثنا علي ابن عاصم عن ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس قال البرق ملك - [03:39:59](#) وباسناده عن ابن جريج قال الصواعق ملك يضرب ملك يضرب السحاب بالمطارق فيصيب به من يشاء ابو جعفر وقد يحتمل ان يكون مقاله علي ابن ابي طالب وابن عباس ومجاهد بمعنى واحد. وذلك ان تكون المخاريق التي ذكرها علي رضي الله عنه انها هي - [03:40:21](#)

هي السياط التي هي من النور التي يزجر بها الملك السحاب كما قال ابن عباس ويكون ازجاء الملك السحاب مصعه اياه بها. وذلك لان المصاع عند العرب اصله المجالدة بالسيوف. ثم تستعمله في كل شيء جولد به في حرب وغير حرب. كما قال اعشى بني ثعلبة وهو يصف جوارى لعين - [03:40:39](#)

وتجالدن وتجلدنا به اذا هن نازلن اقرانهن وكان المصاعب بما في الجون يقال منه ما صاعه مصاعا وكان مجاهدا انما قال نصع ملك ان كان السحاب لا ينصاع الملك وانما الرعد هو الناصع له. فجعله مصدرا من مصاعه ينصعه مصعى. وقد ذكرنا في معهد الصاعقة ما قاله شهر ابن حوشب - [03:40:59](#)

وما تأويل الاية في اما فان اهل التأويل. نلاحظ هنا ان هو اعتبر ان الرواية عن علي ابن ابي طالب وعن ابن عباس آ ثابتة وحاول ان يجمع هذه الروايات حتى لا يكون بينها اختلاف. يعني يكون اختلاف في مجرد اللفظ فقط. وانما المعنى واحد. تمام؟ ده من المواضع التي يريد ان يرجع فيها الاقوال - [03:41:25](#)

الى بعض. هو بقى سيذكر تأويل الاية. فيه فرق يا شباب بين تفسير مفردات الاية وبين تأويل الاية. يعني هو هو الطبري يفعل كالتالي يبدأ اولاً مسلماً لو فيه سبب آ سبب النزول او فيه كلام للغويين حول حول الاية او حول بعض الفاظها. بعد ذلك يبين مفردات الاية ثم - [03:41:44](#)

يبين الاية كاملة. فيه ظلمات ورعد وبرق. على بعضها كده. فهمت؟ بعد ما افسر كل اللفظ. اتفضل واما التأويل الاية فان اهل التأويل مختلفون فيه. فروي عن ابن عباس في ذلك اقوال احدها ما حدثنا به محمد بن حميد قال حدثنا سلمة المفضل قال حدثنا محمد ابن اسحاق عن محمد ابن - [03:42:05](#)

ابي محمد المولى زيد ابن ثابت عن عكرمة او عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال او كالصيد من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت. اي هم من ظلمات ما هم فيه من الكفر والحذر من القتل الذي على الذي هم - [03:42:24](#)

هم عليه من الخلف والتخوف منكم على مثل ما وصف من الذي هو في ظلمة الصيد. فجعل اصابعه في اذنيه من الصواعق حذر الموت يكاد البرق يخطف ابصارهم اي لشدة اي لشدة ضوء الحق. كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا اي يعرفون الحق ويتكلمون به. فهو من - [03:42:38](#)

قولهم به على استقامة فاذا ارتكسوا منه الى الكفر قاموا متحيرين هذا اللفظ هذا الاسناد الذي اعتمد عليه الطبري في تفسير هذه الاية هو نفسه الاسناد الذي رد به للرواية صفحة آ ثلاثمائة وخمسين - [03:42:58](#)

بالضبط هو بالضبط من اوله الى اخره لما قال وقد روي عن ابن عباس قول يخالف معناه معنى هذا الخبر وهو ما حدثناه ابن حميد هو هو نفس هذا الاية الاسناد. فهذا يدل وهذا واضح عندي ان - [03:43:14](#)

رحمه الله احيانا يأتي الى الروايات فاذا كان معنى الرواية يمكن ان يفسر به الاية فيتخفف في الاسناد ولكن اذا وجد ان هذا التفسير



به معنى يخالف الآية او انه يشك فيه ان يقول ابن عباس ان يكون ابن عباس قاله فانه حينئذ - [03:43:27](#)

يتمسك بكون الاسناد مثلاً في كلام او انه ربما لم يصح عن ابن عباس او اخطأ فيه الراوي. لان نفس هذا الاسناد الذي اعتمد عليه في تأويل هذه الآية هو نفس الاسناد الذي آآ يعني اذا رآه يخالف رويت به رواية رآها تخالف آآ ما في ظاهر القرآن - [03:43:45](#)

ماشي اتفضل والاخر ما قال باسناده عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم او كصيد - [03:44:04](#)

من السماء فيه ظلمات وبراد وبرق الى ان الله على كل شيء قدير. اما الصيب فالمطر كان رجلاً من المنافقين من اهل المدينة هربان من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين فاصابهما هذا المطر الذي ذكر الله. فيه رعد شديد وصواعق وبرق فجعلها كلما كلما اصابهما الصواعق جعل - [03:44:16](#)

اصابعهما في اذانهما في اذانهما. من الفرق ان تدخل الصواعق في مسامعهما فتقتلهما. واذا لمع البرق مشوا في ضوءه واذا لم يلمع عليهم بالصراط قام مكانهما لا يمشيان. فجعلوا يقولان ليتنا قد اصبحنا فنأتي - [03:44:36](#)

اتي محمدا صلى الله عليه وسلم فنضع ايدينا في يده فاصبحنا فاتياه فاسلما ووضعوا ايديهما في يده. وحسن اسلامهما. ف ضرب الله شأن هذين المنافقين الخارجين مثلاً للمنافقين الذين بالمدينة وكان المنافقون اذا حضروا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم جعلوا اصابعهم في اذانهم فرقا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم - [03:44:53](#)

ان ينزل فيهم شيء او يذكر بشيء او يذكر بشيء فيقتلون. كما قال ذلك كما كان ذلك المنافقان خارجان يجعلان اصابعهما في اذانهما. كلما اضاء لهم مشوا فيه فاذا كثرت اموالهم وولد لهم الغلمان واصابهم - [03:45:13](#)

غنيمة او فتحا مشوا فيه. وقالوا ان دين محمد صلى الله عليه وسلم دين صدق. فاستقاموا عليه. كما كان ذلك المنافقان يمشيان اذا اضاء لهما البر اذا اضاء لهما البرق مشوا فيه. واذا اظلم عليهم قاموا فكانوا اذا هلكت اموالهم وولد لهم الجباري واصابهم البلاء. قال هذا من - [03:45:30](#)

محمد فارتدوا كفارا كما قام ذلك المنافقان حين اظلم البرق عليهما والثالث من قال باسناده نقول اسناد من اوله والثالث ما حدثني به محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس او كصيب من السماء كمطر. فيه ظلمات ورعد وبرق - [03:45:50](#)

الى اخر الآية هو مثل المنافق في ضوء ما تكلم بما معه في من كتاب الله وعمل مراة للناس فاذا خلى وحده عمل بغيره. فهو في ظلمة فهو في ظلمة - [03:46:11](#)

اقام على ذلك. واما الظلمات فالضلالة واما البرق فالإيمان وهم اهل الكتاب واذا اظلم عليهم فهو رجل يأخذ بطرف الحق لا يستطيع ان يجاوزه والرابع ما قاله باسناده عن علي عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس او كصيب من السماء وهو المطر. ضرب مثله في ضرب - [03:46:21](#)

ضرب مثله في القرآن يقول فيه ظلمات يقول ابتلاء. ورعد يقول تخويف وبرق وبرق يكاد البرق يخطف ابصارهم يقول يكاد محكم القرآن ان يدل على عورات المنافقين. كلما اضاء لهم مشوا فيه - [03:46:44](#)

يقول كلما اصاب المنافقون من الاسلام عزا اطمأنوا. وان اصاب الاسلام نكبة قاموا وان اصاب الاسلام نكبة قاموا ليرجعوا الى الكفر. يقول واذا اظلم عليهم كقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به. الى اخر الآية. قال ابو جعفر ثم اختلف سائر اهل التأويل بعده في ذلك - [03:47:00](#)

نظير ما روي عن ابن عباس من الاختلاف ثم قال باسناده الى ابي نجيع عن مجاهد قال اضاء البرق واظلامه على نحو ذلك المثل وباسناده الى شبل عن ابي نجيع عن مجاهد مثله. وباسناده عن عيسى عن ابن ابي نجيع عن مجاهد مثله - [03:47:20](#)

وباسناده عن سعيد عن قتادة في قول الله فيه ظلمات ورعد وبرق الى قوله واذا اظلم عليهم قاموا فالمنافق اذا رأى في الاسلام رخاء او طمأنينة او سلوة من عيش - [03:47:39](#)

قال انا معكم وانا منكم. واذا اصابته شدة حق حقها والله عندها فانقطع به فلم يصبر على بلائها ولم يحتسب اجرها ولم يرجع عاقبتها وباسناده الى الى معمر عن قتادة فيه ظلمات ورعد وبرق يقول اجبن قوم. لا يسمعون شيئا الا ظنوا انهم هالكون فيه حذرا من الموت. والله - [03:47:50](#)

محيط بالكافرين ثم ضرب لهم مثلا اخر فقال يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه. يقول هذا المنافق اذا كثر ماله وكثرت ماشيته واصابته عافية. قال لم يصبني منذ دخلت في ديني هذا الا خير - [03:48:12](#)

واذا اظلم عليهم قاموا يقولوا اذا ذهب اموالهم وهلك مواشيهم واصابهم بلاء قاموا متحيرين وباسناده عن عبدالله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس فيه ظلمات ونعد وبرق قال مثلهم كمثل قوم ساروا في ليلة مظلمة ولها مطر ورعد وبرق على جاد - [03:48:27](#)

فلما ابرقت ابصر الجدة فمضوا فيها فاذا ذهب البرق تحيروا. وكذلك المنافق كلما تكلم بكلمة الاخلاص اضاء له. فاذا شكت حيا ووقع الظلمة. فذلك قوله كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا. ثم قال في اسماعهم وابصارهم التي عاشوا بها في الناس. ولو شاء الله لذهب - [03:48:45](#)

وابصارهم وباسناده عن الضحاك مزاحم في ظلمات قال اما الظلمات فالضلالة والبرق الايمان وباسناده عن عبدالرحمن بن زيد في قوله في ظلمات ورعد وبرق سخر حتى بلغ ان الله على كل شيء قدير. قال هذا ايضا مثل ضربه الله للمنافقين اكانوا قد استناروا بالاسلام كما استنار هذا بنور - [03:49:05](#)

كما استنار هذا بنور هذا البرق وباسناده عن عن حجاج قال قال ابن جريج ليس في الارض شيء يسمعه المنافق الا ظن انه يراد به وانه الموت كراهية له والمنافق اكره خلق الله للموت - [03:49:28](#)

والمنافق اكره خلق الله للموت. كما اذا كانوا بالبراري في المطر فروا من الصواعق وباسناده عن ابن جري عن عطاء في قوله او كصيد من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق. قال مثل ضرب للكافرين - [03:49:45](#)

قال ابو جعفر وهذه الاخبار التي ذكرناها عن من روينها عنه فانها وان اختلفت فيها الفاظ قائلها متحاربات المعاني. لانها جميعا تنبئ عن ان الله ضرب ضرب الصيبة لظاهر الايمان. لظاهر ايمان المنافق مثلا. ومثل ما فيه من ظلمات بضلالتة وما فيه من ضياء برق بنور ايمانه - [03:50:01](#)

من الصواعق بتصوير اصابع اصابه في اذنيه لضعفي لضعف جنانه ونخبى فؤاده من حلول من حلول عقوبة الله بساحته ومشيه في ضوء البرق باستقامته على نور ايمانه وقيامه في الظلام بحيرته في ضلالتة - [03:50:21](#)

وانتكاسه في عمى هيه فتأويل الاية اذا كان الامر على ما وصفنا او مثلوا ما ما استطاع به المنافقون من قيلهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين بالسنتهم امنا - [03:50:38](#)

بالله وباليوم الآخر وبمحمد وبما جاء به. صلى الله عليه وسلم حتى صار لهم بذلك في الدنيا احكام المؤمنين المؤمنين وهم مع اظهارهم بالسنتهم ما يظهرون بالله وبرسوله وما جاء به من عند الله وباليوم الآخر مكذبون - [03:50:50](#)

خلاف ما يظهرون باللسن في قلوبهم معتقدون على عمل منهم وجهالة بما هم عليه من الضلالة لا يدرون في اي الامرين الذين شرعا لهم شرعا لهم الهداية. في الكفر الذي كانوا عليه قبل ارسال الله محمدا صلى الله عليه وسلم بما ارسله به اليهم - [03:51:05](#)

ان في الذي اتاهم به محمد صلى الله عليه وسلم من عند ربهم من وعيد الله اياهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وجلون. وهم مع وجلهم في ذلك في حقيقته شاكون في قلوبهم مرض فزدهم الله مرض - [03:51:22](#)

كمثل غيث سرى ليلا في مزنة ظلماء وليلة مظلمة يحدها رعد ويستطير في في حافات بارق شديد اللعان هو شديد لمعانه. كثير خطرانه يكاد سنه يذهب بالابصار ويختطفها من شدة ضيائه ونور شعاعه - [03:51:36](#)

وتهبط منها تارات صواعق وتكاد تدع النفوس من شدة احوالها زواهر الصيد مثل لظاهر ما اظهر المنافقون بالسنتهم من الاقرار والتصديق والظلمات التي هي التي هي فيه لبلوء لظلمات ما هم مستبطلوه من الشكل - [03:51:56](#)

من الشك والتكذيب ومرض القلوب. واما الرد والصواعق فلما هم عليه من الوجع من وعيد الله اياهم على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم في اي كتابه العاجل واما في الآجل ان ان بهم. مع شكهم في ذلك هل هو كائن ام غير كائن؟ وهل له حقيقة ام ذلك كذب وباطل - [03:52:13](#)

مثل مثل فهم من وجلهم ان يكونوا ذلك حقا يتقونه بالاقرار بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم بالسنتهم مخافة على انفسهم من الهلاك ونزول وذلك تأويل قوله جل ثناؤه يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت - [03:52:35](#)  
يعني بذلك يتقون موعد الله الذي انزله في كتابه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بما بما يبذونه بالسنتهم من ظاهر الاقرار كما يتقي الخائف اصوات الصواعق بتغطية اذنيه وتصير اصابعه فيهما. حذرا على نفسه منها - [03:52:54](#)  
وقد ذكرنا الخبر الذي روي عن ابن مسعود وعن ابن عباس انهما كانا يقولان ان المنافقين كانوا اذا حضروا مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلوا اصابعهم في اذانهم - [03:53:11](#)

من الكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزل فيهم شيء. او يبذر او يذكر بشيء فيقتل. فان كان ذلك صحيحا ولست اعلمه صحيحا. اذ كنت باسناده مرتابا فان القول الذي روي عنهما فان القول الذي روي عنهما هو والقول وان يكن غير صحيح فاولى بتأويل الآية ما قلنا لان الله انما - [03:53:21](#)

علينا من خبرهم في اول مبتدأ قصصهم انهم يخادعون الله ورسوله والمؤمنين بقولهم امنا بالله وباليوم الآخر مع شك قلوبهم ومرض افئدتهم في حقيقة ما زال انهم به مؤمنون مما جاءهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند ربهم - [03:53:41](#)  
وبذلك وصفهم في جميع اي القرآن الذي ذكر فيها صفتهم فكذلك ذلك في هذه الآية. نعم. طبعا هذا موضع مهم هذا موضع مهم في تعليق صحة التأويل على تعليق صحة الخبر. فده موضع مهم ان الطبري احيانا آ اذا وجد القول آ - [03:53:55](#)  
يعني فيه مخالفة فانه يتوقف او يتردد في صحة الاسناد الى الصحابي آ الذي روي عنه هذا الخبر فده موضع مهم يا ريت نسجله بعد ازكم طيب اكمل انما جعل الله ادخالهم اصابعهم في اذانهم مثلا لتقائهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بما ذكرنا انهم يتقونه به - [03:54:15](#)

كما يتقي سمع صوت الصاعقة بادخال بادخال اصابعه في اذنيه وذلك من المثل نظيره التمثيل تمثيل الله ما انزل فيه من الوعيد في اية باصوات الصواعق وكذلك قوله حذر الموت جعله جعله جلس معه مثلا لخوفهم واشفاقهم من حلول عاجل العقاب المهلكة المهلك - [03:54:36](#)

المهلكهم الذي توعدوه بساحتهم كما يجعل سامع اصوات الصواعق اصابعه في اذنيه حجر العطب والموت على نفسه ان تزهد من شدتها وانما نصب قوله حذر الموت على نحو ما تنصب على نحو ما تنصب به التكريمة في قولك زرتك تكريمة لك تريد بذلك زرتك من اجل - [03:54:56](#)

اهو كما قال الله جل ثناؤه ويدعون ويدعوننا رغبا ورهبا. على التفسير للفعل. وقد روي عن قداسة عن قتادة انه كان يتأول قوله حذر الموت حذرا من الموت. حدثنا بذلك الحسن ابن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عنه. وذلك مذهب من التأويل ضعيف لان القوم لم يجعلوا - [03:55:16](#)

رابعهم في اذانهم حذر من الموت فيكون معناه ما قال انما يراد به حذرا من الموت وانما جعلوها من حذار الموت في اذانهم. وكان قتادة وابن جريج يتأولان قوله يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق في حذر موت. ان ذلك من الله جل ثناؤه - [03:55:36](#)  
للمنافقين بالهلع وضعف القلوب وكراهية الموت. ويتأولان في ذلك قوله يحسبون كل صيحة عليهم. وليس الامر في ذلك عندي كالذي قاله وذلك انه قد كان فيهم من لا تنكر شجاعته ولا تدفع بسلته كقزمان الذي لم يقيم مقامه احد من المؤمنين يوم احد ودونه وانما كانت - [03:55:52](#)

كراحتهم شهود المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركهم معونته على اعدائه لانهم لم يكونوا في اديانهم مستبصرين ولا برسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقين فكانوا للحضور معه وللحضور معه مشاهده كارهين الا بالتخزين عنه - [03:56:12](#)

ولكن ذلك ولكن ذلك وصف من الله لهم بالاشفاق من حلول عقوبة الله بهم على نفاقهم اما عاجلا واما اجلا. شباب ان الطبري رحمه الله بينتقد تفسير قتادة وابن جريج - [03:56:29](#)

وهذا من المواضع المهمة ان هو بعد ما ذكر هذا التفكير ووجهه ان هم يصفونهم بالجن وان هذا عام فيهم فهو بقى والان يعني انكر عليهم بالواقع ان بعض هؤلاء كانت بهم من الشجاعة. بغض النظر عن صحة هذا الاستدراك. المهم عندنا ان هو آ - [03:56:41](#)

الطبري رحمه الله على المكسلين. احيانا اذا وجد خطأهم او وجد ذلك يخالف الواقع او الرواية اتفضل ثم اخبر الجلسة هناؤه ان المنافقين الذين نعتهم الله النعت الذي ذكر وضرب لهم الامثال الذي وصفه وان اتقوا عقابه واشفقوا من عذابه اشفاق الجاعل في اذنيه اصابعه حذار - [03:57:01](#)

الوعيد الذي توعدهم به في اي كتابه غير منجيهم ذلك من نزوله بعقوبتهم. وحلوله بساحتهم اما عاجلا في الدنيا واما اجلا في الآخرة. للذي في قلوبهم مرضها والشك في اعتقادها فقال والله محيطهم بالكافرين. يعني جامعهم فمحل بهم عقوبته. وكان مجاهد يتأول ذلك كما حدثني محمد بن عمرو البهاريق في اسناده - [03:57:21](#)

عن ابي نزيح عن مجاهد في قول الله والله محيط بالكافرين. قال جامعهم في جهنم باسناده الى ابن جريج عن مجاهد في قوله والله محيط بالكافرين قال جامعهم وباسناده الى - [03:57:41](#)

سلمت عن ابي عن ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة وعن سعيد ابن جبير قال عن ابن عباس قال والله محيطهم بالكافرين يقول الله منزل ذلك به من النعمة - [03:57:55](#)

ثم عاد جلد ذكره الى نعت اقرار المنافقين بالسنتهم والخبر عنه وعنهم وعن نفاقهم واتمام المثل الذي ابتدأ الذي اضربه لهم ولشكهم ومرض قلوبهم فقال يكاد البرق يعني يعني بالبرق الاقرار الذي اظهره بالسنتهم بالله وبرسوله وما جاء به من عند ربهم. فجعل البرق له مثلا على ما قدمنا - [03:58:05](#)

صفته يخطف ابصارهم يعني يعني يذهب بها ويستلبها ويلتمعها من شدة ضيائه ونور شعاعه وباسناده عن ابي روقل عن الضحاك عن ابن عباس في قوله يكاد البرق يخطف ابصارهم قال يلتمع ابصارهم ولما يفعل - [03:58:26](#)

والخطف السلب ومنه الخبر الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الخطفة يعني بها يعني بها النهبة ومنه قيل للخطاب الذي الذي يخرج به الدلو الذي يخرج به الدلو من البئر - [03:58:42](#)

خطاف لاختطاف خطاف لاختطافه واستلابه ما علق به ومنه قول نابغة بني ذبيان قطا طيف حزن في حبال متينة تمد بها ايد اليك نوازع. فجعل ضوء البرق وشدة شعاع نوره ضوء لضوء - [03:58:56](#)

في ضوء اقرارهم بالسنتهم بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عند الله واليوم الآخر وشعاع نوره مثلا. ثم قال كلما اضاء لهم يعني ان البرق كلما اضاء لهم - [03:59:13](#)

وجعل البرق وجعل البرق لايمانهم مثلا انما اراد بذلك انه انهم كلما اضاء لهم الايمان واطمأنهم في عجل دنياهم من النصر واصابة الغنائم في المغازي وكثرة الفتوح وتتابعها والثراء في الاموال والسلامة في الابدان والاهل والاولاد فذلك اضاءته لهم - [03:59:23](#)

لانهم انما يظهرون بالسنتهم ما يظهرونه من الاقرار ابتغاء ذلك. ومدافعة عن انفسهم واموالهم واهليهم وذريتهم. فهم كما وصفهم بقوله ومن الناس من يعبد من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة وانقلب على وجهه - [03:59:42](#)

ويعني بقوله مشوا فيه مشوا في ضوء البرق وانما ذلك مثل لاقرارهم على ما وصفنا فمعناه كلما رأوا في الايمان ما يعجبهم في عجل دنياهم على ما وصفنا ثبتوا عليه واقاموا فيه. كما يمشي - [04:00:00](#)

السائر في ظلمة الليل وظلمة الصيد وظلمة الصيد الذي وصفه جل ذكره اذا برقت فيها بارقة فابصر طريقه بها. واذا اظلم يعني ذهب ذهب ضوء البرق عنهم. ويعني بقوله عليهم - [04:00:12](#)

على السائرين في الصيد الذي وصف جل ذكره وذلك للمنافقين مثل. ومعنى اظلام ذلك ان المنافقين كل كل ما لم يروا في الاسلام ما

يعجبهم في دنياهم عند ابتلاء الله مؤمني عباده بالضراء وتمحيصه اياهم بالشدائد والبلاء من اخفاقهم في مغزاهم - [04:00:26](#)  
او ادارة عدوهم منهم او ادبار من دنياهم عنهم اقاموا على على نفاقهم وثبتوا على ضلالتهم كما قام السائرون في الصيد الذي وصف  
جلال ذكره اذا اظلم وخبث ضوء البرق - [04:00:43](#)

في طريقه فلم يعرف منهجه من اجمل التفاسير يا شباب في وصف حال المنافق. ما ذكره الطبري عليه رحمة الله. ان المنافق هو  
يتردد متردد وفي ريبهم يترددون. ترددوا هذا ان هو هو في الاصل يبحث عن عن هواه - [04:00:55](#)  
ولكن اذا كان هواه موافقا آآ لما في الايمان يعني اصاب المؤمنين نصر وآآ وغنيمة ونحو ذلك يعجبه الايمان. هو ده معنى بالضبط ومن  
الناس من يعبد الله على حرف. فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه. ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم  
يتولى فريق منهم من بعد - [04:01:13](#)

وما اولئك بالمؤمنين. الى ان قال واياكم لهم الحق يأتوا يأتوا اليه مذعنين ذكر هذه الايات يا شباب موجود في سورة النور موجود  
في سورة العنكبوت في سورة الحج موجود في سورة كذلك البقرة - [04:01:33](#)  
ذكرتهم كثيرا في سورة التوبة ذكرت حال هؤلاء. تفسير الطبري هنا لحال المنافق رام من اجمل التفاسير في وصف حالة التردد عند  
المنافق وانزال هذا التردد على هذا المثل ايضا حسن رحمه الله - [04:01:47](#)  
اتفضل معلى عشان بما ان بالضبط يعني ثلاث صفحات عشان تنتهي عند الاية؟ عند نهاية الاية. اتفضل القول في تأويله ولو شاء الله  
ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم. قال ابو جعفر وانما خص الله جل ذكره السمع والابصار بانه لو شاء اذهبها من المنافقين دون  
سائر - [04:02:03](#)

قضايا اجسامهم للذي جرى من ذكرها في الايتين اعني قوله يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق وقوله يكاد البرق يخطف  
ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه انفجر ذكرها في الايتين على وجه وعلى وجه المثل - [04:02:21](#)  
ثم عقب جلس معه ذكر ذلك بانه لو شاء اذهب من المنافقين عقوبة لهم على نفاقهم وكفرهم وعيدا من الله لهم. كما توعدهم في الاية  
التي قبلها بقوله والله الكافرين. واصفا بذلك جل ذكره نفسه انه المقتدر عليهم وعلى جمعهم باحلال سخطه بهم. باحلال سخطه بهم -  
[04:02:35](#)

وانزال نقمته عليهم ومحذرهم بذلك سطوته ومخوفهم عقوبته ليتقوا بأسه. ويسارعوا اليه بالتوبة. كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا  
سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق باسناده عن عكرمة وعن سعيد ابن جبير عن ابن عباس ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم  
لما تركوا من الحق بعد معرفته - [04:02:53](#)

وبسناده عن ابي جعفر عن الربيع بن انس قال ثم قال يعني قال الله في اسماعهم يعني اسماع المنافقين وابصارهم التي عاشوا بها  
في الناس ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم. وانما معنى قوله لذهب بسمعهم وابصارهم. لذهب بسمعهم وابصارهم. ولكن العرب  
اذا ادخلوا الباء في مثل ذلك قالوا ذهب ببصره. واذا حذف - [04:03:15](#)  
بقي قالوا اذهب ببصره. كما قال جل ذكره اتنا غداؤنا ولو ادخلت الباء في في الغداء لقينا اتنا بغداؤنا. فان قالوا لنا قارئ وكيف قيل  
لذهب بسمعهم فوحد وقال وابصارهم - [04:03:35](#)

فجمع وقد علمت ان الخبر في السمع خبر عن سمع جماعة كما الخبر في الابصار خبر عن ابصار الجماعة. قيل قد اختلف اهل العربية  
في ذلك فقال بعض نحوي الكوفتي وحدث - [04:03:51](#)

لانه عانى به المصدر وقصد به الخرق. وجمع الابصار لانه عانى بها لانه عانى بها الاعين وكان بعض محوي البصرة يزعم ان السمع وان  
كان في لفظ وعد فانه بمعنى جماع. ويحتج في ذلك بقول الله عز وجل لا يرتد اليهم فرفهم - [04:04:02](#)  
يراد لا ترتد اليهم اطرافهم. وبقوله ويولون الدبر يراد به ادباره. قال ابو جعفر ابو جعفر وانما جاز ذلك عندي لان في هذا الكلام ما لان  
الكلام ما يدل على انه مراد به الجمع. فكان دلالة على المراد منه واداء معنى الواحد من السمع عن معنى جماعة. مغنيا عن جماعة عن  
جماعه. ولو فعل بالصيري - [04:04:21](#)



النظير الذي فعل بالسمع او فعل بالسميع او فعل بالسمع نظير الذي فعل بالابصار من الجمع والتوحيد كان فصيحاً صحيحاً لما ذكرنا من العلة كما قال الشاب في بعض بطونكم تعفوا فان زمننا زمن خميس. فوجد البطن والمراد به البطون. بما وصفنا من العلة -

04:04:41

القول في تأويل قوله جل وعز ان الله على كل شيء قدير. قال ابو جعفر وانما وصف نفسه جل ذكره بالقدرة على كل شيء في هذا الموضع لانه حذر المنافقين بأسه - 04:05:00

واخبرهم انه انه بهم محيط. وعلى اذهاب اسماعهم وابصارهم قدير. ثم قال جل ذكره فاتقوني ايها المنافقون واحذروا خداعي وخداع رسولي واهلي للايمان بي لا احل بكم نقمي فاني على ذلك وعلى غيره من الاشياء قادم. ومعنى قدير معنى قادم كما معنى عليم عالم. على ما وصفت فيما تقدم - 04:05:10

ومن نظائرها من زيادة معنى فعيل على فاعل في المدح والذم بآرك الله فيك. طب هو هو فسر هنا القدير بمعنى قادر والله اعلم يعني هذا ليس مطابقاً القدير فيها آ مبالغة - 04:05:30

والقادر اه على وزن فاعل اظن والله اعلم ان قدير لو بقيت كما هي ابلغ في الدلالة على المعنى بآرك الله فيكم وجزاكم الله خيراً. اطلنا عليكم يا شباب لكن الحمد لله تقريبا اليوم يعني انهينا قدراً كبيراً - 04:05:43

لان آ الطبرية يا شباب في سورة البقرة يتوسع جداً جداً. لكنه بعد ذلك سيمر الامر يعني آ اسرع من ذلك لانه سيحيل ان كل كما يأتي الى معنى جديد يتوسع فيه ثم بعد ذلك يحيل عليه - 04:05:56

الحمد لله انهينا تقريبا اليوم مائة صفحة والحمد لله ذكرنا بعض الفوائد. نسأل الله تبارك وتعالى ان يرحم الطبرية وان يرفعه درجات وان يجزيه خيراً على ما جمعه في كتابه - 04:06:10

وبينه وبارك الله فيكم وجزاكم الله خيراً واحسن الله اليكم. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 04:06:20